مارس
١٩٦٥



الثمن
٦٠ مليما

من ريدرز دايجست

صفحة

آذار (مارس) ١٩٦٥ ــ شوال ١٣٨٤

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

March 1965

تصدره مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

ثمن العدد

سوريا ٧٥ ق٠س ـ لبنان ٧٥ ق٠ل ـ العراق ٨٠ فلسا ـ الاردن ٧٥ فلسا ـ الكويت ١٤٠ فلسا ـ الاردن ٧٥ فلسا ـ الكويت ١٤٠ فلسا ـ قطر والبحرين ٢٨ آنة ـ ليبيا : بنغازي وطرابلس ١٤٠ مليما ـ الجزائر ١٢٥ فرنكا ـ المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة ٠

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل ٠ نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د ٠ ويت ولاس ٠ ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

الباحثون عن المحار

***

غرباء في البدرم

بدات القصة كلها في يوم من أيام شهر يناير التي يتساقط فيها الجليد بكثرة ٠ ففي هذا اليوم انتقلت انا وابني ديفيد الى احدى المدن الجامعية في نيوانجلند بامريكا ٠ وبدا المنزل الذي اشتريته كي أوجره لسكنى الطلبة مناسبا لارملة لها ابن في سن المراهقة ومواردها محدودة ٠٠٠ ولكن لها مطامح في عالم الادب ٠ وقالت لي صديقتي بولي : ان سكنى طلبة الجامعة مختلفة تماما ٠٠ فهم أناس مهذبون ٠ والى جانب ذلك فسوف يتيح لك الهدوء هناك فرصة جيدة للانتهاء من تاليف كتابك ٠

وعندما قلت للسمسار الذي توسط في عمليه شراء المنزل ما يدور في ذهني من مشروعات نظر الى وعلامات الالم واضحة على وجهه وقال :

ـ هل انت جادة ياسيدتي ؟ ٠٠ ان هؤلاء الطلبة سيدفعونك الى حافة الجنون !

اقرا تفاصيل هذه القصة الممتعة

في عدد ابريل

من مجلتك المفضلة

المختار

رامبلر كلاسيك ۷۷۰

طريق رامبلر يوصلك الى منتهى الرفاهية

د عن المالوف فى سيارة رامبلر طراز
. شاهد بنفسك مدى الارتياح الذى
به بالجمع بين الفخامة والناحية العملية
ا لا يتوفر فى السيارات الاخرى . ان كل
من طراز رامبلر متناسبة التقسيم بطريقة
بالفطنة ، فهى فسيحة تتسع لستة
ص ، ومع ذلك فهى سهلة فى قيادتها وايجاد
لوقوفها . وكل محرك من محركات رامبلر
ناك ٦ منها تتراوح قوتها بين ١٢٥ حصانا
حصانا وفقا لاختيارك) صنع بدقة لكى
توازنا كاملا فى الاداء والاقتصاد . سر فى
طريق رامبلر واذهب الى وكيل رامبلر فى منطقتك



امباسادور : اكبر واجمل سيارات رامبلر الج
كلاسيك : حجم متوسط جديد من رامبل
امريكان : ممتازة فى بنائها عظيمة فى الاقتص

امريكان موتورز - ديترو يت - ميتشيغان ٤٨٢٣٢ ـ الولايات المتحدة



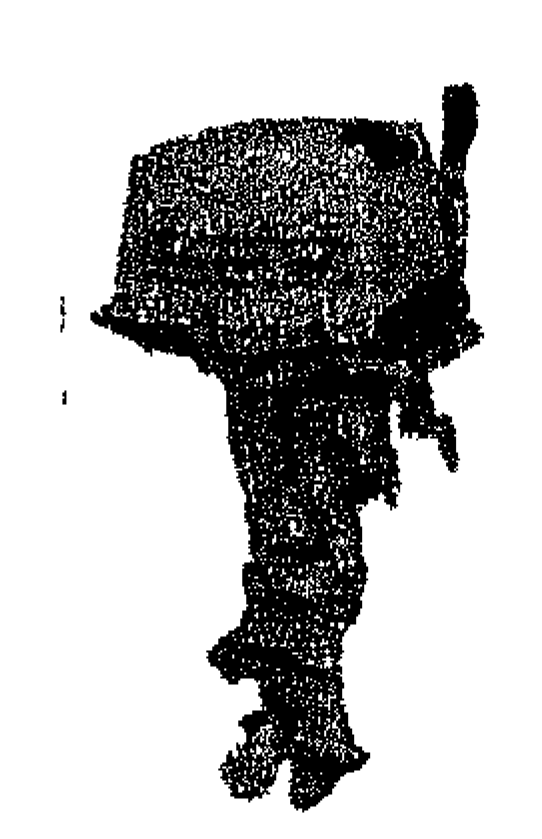
هل تريد تحسينا فى قدرة اى نوع من القوارب .. وفى اى مكان ؟

ان محرك جونسون سيحقق ذلك :

فى سفن التجارة بالفلبين .. وفى صنادل الملايو .. ومراكب الصيد على سواحل اليونان ... فى الزوارق الجوفاء التى تمخر عباب نهر الامازون ، وفى كل مكان من العالم يتطلب العمل فى الطرق المائية ، يقوم محرك جونسون بأداء هذا العمل بطريقة أفضل واكثر ثقة

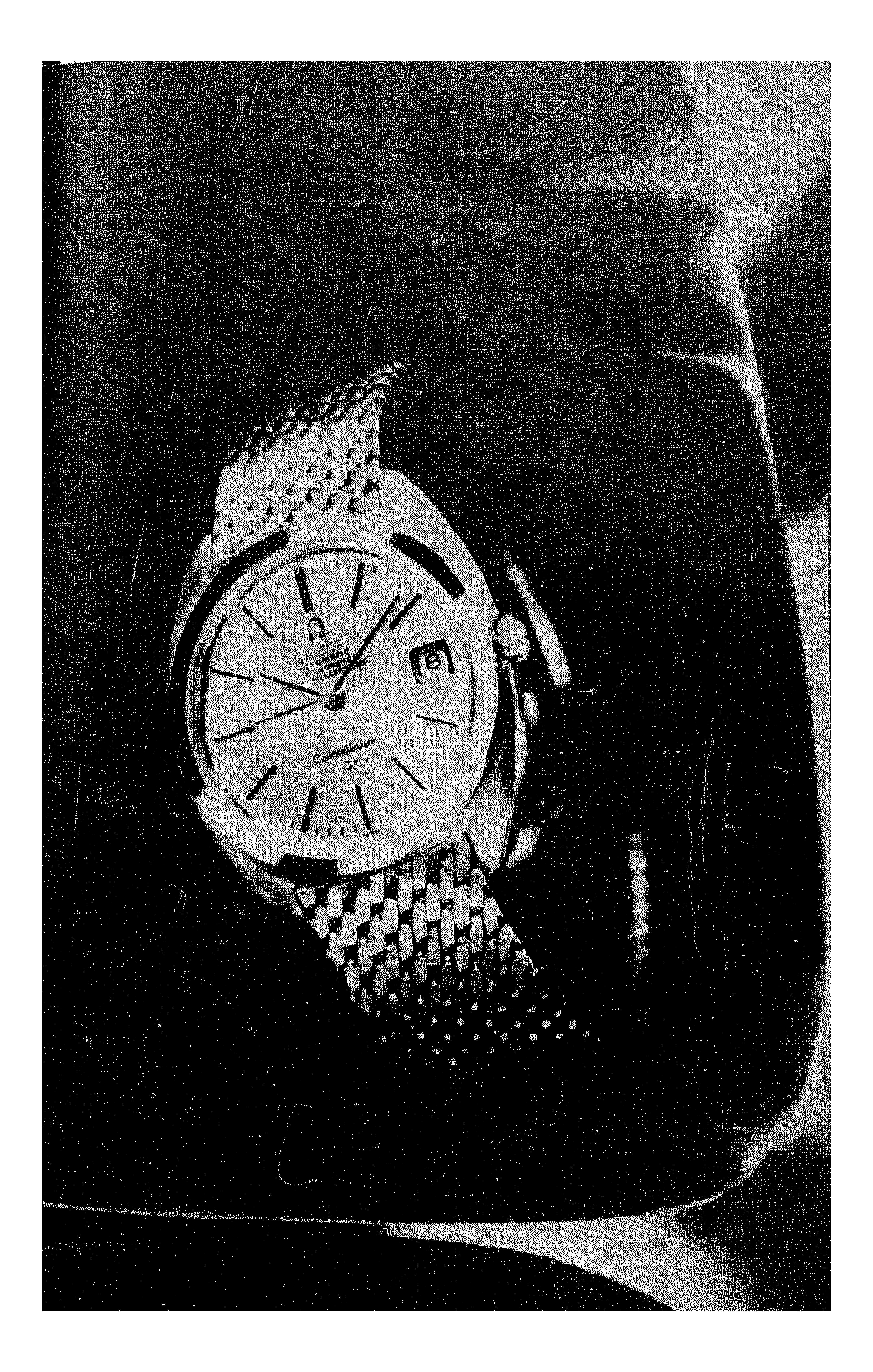
وعندما تشترى هذا المحرك القوى ، ستحصل على ضمان لمدة عامين كاملين على القطع الاصلية والتشغيل ، تدعمه خدمة جونسون التى تجرى تحت اشراف المصنع فى انحاء العالم ... وهكذا اذا كنت تعتمد فى كسب معاشك على الماء ، فاعمل على رفع مستوى معيشتك بمحرك جونسون .

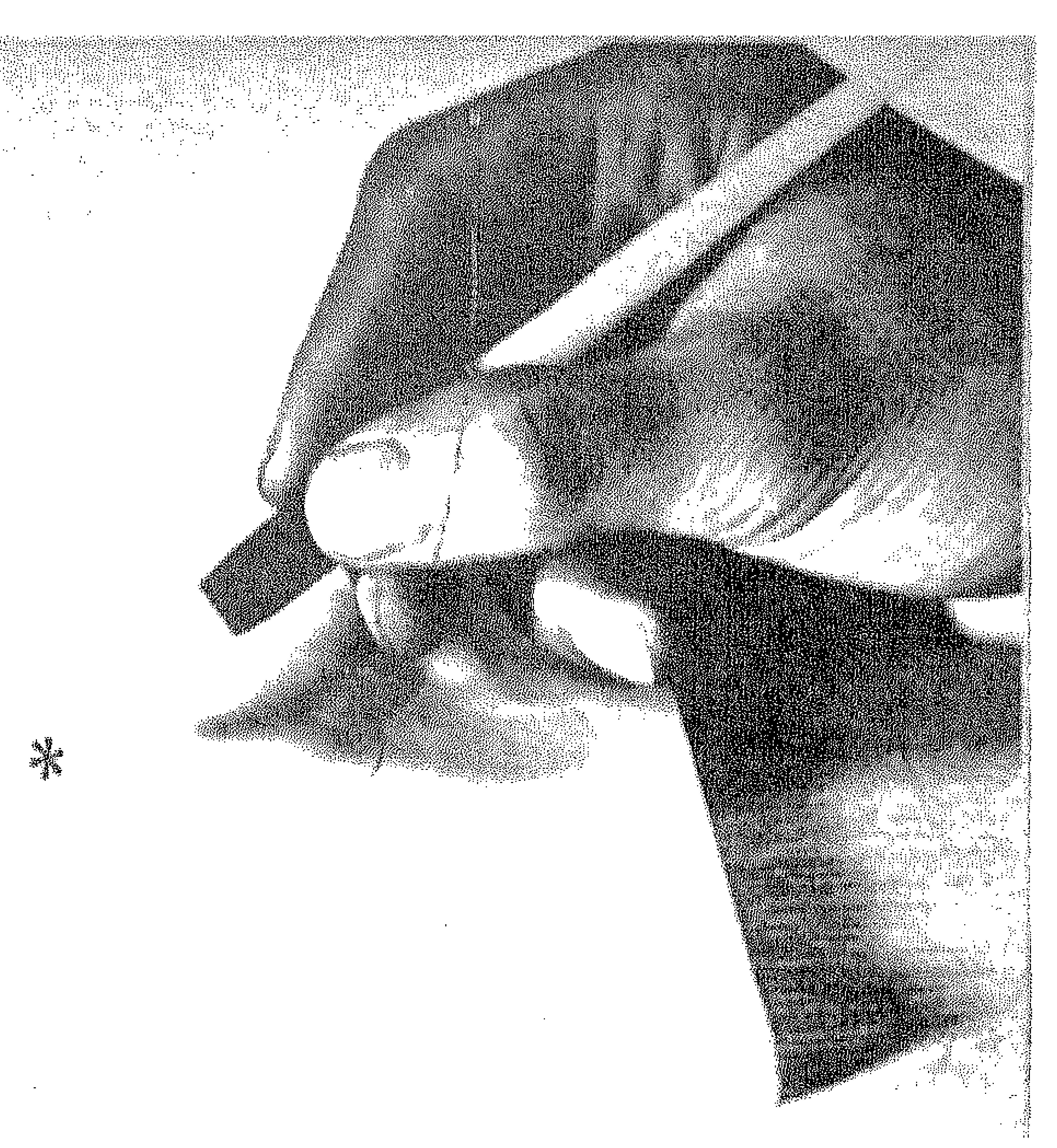
ابحث عن الوكيل المعتمد لمحركات جونسون فى مدينتك ... انه سيقدم لك بسرور محركا من طراز ١٩٦٥ يطابق احتياجاتك التجارية او الحكومية ، هناك ٢١ نموذجا يمكنك ان تختار من بينها محركات خارجيــة للقوارب تتراوح قوتهـا بين ٢ ، ٩٠ حصانا ، ومحركات خلفية تتراوح قوتها بين ٩٠ ، ١٥٠ حصانا ، تصنعها فى أنحاء العالم محركات جونسون قسم من شركة « آوت بورد مارين » .





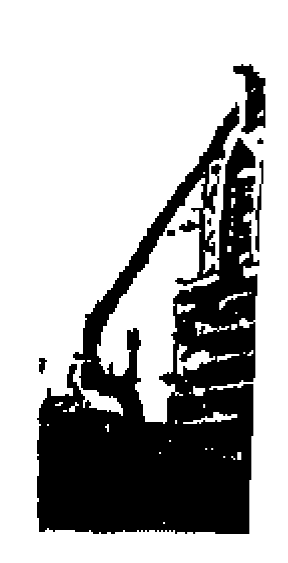
Johnson هى الاولى الجديرة بالثقة





هل تشــعر بالصلب فى الحياة اليومية ؟

ك فى ذلك ، فكمعظم الاشـياء التى تجعل حياتنا اكثر سهولة وامنا ومتعة فى الوقت
انا نعتبر الصلب شيئا مفروغا منه فمن اسنان الاقلام الى البواخر الضـخمة توجد
وآلات لا حصر لها لا نفكر فيها على اعتبار انها مصنوعة من ذلك المـعدن العصرى
٠ الا اننا حينما نتوقف لنفكر فيه فاننا لا نلبث ان نجـد انه الصلب الذى رفع
ياتنـا على نحو كبير وزاد من ثراء بيئتنا بقدر عظيم ٠

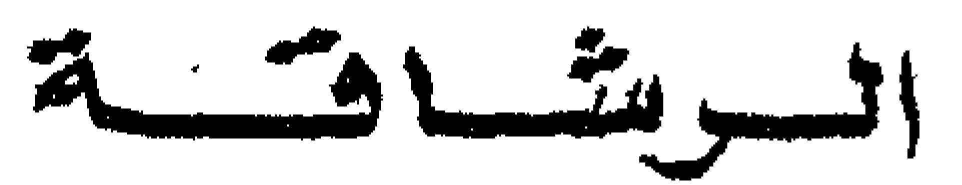


ونيبون كوكان التى تعتبر من اكبر شركات صـناعة الصلب فى العالم تلعب دورا كبيرا فى انتاج الصلب الممتاز ٠ وبوصفها شركة صلب فريدة تعمل فى صناعة الصلب وبناء السفن فان نيبون كوكان واثقة كل الثقة فى مقدراتها الفنية والهندسية ٠٠ وبرغم انك قد لاتفطن الى ذلك فمن المحتمل انك تشعر بنفس الاحساس نحو كثير من منتجاتنا ٠



NIPPON KO

Head Office : Otemachi,
ku, Tokyo, Japan
Overseas Offices : Duss
London, Singapore, Hong-
New York, Los Angel



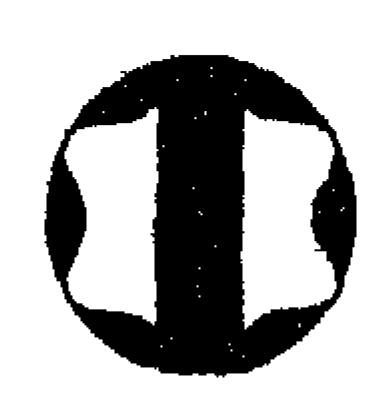


الرشاقة الانسيابية هى الرمز المميز لمونبلان
قلم الحبر الوحيد ذو السن المجنح المرن
من الذهب عيار ١٨ أو ١٤ قيراط مع الصقل
الخاص بمونبلان . تشمل مجموعة إنتاج
مونبلان موديلات تلائم كل ذوق
وسن يلائم كل يد . إن قلم الحبر
مونبلان يضفى شخصيتك على كتابتك .

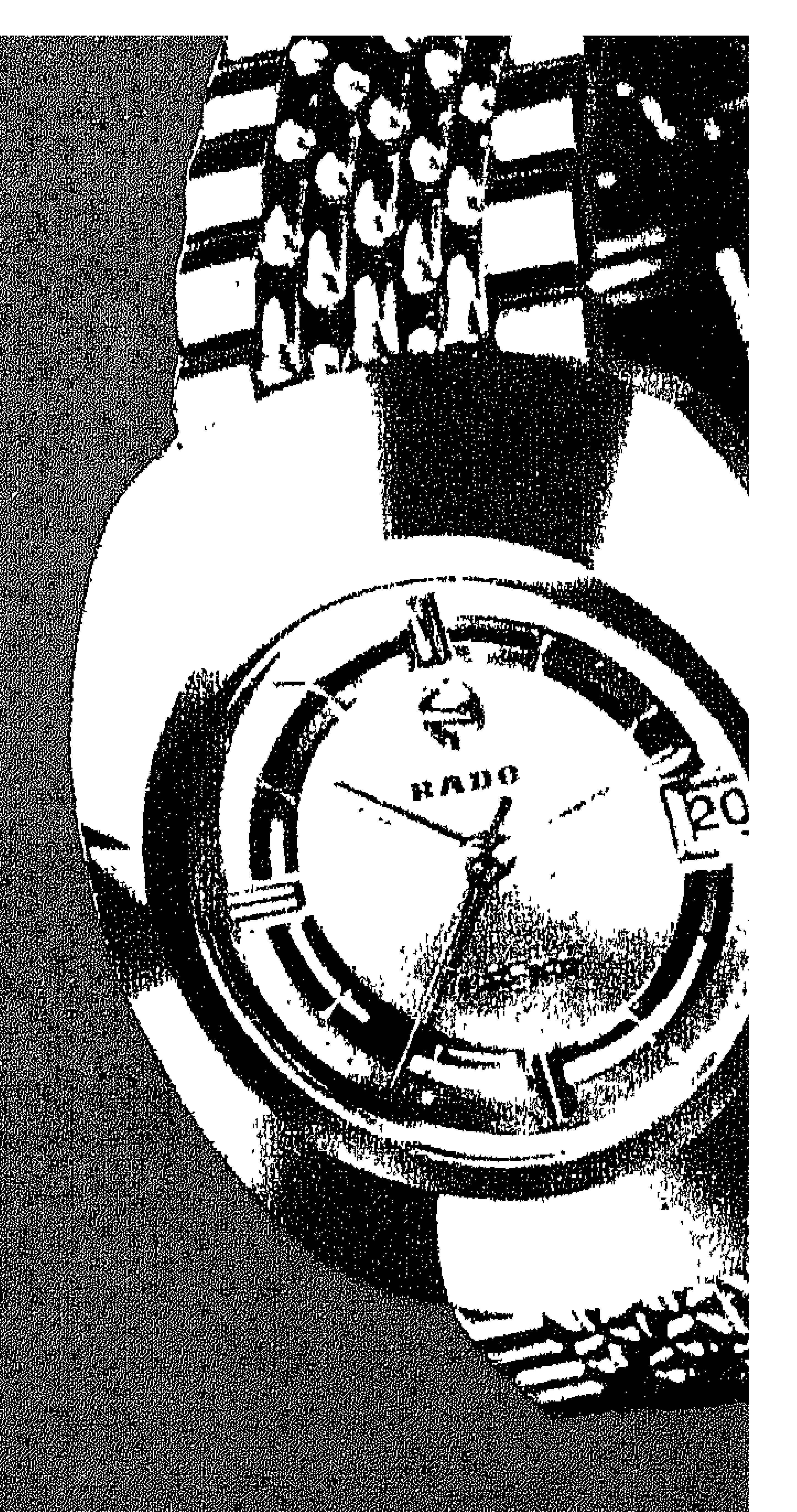
لأحسن هدية ، قدم ، قلم حبر

مونبلان

MONTBLANC







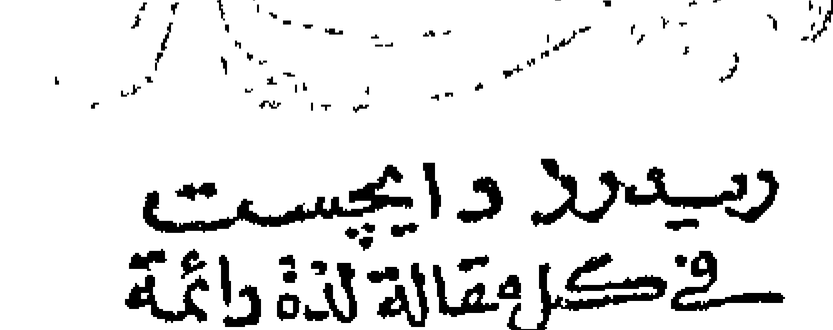
فر فيها امتياز الصناعة السويسرية

اعة الوحيدة المضادة للارتجاجات في العالم

اعة الوحيدة سوبر - دوفررودف في العالم المزودة بكريستال أزرق.

اعة متناهية الدقة ذات التقويم التي تملأ نفسها بنفسها وتحافظ
ى لمعانها الجميل الدائم.

موجودة لدى جميع المحلات الرئيسية للمجوهرات.



مارس ١٩٦٥

السنة العاشرة

ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

((ماذا ينبغي أن يعرفه مسافر الفضاء غير المحنك ، قبل أن ينطلق الى المريخ ؟))

اذا كنت ذاهبا إلى المريخ

ملخصة عن مجلة « هوليداى »
بقلم ارثر كلارك

ذاهب اذن الى المريخ .. انها مازالت مغامرة حقا ، وان كنت أعتقد انه في خلال عشر سنوات أخرى لن يفكر أحد مرتين في هذه المسألة ، ويكاد يكون من العسير ان نذكر ان اولى سفن الفضاء لم تصل الى المريخ الا منذ حوالى نصف قرن فقط ، وان مستعمراتنا فوق هذا الكوكب لم يزد عمرها على ٣٠ عاما .

واعتقد انك طالعت كل كتب السياحة التى أصدرتها ادارة شئون الفضاء الخارجى ، لكن هناك اشياء كثيرة لن تعرفها بمجرد القراءة ، ومن ثم فهناك بعض الدلائل ، ولن اقول لك ان معلوماتى هى آخر المعلومات ، فان الامور تتغير بسرعة ، وقد مضى عام منذ عدت من رحلتى الاخيرة الى المريخ .. ولكنك ستجدها بصفة عامة معلومات موثوقا بها .

فحص قبل الرحلة : ان تكاليف رحلتك تختلف اختلافا بينا وفقا للوضع النسبى لكل من الارض والمريخ ، ومن العجيب ان اقصر الرحلات هى اكثرها اجرا ، لانها تتضمن اكبر تغييرات فى السرعة عندما

تثب من مدار الى آخر ، فمن الفضاء ، فان السرعة لا المسافةهى التى تكلف نقودا ، وارخص رحلة للذهاب والعودة تبلغ تكاليفها حوالى ٣٠ الف دولار ، وسيكون اغلب الركاب معك من المهندسين والعلماء ، أو المديرين الذين لديهم أعمال سيقومون بها على سطح المريخ .

وانا أفترض انك اجتزت الفحص الطبى ، فالجهد البدنى الذى يتضمن سفر الفضاء مسالة لا أهمية لها ، ولكنك ستقضى حوالى شهرين على الاقل فى الرحلة، وسيكون من المؤسف ان تبدأ اسنانك أو مصرانك الاعور فى اساءة التصرف خلالها .

ولعلك تتساءل : كيف ستستطيع تدبير أمرك على اساس ما يسمح لك بأخذه من وزن ولكنها مسألة يمكن حلها . لا تأخذ معك أية حلل ، ففى داخل سفينة الفضاء لا يوجد اى جو ، وكل ما تحتاج اليه هو ملابس للمنطقة الحارة خفيفة الوزن الى حد كبير، وعندما تصل الىالمريخ فسوف تشترى ما تحتاج اليه هناك ، ثم تلقى به جانبا عندما ترحل ، ولكن خذ معك آلة تصوير بأية وسيلة ، فهناك فرص لالتقاط صور لا تنسى وانت تغادر الارض ، وعندما تقترب من المريخ ، ويمكنك أن تبيع التصوير الممتازة على المريخ بخمسة اضعاف ثمنها على الارض ، وتو[illegible] على نفسك نفقات شحنها الى الارض ثانية .

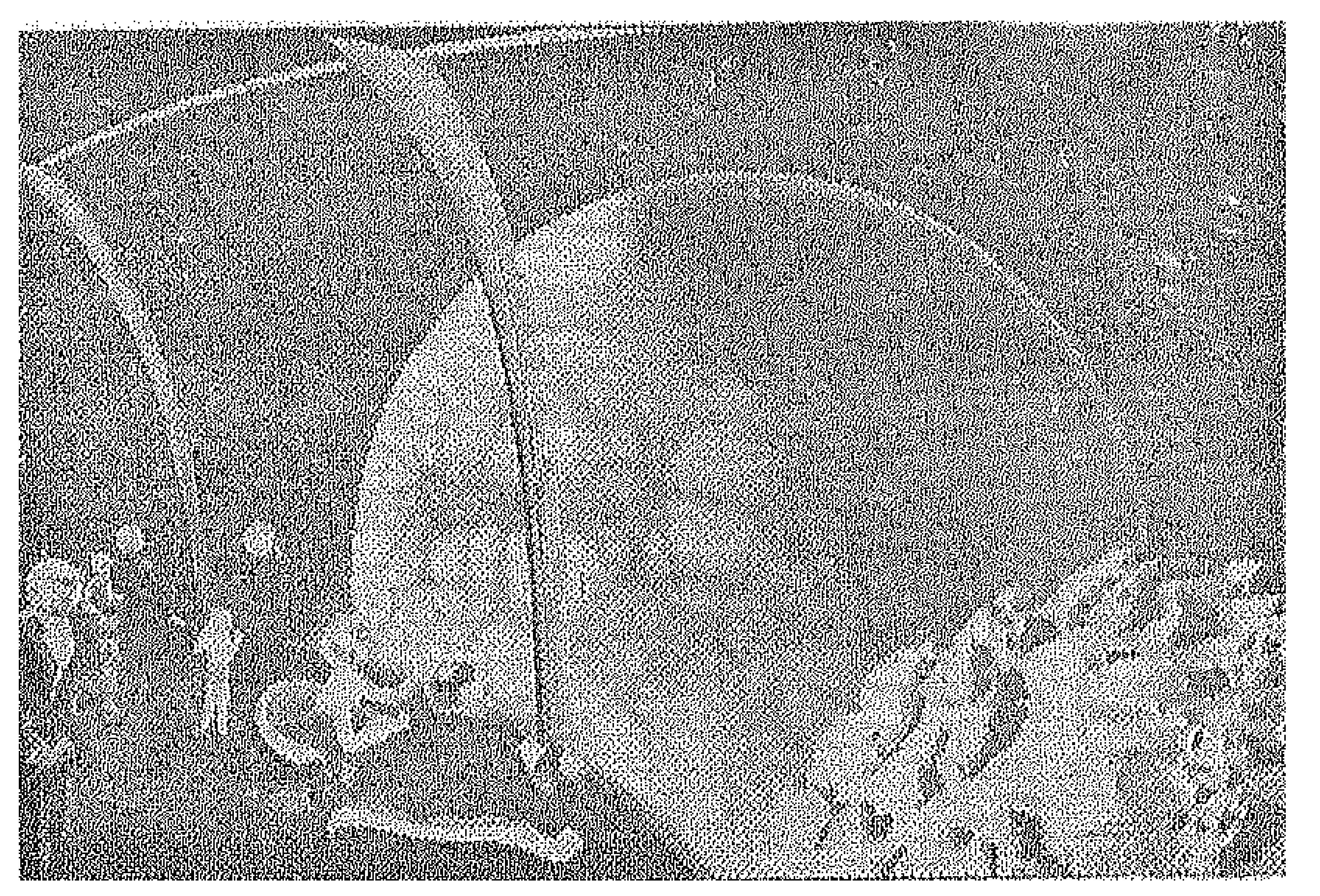
الانطلاق : ان صاروخ العبور ربما بدأ رحلته من مطار فى غينيا الجديدة على ارتفاع ثلاثة كيلومترات فوق مستوى سطح البحر ، فوق قمة جبال أورانج ، ولكن لماذا اختير هذا المكان ؟ لانه يقع على خط الاستواء ، ومن ثم فان السفينة تحصل هناك على قوة الدفع الكاملة لدوران الارض وتبلغ ١٥٠٠ كيلومتر فى الساعة عند التحليق ، وهناك الاتساع الكامل للمحيط الهادى لسقوط خزانات الوقود التى يتم التخلص منها ، واذا كنت قد سمعت يوما سفينة فضاء وهى تنطلق فى الجو ، فسوف تدرك لماذا يجب أن تكون قواعد اطلاقها على مسافة عدة مئات الكيلومترات من المناطق المتحضرة .

ولن يحدث لك شىء ذو بال عند اطلاق الصاروخ ما دمت فى صحة طيبة ، فأنت سترقد فقط فوق اريكة السرعة ، وتضع سدادات فى اذنيك وتسترخى ، وستمر دقيقة قبل أن

تشعر بالجهد الكامل للمقاومة بين قوة جذب الارض وقوة اندفاع الصاروخ. وسوف تلاحظ الضجيج على الفور ، فابق ساكنا لانه لن يستمر غير خمس دقائق بعدها تصبح فى المدار عاليا ، وتتوقف المحركات عن العمل .

منظر لا يصدق : ليست هنساك نوافذ فى صواريخ العبور الى المريخ ، وسيتطلب الامر حوالى ٣٠ دقيقة للوصول الى محطة الفضاء ، واجراء التصحيحات اللازمة للاتجاه ، وضبط السرعة وسوف تعرف متى يحدث ذلك من الطنين المزعج نوعا ما عندما تتصل السفينة بالاقفال الهوائية ، ويمكنك بعد ذلك ان تفك حزام الامان وترى بنفسك كيف يبدو انعدام الوزن ولكن عليك ان تتعلق بحبل الدليل أثناء المرور خلال الاقفال الهوائية ولا تحاول ان تحلق بنفسك كالعصفور اذ انك قد تؤذى نفسك .

وفى محطة الفضاء رقم (١) حيث تلتقى صواريخ العبور وسفن الركاب لنقل شحناتها ، سوف تقضى كل وقتك فى استراحة المراقبة كما يفعل الجميع ، مهما كان عدد المرات التى خرجوا فيها الى الفضاء . ولن أحاول أن أصف لك هذا المشهد الذى لايصدق ، ففى خلال المائة والعشرين دقيقة التى تقطعها المحطة لاتمام مدارها ، سوف ترى الارض وهى تكبر من مجرد هلال رفيع الى قرص هائل متعدد الالوان ، ثم تنكمش مرة أخرى لتصبح درعا سوداء اللون تخفى النجوم واذ تمضى على الجانب الليلى سترى اضواء المدن أشبه بوهج فوسفورى ، أما النجوم ، فسوف تعرف عندئذ انك لم ترها قط من قبل !



الاقتراب من محطة الفضاء .. آخر وقفة قبل بلوغ المريخ

الكل داخل السفينة : ستصعد الى ظهر سفينة الركاب عندما يتم فحصك الطبى الاخير ، وسيقودك المضيف الى الكابين الصغير الذى فى

حجم الرف ، حيث تنام خلال الاشهر القلائل التالية ، واذا كنت فى واحدة من السفن الاكبر حجما ، فسيكون هناك حوالى ١٠٠ راكب ، وطاقم من ٢٠ شخصا انها جماعة ذات اضواء ذاتى تسبح وسط فراغ يبعد ملايين الكيلومترات عن اى مكان ، ويظل حيا فى كرة من البلاستيك والمعدن .

ولن تمضى فترة طويلة حتى تعتاد على اجهزة السفينة ، واستخدام السوائل يتطلب مهارة اساسية ينبغى اكتسابها ، والطريف ان اخذ دش مسألة بسيطة جدا ، فانت تأخذه فى نوع من الشرائق المصنوعة من البلاستيك ، بينما يحمل تيار دواء من الهواء الماء من القاع .. ، وفى البداية قد يجعل انعدام الجاذبية النوم عسيرا ، ولكن اغطية الفرش بها زنبركات مطاطة تمنعك من ان تسقط منه ..

وانفصال سفينة ركاب الفضاء عن مدار قمرها يتم برفق ، اذ تنفصل السفينة عن محطة الفضاء وتنجرف عدة كيلومترات بعيدا عنها ، وعندما يعمل المحرك الذرى ، لن تلاحظ غير اهتزازات خافته جدا ، وستكون سرعة السفينة تدريجية جدا ، ولكن بعد اسبوع واحد ستكون قد زادت زيادة هائلة ، ثم تتوقف المحركات وتندفع بقوة الاندفاع ، وستبدو وكأنك معلق بلا حراك ، لا تكاد تحس بسرعتك أكثر من احساسك الان بالسرعة التى تدور بها الارض حول الشمس ومقدارها ١٠٦ آلاف كيلومتر فى الساعة .

وفى خلال الاسابيع التى ستقضيها فى الفضاء ، سيكون هناك اتصال باللاسلكى والتليفزيون مع الارض والمريخ ، وهكذا تستطيع ان تظل على اتصال بالامور ـ اذا كنت تريد ذلك ـ فان السفينة سيكون بها مكتبة طيبة تحوى الكتب المصورة على أفلام ، وفى خلال رحلتى الاولى قضيت وقتا طويلا اتعلم طريقى حول النجوم وانظر الى تجمعاتها ، والى السرعة من خلال تلسكوب صغير ، ووجود كل النجوم من حولك تجربة لن تنساها أبدا .

الهبوط على المريخ : ستأتى لحظة من أعظم اللحظات عندما تدرك أن المريخ قد بدأ يظهر على هيئة قرص يمكن رؤيته .. وسيكون أول الملامح التى يمكنك رؤيتها بالعين المجردة احدى قمم القطب وهى تتألق كنجم صغيرا جدا على حافة الكوكب ، وبعد أيام قلائل ، ستبدأ المناطق المظلمة ـ او البحار المزعومة ـ فى الظهور ، وفى

الاسبوع السابق على الهبوط ، ستكون قد عرفت جغرافية الكوكب جيدا .

وبعد فترة استراحة قصيرة ، ستنزل فوق « فوبوس » قمر المريخ الداخلي الذي يعمل كمحطة فضاء طبيعية على ارتفاع حوالى ٦٥٠٠ كيلومتر فوق سطح المريخ ، وبعد أن تستقر السفينة داخل مهد الهبوط ، سيتضاعف حجم فقاعة الهواء ، وستمر خلال انبوبة اتصال داخل الميناء ، ثم تدخل جهاز القوة المركزية الطاردة ، وهو مقصورة صغيرة فوق ذراع دوار ، سيدور بك حتى تصل الى شبه جاذبية ، أو أكثر من الوزن الذي سيمنحك اياه المريخ عندما تهبط فوقه ، وهكذا تستطيع أن تتدرب على استخدام ساقيك مرة اخرى .

وهناك صاروخان يعملان للعبور من « فوبوس » الى المريخ ، يحمل كل منهما ٢٠ راكبا ، ويستغرق الهبوط حوالى ثلاث ساعات ، وتدخل صواريخ العبور الغلاف الجوى بسرعة تصل الى حوالى ٨٠٠٠ كيلومتر في الساعة ، وتدور نصف المسافة حول المريخ قبل أن تفقد ما يكفى من السرعة للهبوط كطائرة عادية .. وستهبط فى مطار « لويل » وهو أكبر المستعمرات المأهولة ويبلغ عدد سكانها الآن أكثر من ٢٠ الفا كما اعتقد ، ولدى « بورت لويل » كل شيء تستطيع أن تجده وستبدو القباب المنفوخة المصنوعة من البلاستيك من الجو اشبه بمجموعة من الكرات ، وهو مشهد جميل جدا عندما تسقط عليه الشمس .

ليال باردة : ان الميناء ـ مثل كل المستعمرات الكبرى فى المريخ ـ يقع فى الحزام المظلم من الكوكب الذى يتابع خط الاستواء تقريبا ، وهو يشغل حوالى نصف الجزء الجنوبى لنصف الكرة الغربى ، اذ ان النصف الشمالى لنصف الكرة الغربى يكاد يكون كله صحراء من الاوكسيدات الحمراء التى تكسب الكوكب لونه الاحمر ، وبعض هذه المناطق الصحراوية جميلة ، وهى أقدم كثيرا من اى شيء على سطح كوكب الارض ، لانه لم تكن هناك عوامل تعرية كثيرة فوق المريخ لتفتت الصخور ، منذ جفت البحار على الاقل منذ أكثر من ٥٠٠ مليون سنة .

وخارج القباب ، يكون الجو الطبيعى للمريخ اقل كثيرا فى الكثافة منه على قمة جبل ايفرست ، فهو لا يحوى أى أوكسيجين ، ومن ثم

فانك عندما تنطلق الى الخارج سيكون عليك أن تضع على راسك خوذة أو تركيب احدى سيارات الجيب ذات الضغط المكيف وتسمى « براغيث الرمل » وبفضل الجاذبية المنخفضة يمكنك أن تحمل بسهولة تامة من الاوكسيجين ما يكفي للعمل العادى لمدة ١٢ ساعة . ولا تحاول تقليد أحد من الجيل الثانى من المستعمرين الذين تراهم يتجولون حولك دون أن يحملوا جهاز الاوكسجين ، فانهم لا يستطيعون مثلك التنفس فى جو المريخ ، ولكنهم ـ مثل غواصي اللؤلؤ القدامى ، يستطيعون امساك أنفاسهم فترة تدوم عدة دقائق .

والعقبة الثانية الكبرى للحياة على المريخ ، هى درجة الحرارة المنخفضة ان أعلى درجة حرارة سجلت كانت تتراوح بين ٢٧ و ٣٢ درجة ولكن هذه حالة استثنائية ، ففي شهور الشتاء الطويلة وخلال ليالى الصيف أو الشتاء ، لاترتفع الحرارة أبدا فوق درجة التجمد ، وانى أعتقد أن أقل درجة حرارة وصلت الى ١٢٣ تحت الصفر ، وهناك حلة حرارية خفيفة بسيطة للرحلات التى ستقوم بها هناك ، تحتفظ بدرجة حرارة الجسم بطريقة فعالة .

هل هنـــاك سكان فى المريخ ؟ ان وســيلتى التنقل خارج المـدن هى « براغيث الرمل » وذلك للمسافات القصـــيرة ، اما اذا كانت بطارياتها مشحونة تماما فانك تستطيع أن تقطع بهـا عـــدة ألوف من الكيلومترات والطيران مسافات أطول ، ومـع ان المريخ يبدو صغيرا اذا قورن بالارض، فان مساحة الاراضى فيه تكاد تماثل مساحة ارضنا فى كبرها ، لان الكثير من كوكبنا مغطى بالمحيطات .. وهناك اقاليم شاسعة لم تكتشف بعـــد فى المريخ ولاسيما حول القطبين ، وهؤلاء العنيدون الذين مازالوا يعتقدون انه كانت هناك فى يوم ما حضارة محلية فى المريخ ، يعلقون آمالهم على هذه المناطق الفارغة الكبرى ، وكثيرا ما تســمع شائعات تتردد عن كشف أثرى عجيب فى بعض القفار ، ولكن لا شىء يخرج منها مطلقا .. وســواء أكان هنـــاك سكان فى المريخ أم لا ، فان الحيـــاة النباتية سوف تخلب لبك ، والحيوانات الغريبة التى تستطيع أن تعيش بلا اوكسجين ، وهى تهاجر كل عام من جو الى آخر عبر احواض البحـــار القديمة تفاديا للشتاء القارس .. ان الصراع من اجل البقاء على ظهر المريخ كان عنيفا ، وقد اســـفر التطور عن

نتائج غريبة جدا ، ولكن اياك ان تنطلق للبحث عن أية صور للحياة فى المريخ الا اذا كان معك دليل والا واجهتك مفاجآت غير مستحبة .

حسنا .. هذا هو كل ما عندى لاقوله ، غير اننى أتمنى لك رحلة طيبة .. ولكن هناك شىء آخر ، ان ابنى يهوى جمع طوابع البريد ، وقد نسيت وانا فى المريخ ان احضر له بعضها ، فاذا استطعت ان ترسل لى بضع رسائل وانت هناك فاننى سأكون لك من الشاكرين .

*** فى العـدد القادم من المختار ***

قصـة الجاسوس السويدى ـ ظل الكولونيل فنر ستروم ـ يبيع أسرار الدفاع الامريكية والانجليزية .. وأسرار حلف شمال الاطلنطى الى السوفيت طوال ١٥ عاما .

الحشود غير المنظورة فى حياتك ـ تحت الميكروسكوب تستطيع أن ترى ساحة قتال مميت تسكنها مخلوقات عجيبة لا تستطيع أن تعيش بدونها .

لنكولن : انسـان من الحرير والصلب ـ قل أن يأتى فى تاريخ البشريه الى الارض انسان هو مزيج من الفولاذ والمخمل .. صلد كالصخر ، ناعم كالضباب مثل ابراهام لنكولن الرجل الذى حرر العبيد فى أمريكا ..

شرلوك هولمز .. شخصية لا تموت ـ ظلت مغامرات شرلوك هولمز والغازه تثير اعجاب الملايين منذ ٧٩ عاما .. فما هى قصة الرجل الذى اخترع شخصية شرلوك هولمز ؟

مشكلة برج بيزا ـ ان برج بيزا المائل على وشك السقوط ولكن سكان مدينة بيزا يحاولون بكل الطرف انقاذه من هذه النهاية المحزنة .

ديجول فى أمريكا ـ كاتب فكاهى أمريكى يتخيل ما الذى يحدث لو زار ديجول الرئيس الامريكي جونسون فى مزرعته بولايه تكساس

كتاب الشهر : **غرباء فى البدروم**

ترقب هذه المقالات الممتعة ضمن ١٨ مقالة أخرى اخترناها لك فى عدد أبريل من المختار ..

ماساة من صميم الحياة :

يبدد الخوف من قلوبنا

بقلم مارى مور

عندما عدت الى الوعى ، لم أكن أدرى أين أنا . لقد امتلأت الغرفة بأصوات شنيعة من صراخ وعويل الاطفال حديثى الولادة ، واعتقدت أننى فى عنبر للولادة ، فتوسلت اليهم أن أنقل الى مكان اكثر هدوءا ، غير انه عندما بدأ اثر المخدر يزول ، ذكرنى الالم المبرح الذى ينهك جسمى ، باننى أرقد فى عنبر الحروق بأحد مستشفيات الجيش فى تكساس . وكان جسدى الذى ينضح عبارة عن كتلة من الحروق شبه المميتة .

لقد حدث كل هذا قبل ذلك بثمانية أيام ، عندما فتحت الدش لاغسل جسمى بالماء عقب الاستحمام ، فاندفعت من قرص الدش مياه تغلى . وبينما كنت أحاول أن اميل جانبا حتى أبتعد عن حرارتها ، انزلقت قدماى وسقطت تحت نافورة المياه التى لا ترحم .

واخذت أكافح بكل قواى ، غير أننى لم أجد شيئا أمسك به ليعيننى على النهوض . ومرت لحظات من الالم الشديد ، قبل أن تصل صرخاتى الى مسامع زوجى — وهو من ضباط البحرية المتقاعدين — فاندفع الى الحمام وجذبنى من الحوض الذى كنت أسلق فيه حية بكل ما فى هذا التعبير من معنى .

وسرعان ما نقلت الى المستشفى المحلى ببلدتنا « ميلدجفيل » فى ولاية جورجيا ، وبعد ثلاثة أيام نقلت الى مستشفى للقوات الجوية لا يبعد كثيرا ، حيث أعطيت حمامات علاجية دافئة ، استغرقت ٢٠ دقيقة ، وهيأت لى النوم لاول مرة منذ الحادث . وبعد أن أعطانى الاطباء مخدرا قويا ، وضعونى على محفة ، شحنت فى طائرة للاسعاف تابعة للقوات الجوية ، طارت بى الى تكساس حيث مستشفى تخصص فى

علاج الحروق .

وبينما كنت راقدة هناك ، والذاكرة تعود الى شيئا فشيئا ، والالم يجعلنى اتمنى لو بقيت تحت تأثير المخدر الى الابد ، كانت هناك بالقرب منى زوجة بحار احترقت من جراء انفجار موقد غازى وهى تصرخ لافظة أنفاسها الاخيرة ، وعبر الممشى كان هناك ثلاثة من مشاة الاسطول احترقوا فى حادث سقوط طائرة هليكوبتر ، وقد أصابهم الالم العنيف بالجنون ، وفى نهاية العنبر ، أخذ طفلان رضيعان فى الصراخ بلا انقطاع تقريبا ، وما أبشع أن تستمع الى رفيق من البشر وهو يصرخ من فرط الالم .. ولقد تعلمت خلال الاسابيع السبعة التالية أنك لا يمكن أن تعتاد على ذلك أبدا .

واخيرا ، زارنى النوم فى فجر تلك الليلة الاولى ، ولم أستيقظ الا عند الضحى . ولم تكن الصرخات هى السبب فى ايقاظى ، بل كان صوتا لطيفا يحيينى ..

وقال الرجل الغريب :

« أعتقد انه يمكنك تدخين سيجارة » .

وهززت راسى فى ألم من جانب لآخر . لقد كان منظر زائرى مفزعا . كان مريضا ، احترق بقسوة الى حد انه لا تكاد توجد قطعة واحدة من الجلد الحقيقى عالقة بجسمه فوق سراويل بيجامته . ومد لى يده بسيجارة ، وحاول اشعال ولاعتى ، ولكنها لم تعمل كالمعتاد .

وقال الرجل : « ان السيدات لا يستطعن عمل أى شىء صحيح مع الآلات ، سوف أستعير هذه الولاعة وأصلحها وأجعلها تعمل على الوجه الاكمل ما دمت انت هنا » .

كان حديثه الناعم ، البادى الاستخفاف يكشف عن حقيقته . انه من أبناء الجنوب ، وواحد من الذين نعرفهم نحن الجنوبيين عندما نلتقى بهم وسط الغرباء بعيدا عن موطننا . وكان مما يبعث على الطمأنينة أن أعرف أن هنا شخصا يشاركنى فيما أميل اليه وما أنفر منه .. رجلا استطيع التحدث اليه . ولقد أخبرنى أنه من «ألاباما» ولكنه انتقل الى الشمال منذ بضع سنوات . وكان جاويشا بالجيش ، يعمل فنيا فى الالكترونيات ، ولكنه احترق فى حادث انفجار مستودع للبنزين فى كوريا . وكان يعرف باسم « سارج » وهو اختصار كلمة جاويش بالانجليزية ، ولم أعرف أسمه الحقيقى على الاطلاق .

وسألنى قائلا :

« هل تبدأين حماماتك هذا الصباح ؟ » وأضاف قائلا : « انها ليست شيئا ممتعا ، ولكنك سوف تجتازينها بسهولة ، وعندما تعودين ستجدينني فى انتظارك هنا لنتحدث .. انك سوف تنسين بأسرع مما تظنين » .

كان الحمام الاول تجربة رهيبة . لقد علقوا محفتى فى حوض من الماء الفاتر . وأدلوها حتى غمرنى الماء تماما . وبعد أن مكثت فترة كافية لتشرب جلدى بالماء وتطريته ، بدأ الطبيب بملقاطه فى نزع الجلد واللحم الميت من جسمى فى شرائح . وكان بعض المرضى الاكثر قوة يصرخون عندما يدخلون هذا الحمام للمرة الاولى ، أما أنا فلم أفعل ، وان كنت قد ارتجفت بعنف ، واعتذرت عن ذلك .

وقال لى الطبيب الشاب :

« ان ذلك كله جزء من الاصابة بالحريق .. اننا جميعا نرتجف فى عنبر الحريق » .

وعندما عدت من الحمام الاول ، وجدت « سارج » وقد صدق فى وعده بجانب سريرى ، ليسرى عنى خوفى .

وقلت له :

ـ لن أستطيع الذهاب الى هناك مرة أخرى .. اعتقدأننى لن أستطيع تحمله .

وللمرة الاولى أصبح صوته حادا وهو يقول :

ـ سوف تعودين . فهكذاتحتملين الحياة هنا . أن كل حمام تنتهين منه هو حمام آخر تخلفينه وراءك ... يجب أن تشكرى الله على كل حمام تأخذينه وكل يوم يمضى ، ولاتفكرى فى الحمامات القادمة .

وانتقل « سارج » بعدئذ الى موضوعات أخرى ، وبينما صوته يطن فى أذنى ، بدأ عذاب الحمام يتضاءل .. أخذت أتراخى فى بطء ، وأخيرا بدأت فى التحدث عن نفسى .. وحتى أهرب من الحاضر المؤلم ، عدت الى ذكريات الماضى الطيبة فى الجنوب ، عندما لم تكن مواسم الصيف شديدة الحرارة الى هذا الحد ، وعندما كان القطن ينمو فيرتفع فوق رأسى . وتحدث «سارج» هو الآخر برهة فى حنين ، ولاسيما عن زوجته ، ولكنه كان فى غالب الاحيان يهرب الى المستقبل بالتفاؤل المعهود فيه ، وقال لى : أن زوجته لن تسعى للقيام بهذه الرحلة الطويلة لتزوره ، لانهما كانا

يوفران كل قرش حتى يستطيعان أن يقيما متجرا لاجهزة الراديو بعد خروجه من المستشفى . وتحدث « سارج » طويلا عما سيضعه فى فى ذلك المتجر الجميل للراديو .

وقلت لنفسى فى حزن : انه لاتوجد أية معجزة فى جراحة التجميل ، تستطيع اعادة بناء مظهر هذا الرجل ، لقد أصبح جلده الاصلى مليئا بالبقع والنقط بألوان متباينة جعلتنى أفكر فى معطف « زوجى » ذى الالوان المتعددة . ومع ذلك كان « سارج » يتحدث بهذا الانفعال الذى تنتقل عدواه للغير ، عن كيفية خدمة الجمهور فى محله ، حتى ان حروقى تقلصت فى ذهنى الى مجرد بثرات .

ولا يعنى ذلك أن « سارج » لم تكن تمر به أوقات عصيبة ، فقبل أن تجرى له واحدة من عمليات ترقيع الجلد العديدة المؤلمة مباشرة ، توقف الى جانب فراشى ليودعنى .. لانه سيغيب عنى أياما قليلة يظل فيها طريح الفراش فى الطرف الآخر من العنبر . وكان يبدو متوترا ، فحاولت أن أعيد له بعضا من الشجاعة التى سبق أن منحنى اياها ــ كما لاحظت أن المرضى الآخرين قد فعلوا ذلك ممن كان يشجعهم بانتظام . وبدد « سارج » قلقنا بقوله :

ــ انهم يقولون أن فى كل حياة لابد أن يتساقط بعض المطر ..

حسنا .. اننى على وشك أن أتلقى رذاذا خفيفا اذا ما قلدناه بالامطار الغزيرة التى يتلقاها بعض الناس فى هذا العنبر .

وعاد « سارج » بعد ستة أيام .. وقال وهو يضحك :

ــ لقد انتهيت من عملية ترقيع أخرى .. ولم يتبق سوى عمليات أخرى قليلة .

وكنت أخشى عملية الترقيع الوحيدة التى ستجرى لى ، ولكننى ، أمام شجاعة « سارج » الطاغية ، خجلت من خوفى . وبدلا من ذلك شكرت الله على انه لن تجرى لى سوى عملية ترقيع واحدة ، وليست « عمليات صديقى القليلة المتبقية » .

واكتشفت بعدئذ شيئا جديدا عن سارج . لقد كانت لديه مهارة جندى المشاة المحنك فى البحث عن الطعام وعندما تبين له أننى استيقظ مبكرة مثله واننى مثل غالبية اهل الجنوب أدمن شراب القهوة ، كان يسرق كل يوم قدحين من القهوة الممنوعة ، فى وقت لم يسمع به أحد .. فى الساعة الخامسة صباحا ، ثم يحملهما الى

سريرى . وكنا نرتشف معا قهوتنا المحرمة قبل الفجر ، ونتحدث معا لنخفف الكآبة الى أن تبعث الشمس المشرقة الحياة فى العنبر .

وأخيرا ، حان اليوم الذى انتهت فيه الحمامات والملقط من ازالة كل الجلد واللحم الذى يمكن التخلص منه . وبدأ الاطباء عملية ترقيع الجلد لى . ورقدت لمدة خمسة أيام ، ممددة على بطنى ، ممنوعة من الحركة ، وطوال هذه الايام الخمسة ، كان سارج فى غالب الاحيان يجلس بجانبى ، يسرد على قصته ، أو يقدم سيجارة ، كما غنى مرة أو مرتين ، وقد خفف كل ذلك من خوفى الشديد .

ونجحت جراحة الترقيع التى أجريت لى بصورة غير عادية ، والتأمت بسرعة . وبينما كان يوم خروجى يقترب ، شعرت بالذنب لشفائى السريع . وعندما نظرت الى سارج كان مسرورا بحظى السعيد ، مفرطا فى تفاؤله بخروجه المبكر من المستشفى

وجاء الصباح الذى سأعود فيه الى بيتى ، وكان على أن أستيقظ فى الساعة الرابعة صباحا حتى ألحق بطائرتى . ونهض سارج ليشاركنى فى آخر قدح من القهوة المسروقة ويقوم بتوديعى . وتحدثنا عن خططنا المستقلة ازاء المستقبل — أنا مع زوجى وأطفالي — وهو مع زوجته ومتجر الراديو ، وأضاف سارج قائلا فى فخر ، ولكن بصورة تكاد تكون عابرة :

— ان زوجتى امرأة متعلمة ، انها مدرسة .

وعندما أخبرنى باسم المدرسة التى تخرجت فيها ، وهى مدرسة صغيرة فى الاباما ، صحت قائلة :

— ولكن تلك مدرسة للزنوج !!

ثم سألته بعد تردد قليل :

— هل زوجتك زنجية ؟

فنظر الى فى تعجب .. وبعد برهة من الصمت قال فى رقة :

— نعم يا سيدتى .. أى جنس كنت تظنين أننى أنتمى اليه ؟



المصيبة .. والنكبة !!

قال بنيامين دزرائيلى يعرف الفرق بين المصيبة والنكبة فقال : « اذا سقط جلادستون فى نهر التيمس كانت هذه مصيبة ، اما اذا اخرجه احد من النهر ، فان هذه كما اعتقد هى النكبة »

من حق المرأة الا تعمل بعد الزواج ! ..

البيت .. مملكة المرأة بدون منازع

السؤال القديم « هل من حق الزوجات الاحتفاظ بوظائف بعد الزواج ؟ » لم يعد يستحق المناقشة فى هذه الايام ، فان الزوجة العاملة لم تعد مجرد ظاهرة ، بل هى حقيقة من حقائق الحياة الحديثة .

أما السؤال الجديد الذى يثير علماء الاجتماع والمشتغلين بالشئون النسائية فى الوقت الحالى فيبدو أنه عكس ذلك وهو : هل من حق ربات البيوت ألا يعملن بعد الزواج ؟ » وهل نعد نحن النساء ، بعد أن نلنا حرياتنا أخيرا ، خائنات لجنسنا اذا ارتددنا إلى مجرد دورنا القديم الذى حجزنا آلافا كثيرة من السنين ؟

ان لى آراء حاسمة بشأن هذه النقطة ، فاننى أصر على أن النساء لهن أكثر من حق فى البقاء كربات بيوت، بل ان لديهن تفويضا بذلك ، واننى أقدر مهنتنا وأهميتها فى الحقل البشرى الى حد أنها تبدو لى مهنة كافية لأن تملأ الحياة والقلب :

ولو كنا فى مجتمع مثالى لما كنا فى حاجة الى أى عمل آخر ، فالرجال يكسبون مايلزم لمعيشتنا ، ونحن نشرف على تربية الاسرة .

ولكن مجتمعنا هذا ليس بالمجتمع المثالى ، والكائنات البشرية ليست أوتادا صغيرة نظيفة مرتبة فى صفوف منسقة ، وهناك مائة سبب يدعو النساء الى القيام بالوظيفة الثانية ، والمغامرة بالبحث عن الرزق من عمل اضافى .

وأكثر هذه الاسباب شيوعا يتعلق

بقلم فيليس ماكجنلى
ملخصة عن « ليديز هوم جورنال »

بالنقود ، اذ أن المرتبات وميزانيات البيوت لا تتطابق بصفة آلية ، فان الشباب يتزوجون مبكرين قبل أن ينتهى الزوج من توطيد مركزه ، وأحيانا لا يكون قد انتهى من تعليمه •

وفى معظم هذه الاوضاع تحل النتيجة نفسها بنفسها ، فالزوج يرقى الى عمل أفضل ، وينجب الزوجان طفلا ، أو يتعلم الزوجان فحسب أن يعيشا على دخل واحد ، ويدبران حياتهما وفقا لما لديهما •

ومع ذلك فان المال يظل مطلوبا للطوارىء – كرعاية أب كهل مثلا ، أوتعليم الاولاد أو دفع الفواتير الطبية، ويكون على ربة البيت دون كره منها أن تحمل عبء الحصول على دخل قليل اضافى •

هذه هى الحالات العادية ، وهى لا تسبب كثيرا من الضيق لأحد ، فيما عدا ربة البيت العاملة نفسها ، ولكنها تستطيع تدبير أمرها على نحو ما ، وقد لايكون ذلك هو أفضل طريق لتنشئة الاسرة ، ولكنه طريق يمكن اتباعه •

ويبدأ التوتر فى الظهور ، عندما يصبح العمل أكثر أهمية للمرأة من البيت ، أو عندما يصبح المال الاضافى أكثر اغراء فى حد ذاته ، والنساء يحققن مافى نفوسهن على خير وجه عندما يطلقن العنان لأنفسهن ، واذا عملت المرأة لان الاولاد فى حاجة للذهاب الى معسكر صيفى ، أو لعلاج أسنانهم فان ذلك يعد دافعا كافيا ، أما اذا بحثت المرأة عن عمل اضافى لأن مطبخ جارتها أكثر بريقا من مطبخها ، أو لأن أجرها سيستخدم فى اقامة موقد فى الحائط فان ذلك يعد جشعا ، وحتى اذا كانت ربة البيت العاملة لديها الطاقة الزائدة لذلك ، فان هذه الجهود تكون غالبا غير اقتصادية فان العمل يتكلف مالا لأن الغداء فى الخارج والملابس وأجور الخدمة فى المنزل تستهلك ما تكسبه المرأة •

ولكن على الرغم من أننى أعتقد أنه لاينبغى على النساء أبدا أن يشعرن بالخجل لتفضيلهن التمسك بالحياة المنزلية فاننى أعتقد أيضا أنه يجب أن يكون لهن الخيار الحقيقى بين مختلف المهن • فبعض النساء قد لا يناسب طبيعتهن العمل اليومى فى البيت ، وقد يكن زوجات ودودات وأمهات محبات ، ولكنهن يكرهن فقط رتق الملابس ، وشراء مواد البقالة ، وتناول القهوة مع الجارات ، وكل الاعمال التى ترتاح اليها معظم النساء بلا

وعى ،

ان النساء اللاتى يتمتعن بمهارات يردن استخدامها لهن كل الحق فى ممارستها ، مادام لن يحدث من ذلك أى ضرر أساسى بالاسرة فانهن بذلك يخدمن العالم ويشعرن بالرضا فى منتصف العمر ، فان منتصف العمر يجعل كثيرات من النساء على حافة أزمة تتزايد فى كثير من الاحيان فقد تكون المرأة حتى هذه السن هادئة تماما قانعة بالمنزل والمطبخ وغرفة الاطفال ولكن ها قد كبر أبناؤها الآن وأصبحوا يعيشون بعيدا عنها ، وتتضاءل أعمالها ولا تقنع بقضاء وقتها فى فلاحة البساتين ولعب البريدج ، وتتوق نفسها الى شيء أكثر صلابة تملأ به أيامها ، ولعل الوظيفة هى ذلك الشيء الذى يدعم الروح ويشغل الذهن .

ومع ذلك فان العالم يزداد تحسنا بصفة عامة ، اذا التزم كل من الرجال والنساء مجالهم الخاص ، ولست أقول أن من الافضل للنساء الابتعاد عن الاعمال الخارجية ولكن ذلك هو الافضل للمجتمع بصفة عامة . وعلى أية حال فان الشرف الغامض والالتزام الذى على النساء ، هو أن يعملن على استمرار دوران هذا الكوكب فى فلكه ، اننا نحن النساء المضحيات المانحات ، ولسنا آكلات للحياة ، واذا قيل لنا على نحو تعسفى ، كما يفعل بعض علماء النفس والدعاية ، ان من واجبنا أن نعمل فى أى مكان آخر غير المنزل ، فهذا لغو زائف ، فان الاعمال التى تستحق تمزيق شمل الاسرة من أجلها قليلة ، ولا ينبغى القيام بها الا اذا كانت الاسرة نفسها هى التى سوف تستفيد بها لا مجرد ربة البيت نفسها

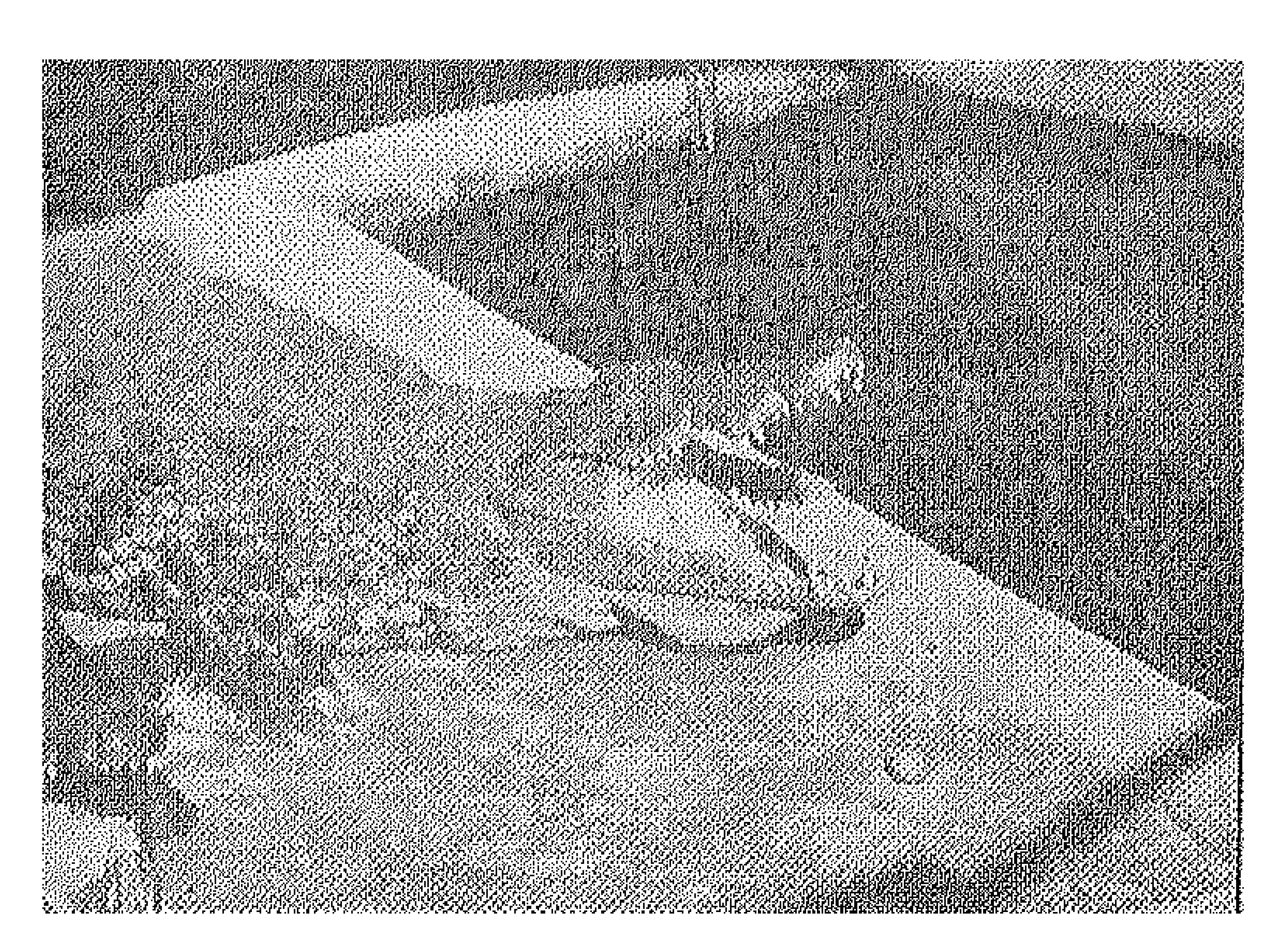


فضيحة !

كتب ايرفين كوب يوما مسرحية موسيقية هزلية ، وفى الصباح التالى ليوم عرضها الاول تلقى برقية من صديقه فى هوليوود يقول فيها « تهانئى .. اننى مسرور لان اسمع انهم اكتشفوك أخيرا » .

ورد كوب على البرقية . وكان قد انتهى من قراءة تعليقات الصحف غير المشجعة فقال فى برقيته : « انهم لم أكتشف ، بل كشفت »

« ان التماسيح شريرة منذ ولادتها ..
وهى تتغذى بكل شىء دون تمييز من
الاسماك الى الحيوان ... الى الانسان ! »



التمساح
حيوان لايحبه أحد!

أكثر الحيوانات اثارة للخوف والكراهية فى العالم هو أكبر زواحفه .. التمساح .. ويعتقد كثير من الخبراء أن التماسيح تفترس من الآدميين أكثر مما تفترسه الاسود والنمور ، والفهود ، والحيات مجتمعة، وتفقد أفريقيا وحدها فى كل عام مايقدر بألف ضحية أغلبها من النساء والاطفال .

وتشمل مناطق التمساح أفريقيا الوسطى والجنوبية ، وأكثر أجزاء آسيا دفئا وجزر المحيط الهادى الاستوائية ، واستراليا الشمالية ، كما أنه يقطن فى أدفأ أجزاء الامريكتين،

---

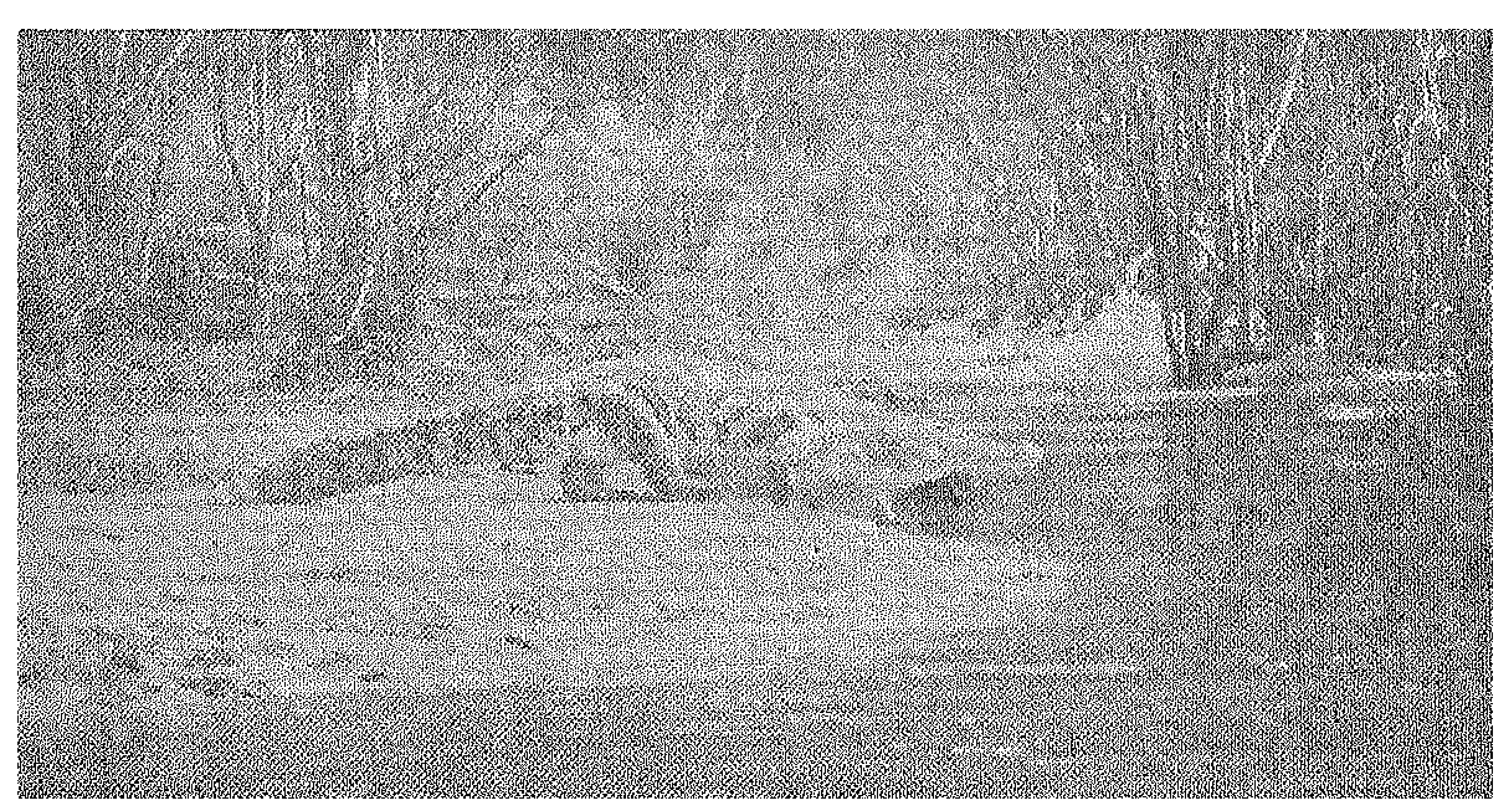
(1) الفروق بين أى تماسيح والتماسيح الامريكية كثيرة وفنية . وأظهر هذه الفروق، هو ان اسنان التماسيح الامريكية لا تظهر اذا أطبقت فكيها ، بينما تدخل السن الطويلة فى كل من جانبى فك التمساح الاسفل ، فى فجوة فى فكه الاعلى ويمكن رؤيتها ، وهذا يمنح التمساح ابتسامة خادعة

ملخصة عن مقال بمجلة « يونايتد ستيتس ليدى »
بقلم جوردون جاسكيل

ولكنه هناك أقل عددا من أبناءعمومته التماسيح الامريكية ..

والتمســاح هو الحيوان الزاحف الوحيد ـ باستثناء بعض الســحالى التى تشبه الحرباء ـ ذو الصوت الحقيقى . ففى استطاعته اطلاق زئير عال مفزع « كأنه رعد بعيد ، أو دق طبل ضخم » . وترتيب أسنانه عجيب الاسر على أقل من نصف كيلو جرام من اللحم يوميا .

وللتماسيح سلاحان قاتلان ، هما فكاه المخيفان ، وذيله الرهيب . وفي استطاعة لطمة جانبية قاتلة من هذا الذيل أن تصرع وعلا ضخما ، وتحطم ساقيه ، ولكن الطريقة الكلاسيكيــة لهجوم التمســـاح هى أن ينساب



التمساح الضخم عميل خطير للتصوير .. الا من مسافة بعيدة ..

فهو اذا فقد سنا، نبتت أخرى مكانها سريعا ، ويستمر هذا طوال حياته وهو يأكل غالبا أى شيء ، وعصاراته الهضمية قوية بما فيهــا من حامض الهيدروليك الى حد أنها أذابت خلال بضعة شــهور رؤوس رماح حديدية وخطافات من الصلب طول كل منهــا ١٫٥ سنتيمترا كان قد ابتلعها . وحتى مع هذا ، فانه لايبدو فى حاجة الى قدر كبير من الطعام وتعيش التماسيح فى خفيــة فى الجداول المعتمــة القليلة الغــور ، ثم يغطس تماما دون أدنى صوت ليندفع بعد ذلك بسرعة مطبقا على فريسته بفكين شبيهين بالمنجلة .

وقد جهزته الطبيعة جيدا لمثل هذه الطريقة من الهجوم . فللتمســاح كالغواصة ، « منظــار » ، وأنبوب للتنفس هما : عينــاه المرتفعتـــان وخياشيمه . فهما تنظران خلسة فوق الماء مباشرة دون أن تريا تقريبا بيد

يكون جسد التمساح كله تحت الماء.
للتمساح ، كالغواصة أيضا ، جهاز
عجيب من الصمامات التي تغلق آليا
عندما يغطس لحماية خياشيمه وأذنيه
وحلقه من الماء • وبداخل عينيه آلاف
من البلورات الصغيرة التي تجمع
كل ضوء ممكن ، وتكفل له رؤية
مذهلة تحت الماء حتى في الليل •

والتمساح واحد من الحيوانات
القليلة في العالم التي تهاجم الآدميين
عن عمد وبانتظام • وفي الاماكن التي
يعد فيها التمساح مقدسا ، ويقدم له
الطعام ، أو في البحيرات المليئة
بالاسماك فانها لاتكاد تهاجم أحدا
! .. اما في الاماكن التي تقفر من
فريسة التمساح الطبيعية فانه سرعان
ما يتوق الى تذوق لحم الآدميين ،
والجزء الاكبر من ضحاياه من النساء
اللاتي يغتسلن ، أو يغسلن الثياب،
أو يملأن الجرار بالماء ، ومن الاطفال
الذين يلهون في الاماكن القليلة الغور،
وكثير من الافريقيين مهملون ، لأنهم
يعتمدون على بعض السحر المضاد
للتمساح الذى يبيعه لهم طبيب
ساحر !

وقد قال زعيم احدى القبائل في
افريقيا لرجل انجليزى أن التماسيح
التهمت خلال شهر واحد خمس سيدات
عندما كن يملأن جرارهن ، واقترح
الانجليزى أن تستخدم النساء صفائح
كبيرة تربط بأعمدة طويلة من الخيزران
لسحب الماء ، فهز زعيم القبيلة كتفيه
وقال : « مثل هذه الصفائح من
الصعب الحصول عليها كما أنها باهظة
الثمن • »

وعندما يصيد التمساح حيوانا
كبيرا كوعل أو بقرة ، فانه يفقده
توازنه بضربات جانبية وحشية
برأسه ، ثم يجذبه الى الماء العميق
ليغرقه ، ويستطيع التمساح عندئذ
أن يأكل منه على مهل - ولكنه يواجه
بعض المشكلات ، اذ على الرغم من
قوة فكيه الكبيرين وشكلهما المهيب،
فان أسنانه لم تخلق للمضغ ، بل هى
تستخدم في الغالب باعتبارها
« كلابات » ومن ثم فانه لا يستطيع
أن يأكل على الفور الا الاشياء التى
يمكنه ابتلاعها كلها . والكلاب
الصغيرة من بين اطعمته المفضلة ••
واذا كانت الفريسة ضخمة ، فانه
يجرها بعيدا حتى تتعطن ، وبذلك
تصبح لينة الى حد يكفى لتمزيقها
اربا بسهولة ، وهو كثيرا مايأخذ
فريسته الى عرين ، يشبه النفق ،
له مدخل فوق مستوى سطح الماء ،
وتحت الارض ، وفى سقفه منفذ

يدخل منه الهواء

ولعل أغرب حادث نجاة من تمساح، هو نجاة أحد الوطنيين فى « مالور » كان قد أمسك به التمساح وجذبه تحت الماء أمام أنظار أصدقائه • وكان عرين التمساح ، لحسن الحظ على مسافة بضعة أمتار فقط من الشاطئ، •• واستعاد الضحية وعيه ، فوجد نفسه داخل كهف كئيب ملئ بالجثث المتعفنة ، وقد رقد التمساح الى جواره وسرعان ماعاد التمساح الى الماء وانتهز الافريقى هذه الفرصة لتوسيع منفذ الهواء فوقه والهرب منه • ولم تسمح له أسرته بدخول بيته الا بعد فترة طويلة •• فقد كانت واثقة من أنه شبح !

وأكثر التماسيح العديدة الانواع انتشارا ، هو تمساح النيل الذى يعيش فى أفريقيا ومدغشقر• وتضع أنثى التمساح بيضها الذى يبلغ طول الواحدة منها ثمانية سنتيمترات (ومتوسط ماتضعه فى المرة الواحدة للتفريخ ٥٥ بيضة) بالقرب من حافة الماء فى الرمال الدافئة بحرارة الشمس، ثم تغطيتها بالمزيد من الرمال •• وتنتظرها حتى تفقس بعد حوالى ثلاثة شهور •• ووظيفتها هى حماية البيض المطمور من الحيوانات التى قد تنهبه ، كالنموس وحيات الصخور ، والضباع ، والقرود ، والسحالى الزاحفة ، ويأكل الناس فى بعض الاحيان بيض التمساح ، أيضا بالرغم من مذاقه الذى يشبه الاسماك نوعا ما •• وقد عثر تيودور روزفلت ذات مرة على ٥٢ بيضة داخل تمساح اصطاده ، فأمر بصنعها (عجة وصرح بعد ذلك بأنها كانت رائعة المذاق) !

وتحدث المعجزة فى وقت الفقس، فصغار التماسيح لا تستطيع أن تشق طريقها فى الارض التى يبلغ سمكها نصف متر فوقها ، ولذلك فانها تروح وهى لاتزال داخل قشرتها ، تنادى أمها ، التى تصغى فى انتظار تلك الاستغاثة هذا • وما تكاد تسمع أى صوت ، حتى تبدأ فى حفر الارض وازالة الرمال ، وهذه الغريزة القوة بحيث أن العلماء عندما اختبروها باقامة سياج حول عش من الرمال مزقت الام هذا السياج اربا فى حالة أقرب الى الجنون •

ويبلغ طول التمساح الصغير حديث الولادة حوالى ٢٥ سنتيمترا ، ميال للعدوان منذ اللحظة الاولى حياته ، فهو ينهش اى شىء قريب منه ، ويتجه بغريزة لاتخطئ

أقرب ماء اليه ليحتمى فيه ، لأن كثيرا من الحيوانات ، ومن بينها طيور أبو حديج ، وطيور الكركى ، والتماسيح الكبيرة تجد صغار التماسيح التى تتلوى أشهى مذاقا من البيض . وأمام هذه الاخطار جميعا ، فان بعض الخبراء يقدرون أن عدد من يبلغ النضج من فراخ البيض الذى تضعه اناث التماسيح لايتجاوز واحدا فى المائة من مجموعها الكلى .

ولا تتوقف التماسيح - بعكس أغلب الحيوانات - عن النمو طيلة حياتها - التى تبلغ المائة عام أو تزيد - ولكن يقل معدل نموها كلما تقدم بها العمر ، ومع ذلك فان موجة الصيد الاخيرة الطاغية تقلل شيئا فشيئا من احتمال بقاء التماسيح الوليدة على قيد الحياة مدداطويلة ، وبالتالى من ازدياد طولها ... ويقال أن الانواع الاسيوية فى المحيط الهادى يصل طولها فى الوقت الحاضر الى ٩ أمتار ، ولكن لم يتم اصطياد أى تمساح من تماسيح النيل فى السنوات القليلة الماضية يزيد طوله على خمسة أمتار ونصف متر .

ومنذ الحرب العالمية الثانية اجتاحت النساء رغبة عارمة فى الحصول على الاحذية وحقائب اليد ، وحقائب الثياب المصنوعة من جلد التمساح مما أدى الى صيد التماسيح على نطاق واسع ومع أن الاسعار فى ارتفاع مطرد ، فان الطلب ولاسيما من باريس ، أسرع منها فى الزيادة والارتفاع . ويستطيع صائد التماسيح اليوم الحصول على مبلغ يتراوح بين ١٨ و ٢٥ جنيها ثمنا لجلد بطن التمساح من النوع الممتاز ، وهو الجزء الوحيد ذو القيمة التجارية من جلد هذا الحيوان . وقد تباع حقيبة اليد الانيقة المصنوعة من قطعة مدبوغة من هذا الجلد ، فى متجر للبيع بالقطاعى بمبلغ يزيد على ١٢٠ جنيها .

وأمثال هذه القطع تغرى مئات من الرجال على صيد التماسيح فى كل مكان توجد فيه ، وقد استطاع بعض الصيادين فى استراليا أن يربح كل منهم أكثر من خمسة آلاف جنيه خلال سبعة شهور ، وفى ظل هذا الضغط يتضاءل عدد التماسيح بسرعة حتى أصبح الكثير من البحيرات والانهار التى كانت تعج منذ اثنى عشر عاما فقط بالتماسيح ، خالية منها اليوم !

ويخشى الدكتور هيو كولت الاستاذ بجامعة كمبريدج بانجلترا والخبير بتماسيح النيل ، أن تنقرض التماسيح فى القريب العاجل ، وهو

يقول (أنها ستكون خسـارة خطيرة للعلم وسلالات التماسيح ، لو قدمت هذه الحيوانات التى عاشت أكثر من مليون سنة ، ضحية لمطالب الازياء)

ويشـاطره عـدد قليل آخر هذا القلق ، وهناك اعتقاد سائد بأن كثيرا من التماسيح قد انسحبت الى أماكن أقل تعرضا للصيادين. وقال لى أحد الصيادين : « أنها تدرك بعد يومين أو ثلاثة أيام ، أن ضوءا كاشفا أو محرك سـفينة انما يعنى الخطر ، فتنتقل بعيدا . » وقد فرضت دول كثيرة اليوم بعض القيـود على صيد التماسيح .

وأكبر حشد للتماسيح فىأفريقيا ـ وربما فى العالم كله ـ يقع عنـد سفح شلالات « ميرشيسون » على نهر النيل عند بحيرة فكتوريا فى أوغندا .. وهو أكبر كابوس رأيته فىحياتى فتنة وسحرا . فالبرك مليئـة تعج بالاسماك ، وليس على التمساحالجائع الا أن يفغر فاه ليمتلىء منهـا .. واصطياد التماسيح محظور هنـاك ، وليسللتمسـاح منعدو غيرالشيخوخة .. وقد أصبحت الشـواطىء نتيجة لذلك مليئـة بأفواج التماسـيح التى تضطجع فى بعض الاحيـان متراصة جنبا الى جنب ككتل الخشب

ويقول أحد حراس الصيد : « ان الحماية التى تلقـاها التماسيح فى الحـدائق الكبرى وحدها هى التى ستحتفظ للعـلم بكل ما يريد من التماسيح ، أو ماقد يرغب السائحون فى مشاهدته »

سلف لاخلف !

كان دون ماركيز يتبادل الاهانات الساخرة مع احد اصدقائه عندما قال الصديق له : هل تعرف يا سيدى انك تسب شـخصا ينحدر من سلالة ملكية ؟ وبهذه المناسبة ، من سلالة من انت ؟

فاجاب ماركيز : « اننى لست سلالة ،ولكنى انا السلف ! »

اين الخلل ؟

قالت ربة البيت وهى تستقبل عامل اصلاحالتليفزيون عند الباب :

ـ آن الصورة واضحة الان .. فقد تبادلتانا وزوجى نظارتينا بطريق الخطأ !

البصيرة النافذة

هذه قصة يرويها تاجر مصنوعات حديدية فى بلدة صغيرة ، ولد ((ببصيرة نافذة)) وهى تلك القدرةالتى لا يمكن تفسيرها على معرفة الاحداث بوسائل أخرى غير الحواسالطبيعية . وهو يبدو فى ظاهره انسانا عاديا يشعر بالحرج ، ويساور زوجته الخوف ، بل والغضب أحيانا عندما تسيطر عليه هذه القدرة .. ولما كان بعض الناس تزعجهم موهبته الغامضة ، ولانه يشعر بأنالعلانية سوف تضر بعمله ، فسوف يطلق عليه هنا اسم ((سام بنسون)) كما حدث فى تغيير أسماء أخرى معينة فى هذه القصة أيضا ..

حدث ذلك فى احدى أمسيات الشتاء عندما كنت فى السابعة من عمرى . كانت تلك هى المرة الاولى ، فيما تعى ذاكرتى ، التى استطعت فيها أن اعرف أشياء لا يدركها الآخرون . كان أبى عائدا الى المنزل فى وقت متأخر للعشاء .. وكانت أمى فى حالة غضب .. ودون تفكير ، رحت أشرح لها أن ثمة حادثا قد وقع للاوتوبيس وأن أبى بخير ، ولكنه توقف ليساعد بعض الذين أصيبوا ، ثم دعاه أحد رجال شركة الاوتوبيس لتناول كأس من الشراب .

وبعد ذلك بقليل ، أقبل أبى مصابا بكدمات ، وملفوفا بالضمادات ومتوترا قليلا .. وقال انه أصيب فىحادث سيارة . ولكنأمى لم تصدق ذلك . وعندما قلت أننى رأيت الحادث فى مخيلتى ، وأن أبى يقول الحقيقة ، قالت أمى اننا لفقنا القصة معا .

وهكذا تعلمت منذ البداية انه ليس من الخير بالضرورة أن تتمتع

ملخصة عن مجلة ((ذيس ويك مجازين))
كما رويت لجان وجون روبنز

بميزة « البصيرة النافذة » أو المرهفة الحس كما يسمونها .

لم نكن أسرة غنية. وكانت أسرتنا تضم ١١ فردا ، وكان كل منا يتلقى فى عيد الميلاد هدية واحدة . وسرعان ما أدركت اننى أستطيع أن أنظر الى كل صندوق موضوع تحت شجرة عيد الميلاد ، وأذكر ما فى داخله . وفى ذات عام نظرت الى الصندوق الخاص بشقيقى « فريد » رأيت كلمة « قفاز » واضحة فى رأسى فهمست أقول له : « لقد حصلت على ماتريد، قفاز للبيسبول»

ولكن عندما فتح فريد لفافته ، كانت تحتوى على قفاز من الصوف المحبوك باليد ، ودون أن ينطق بكلمة واحدة ، ضربنى على عينى .

ان بعض الاشياء التى تبدو لى لا أدعى اننى أفهمها . فمنذ بضع سنوات مثلا ، كانت بناتى يتلقين دروسا فى العزف على البيانو على يد رجل يدعى « فانيللى » ، كان يحضر الى المنزل مساء كل خميس . وذات ليلة رأيت بوضوح فيما يشبه الحلم مستر فانيللى وهو يشق طريقه وسط عاصفة ثلجية فى القطب الشمالى . ثم سقط ، ولم يستطع النهوض — لقد عجزت ساقاه عن الحركة .. واعتقدت فى الحلم انهما تجمدتا .

ولم يأت فانيللى يوم الخميس التالى ، وعلمنا أنه أصيب بشلل فى ساقه نتيجة التهاب سحائى ، فى نفس الوقت تقريبا الذى كنت احلم فيه بأنه عجز عن الحركة نتيجة التجمد .

ان الاشخاص الذين يتمتعون بمواهب روحية يستطيعون فى بعض الاحيان أن يروا المستقبل . ولا يحدث لى هذا كثيرا ، ولكننى لن أنسى أبدا حادثا وقع منذ سنوات قليلة ، وكنت فى الكنيسة ، أرتدى ثوبى كأحد أعضاء فرقة التراتيل وهو ما كان يفعله أيضا صديق لى يدعى « مارتين انجلز » ، وهو عامل طلاء .

ونظرت الى مارلين ، ورأيته فى مخيلتى يرقد على الارض بلا حراك وقد غطى بقطعة من القماش ملوثة بالطلاء .

كانت الصورة حقيقية الى حد أن الناس قالوا لى أن وجهى قد شحب وبدوت كالمصعوق .. وبدأت بروفة فرقة التراتيل ، ولكن قسيسا لاحظ اننى كنت مضطربا ، فانتحى بى جانبا وسألنى «هل حدث شىء

ياسام ؟» فقلت له بشيء من الارتباك أنني مقتنع بأن شيئا رهيبا سيحدث لمارتين انجلز • وبعد ثلاثة أيام ، سقط مارتين من فوق احدى السقالات ولقى مصرعه ..

ولما كان الحادث قد وقع كما تنبأت به بالضبط فهل كان فى استطاعتى أن أنقذحياة مارتين انجلز بتحذيره بالابتعاد عن كل السقالات ؟ لست أدرى ولكن «البصيرة النافذة» ساعدتنى على حماية أسرتى من الخطر •

حدث ذات ليلة منذ أسابيع قليلة اننى استيقظت من نوم عميق ، وقفزت من سريرى صارخا « اننى أشم رائحة دخان ! »

وفتشت أنا وزوجتى المنزل ، فلم نجد اية نيران ، وعدنا الى الفراش • وبعد ذلك بعشر دقائق قلت لزوجتى فى اصرار « هنالك حريق • انه فى منزل أمك ! »

ونظرت الى فران غير مصدقة ، وقالت : « أن منزل أمى على مسافة ١٤ كيلو مترا ! » .. ومع ذلك فقد اتصلت بأمها تليفونيا •

وقالت لها : « لا تنزعجى يا أماه ولكن سام خطرت له فكرة غريبة بأن منزلكم تشتعل فيه النيران ، وهو على الارجح مجرد كابوس ، ولكنه يقول أنه لا يستطيع النوم حتى تتحققى من الامر وتتصلى بنا »

وبعد خمس عشرة دقيقة ، دق جرس التليفون .. لقد اكتشفت والدة « فران » حريقا فى الجدار الواقع خلف موقد مطبخها ، فأخمدته بمساعدة الجيران • ولم يعد هناك مايدعو لقلقنا !

ويبدو أن ابننا « تيد » قد ورث بعضا من « بصيرتى النافذة » ولست أدرى ما اذا كان هنالك عالم يمكن أن يوافق على اننى أنا وتيد يستطيع كل منا أن يقرأ ما يدور فى ذهن الآخر ، ولكننا نفعل شيئا يشبه هذا كثيرا •

فمنذ سنوات ، عندما كان تيد فى السابعة من عمره فقط ، كان قد أصبح سباحا ماهرا ومن ثم فقد تركته أنا وفران يذهب ذات يوم للسباحة مع أصدقائه فى محجر قديم يمتلىء بالماء يقع على مسافة قريبة ، وفى الساعة الثانية بعد الظهر تقريبا ، شعرت بصداع شديد وألم فى معدتى وفجأة رأيت صورة ابنى وهو يغرق ، كان فى وسط المحجر ، وقد انثنت ساقاه تحته ، وكان قد غطس تحت الماء مرتين ،

يقول الدكتور كارليس أوسيس، مدير الابحاث بالجمعية الامريكية للابحاث النفسية انه يعتبر حالةسام بنسون عجيبة وعلى درجة كبيرة من الاهمية . ويقول الدكتور أوسيس « اذا حضرت هذه الظاهرة الطبيعية — كما يبدو على هذا الرجل — الى معامل أبحاث البصيرة النافذة ، وعملوا معنا تحت أشراف علمى ، فسوف نصل بلا شك الى اكتشافات علمية مثيرة وقيمة ولكن من سوء الحظ أن الكثيرين من هؤلاء الموهوبين يعانون من السخرية أو من نبذ المجتمع لهم ، حتى أنهم يختبئون فعلا وانني لآمل أن مقالات كهذا المقال سوف تشجع الناس على اتاحة الفرصة لدراسة تجاربهم »

وبدأ يختنق .. ورحت أبتهل الى الله قائلا : « يا الهى العزيز ، الهم تيد أن يضرب بذراعيه ، وأن ينقلب على ظهره . قل له الا يصاب بالذعر»

وتركت عملى . وانطلقت بالسيارة نحو المحجر ، فالتقيت بتيد متجها الى البيت فوق دراجته .. وقال لى انه تمتع بالسباحة ، ولكننى بعد أن سألته بضعة أسئلة ، بدأ يبكى .. وقال « استولى على الذعر يا أبى فقد أصابنى ذلك الالم الفظيع فى بطنى وانطوى ساقاى .. كنت بعيدا فى الوسط ، وتحتى ١٥ مترا من الماء. وأخذت أغوص وابتلعت الماء .. وصرخت ، ولكن أحدا لم يأت لمساعدتى . ومن ثم فقد انقلبت على ظهرى ، وبدأت أجدف بذراعى متجها الى المياه الضحلة ، لم أكن أعرف حقا ماذا أفعل ولكن شيئا ما أخبرنى به » .

ومع ذلك فقد مرت بى أنا وزوجتى أوقات كثيرة تمنينا فيها أن تختفى هذه القدرة .. فعندما توليت أمور متجر المصنوعات الحديدية أول مرة مثلا ، اكتشفت ان البصيرة النافذة كانت تضر بعملى ، ففى كثير من المرات ، لا يكاد العملاء يصلون الى الباب حتى أعرف على الفور ماذا يريدون ، وأرى صورة خمسة كيلو جرامات من المسامير ، أو لفافة شرائط ، أو مقص حشائش ، وأضع البضاعة على البنك الخشبى قبل أن يفتح العميل فمه ، فاذا تسح شيئا ، فاننى أذكره قائلا : « لقد

طلبت منك زوجتك أن تشترى وسادة لمقعدك فى الشرفة »

ويشعر القليلون بالغضب ، بينما يشعر الكثيرون بالقلق ، ويبدأون فى التعامل مع متاجر اخرى .. ولا أعرف لماذا . ثم لقننى أحد الاصدقاء درسا ، أعتقد انه أنقذ تجارتى . فعندما رأيته يقبل بسيارته الى مكان وقوف السيارات أدركت أنه يريد مذبة ، وخمسة أمتار من الاسلاك الكهربائية ، وعشرة مصابيح كهربائية فقطعت السلك من لفافته ، وأعددت كل شىء له .

وانحنى صديقى فوق البنك وقال: « ما هذا كله ؟ »

فقلت مزهوا : « انه طلبك »

فسألنى : « أى طلب ؟ اننى لا اريد شراء أى شىء — لقد جئت فقط لأقضى بعض الوقت » .

ثم انفجر ضاحكا .. وقال « لقد جئت حقا لأشترى هذه الاشياء ، ولكنك تسلب المتعة من عملية الشراء — وأنت بهذا تثير عصبية بعض الناس ، فالانسان عندما ينفق نقودا ، يكون من حقه أن يصدر أوامره الخاصة » .

وعملت بنصيحته .. وتغلب الناس ببطء على فكرة أننى ممن يقرأون الافكار . ولم أعد أصحح أخطاء عملائى حتى عندما أعرف أنهم أخطأوا . وقد حدث يوما أن أقبلت احدى السيدات ، واشترت كمية كبيرة من الجبس ، بينما كنت أعرف — حتى دون أن تقول لى — انها كانت حقا تحتاج الى أسمنت .. وعادت بعد ذلك بساعة ، وهى تشعر بالضيق من نفسها ، واستبدلت بالجبس الاسمنت . لقد كنت أستطيع أن أنقذها من هذه الرحلة — ولكننى كنت قد تعلمت أننى يجب ألا أقدم أية نصيحة .



تعليمات سريه !

اننى اغامر هنا بانتهاك قاعدة من قواعد الامن العسكرى عندما اذكر عبارة تعتبر على درجة عالية من السرية ، وهى تتعلق بالتعليمات الموجهة للحراس القائمين بحراسة مخازن الاسلحه الذرية .. فقد ورد فى هذه التعليمات مايلى :

« فى أثناء حراسة الرؤوس الذرية ، اذا رأيتها تحترق فغادر المنطقة باسرع ما يمكنك »

« استطاع أن يتغلب على هذه العادة التى سيطرت عليه أكثر من ٣٦ عاما ... وتسـتطيع اذا شئت أن تفعل مثله » ..

انتصرت فى حربى مع السيجارة !

بقلم دون وارتون

أمضيت عاما كاملا بلا سجائر ، بعد ٣٦ عاما كنت أدخن خلالها بمعدل علبة ونصف علبة كل يوم ، وفى الوقت الذى توقفت فيه عن التدخين ، كنت قد وصلت الى تدخين علبتين يوميا ، بحيث بلغ مجموع ما دخنته حوالى ٣٩٤ ألف سيجارة ، وهو رقم ليس قياسيا بطبيعة الحال ، ولكنه يكفى لكى يجعل منى خبيرا بالموضوع . وعندما تدخن هذا العدد من السجائر ، ثم تقلع عن التدخين دون أمر من الطبيب كما فعلت أنا ، فان تجربتك قد تكون ذات قيمة للآخرين الذين يريدون الاقلاع عن التدخين .

وفى أوائل الفترة المؤلمة للانقطاع عن التدخين ، وعندما أحسست أننى سوف أنجح ، عقدت العزم على ألا أكون مبشرا أحاول أن أهدى أى شخص آخر .. واذا كنت قد ظللت أدخن طوال هذه السنوات الست والثلاثين ، متجاهلا بعض النصائح الطبية الواضحة نوعا ما، فلماذا يجب على اذن أن أصبح فجأة متعصبا ضد أشخاص قد يكونون فى سنتهم السادسة أو السادسة عشرة أو السادسة والعشرين فقط من التدخين؟ .. واذا كنت أتحدث الآن ، فاننى لا أتحدث كواعظ ، بل كمخبر صحفى لديه بعض نتائج شخصية يريد أن يعرضها عليكم .

الاقناع ليس سهلا : بل ان رد الفعل الذى حدث لى يمكن ان يقال انه كان عنيفا ، فقد ارتفعت درجة حرارتى عدة أيام ، وأصبحت عصبيا، أثور بسهولة ، واغضب بسرعة ، وفى ذات مرة تحدثت بفظاظة الى واحد من أقرب أصدقائى ، ولم تكن تلك مجرد ردود افعال اليوم الاول، بل انها ظلت أسابيع ، وما زالت

مستمرة الى حد ما .

وقد أدى عمق أعراض الاقناع والحاحها ، والحرب الشاملة التى يضطر الانسان الى خوضها لينجو من براثن السجائر الى أن اظن أن أسوأ شىء فى السجائر قد لايكون ماتفعله فى قلبك ورئتيك وحلقك واعصابك .. بل انها عادة الادمان ذاتها .. ويكفى أن تدرك أن انسانا بالغا ، مكتمل العقل، مسئولا، يضطر الى استخدام كل فطنته وقوة ارادته ليخلص نفسه من هذه العادة ، لكى تدرك مدى قوة قبضتها .. ويقول أحد اصدقائى انه اتصل بى تليفونيا فى احدى مراحل توقفى عن التدخين، وسألنى عما أفعله ، فسمع منى هذا الرد العجيب : « اننى لا أدخن .. وهذا هو كل ما أفعل » !.. وقد قلت هذه العبارة وكأنها كلمة واحدة، لعلها ترد يوما فى القاموس هكذا « لا ين » ومعناها البقاء بلا سجائر ! .

ولست أعتقد أن تدخين السجائر أو الامتناع عنها يؤثر فى كل انسان نفس التأثير ، والواقع اننى أرى من أسباب كثرة المعلومات المضللة التى تنشر عن الاقلاع عن التدخين ، افتراض أن تجربة كل شخص تماثل تجربة غيره تماما .. هناك مثلا التأكيد المتواتر ، بأنك اذا أمضيت خمسة أيام بلا سجائر ، تكون قد تغلبت على الازمة ، وقد يكون لهذا بعض المعنى بالنسبة لمن يدخنون قليلا اما بالنسبة للاشخاص الذين اصبحوا مدمنين حقا ، فان الحديث عن أزمة الايام الخمسة ، اقرب الى السخرية من أى شىء آخر !

هل تتوقف فجأة أم تدريجا :

بالنسبة لى انا كان التوقف فجأة بعد شهور عديدة من التفكير ولكن دون محاولة ، فقد كنت أعرف فى اعماقى كآلاف غيرى اننى يجب أن اقلع عنه .. ثم فعلت ذلك يوما . او فى السابعة مساء ذات ليلة على وجه الدقة . لم آخذ حبوبا أو أذهب الى عيادة ، أو التمس مساعدة علماء الفلك .. ولكن ثبت فقط أن الساعة السابعة ، وكانت اللحظة التى نفثت فيها دخان سيجارتى الاخيرة ،كانت اختيارا موفقا .

وبقيت بلا تدخين حتى موعد النوم وعندما استيقظت فى الصباح التالى قلت لنفسى اننى قطعت نصف يوم ، وان كل ماعلى أن أظل كذلك حتى السابعة من مساء تلك الليلة لكى اجعله يوما كاملا .. وكافحت خلال

المساء التالى ، ولجأت الى الفراش مبكرا قدر استطاعتي ، واستيقظت في الصباح لاقول لنفسي : « يوم ونصف يوم ٣٦ ساعة ! » . وهذه الحلقة التى تدور كلها حول الساعة السابعة قد تبدو شيئا يتسم بالطفولة ولا يستسيغه العقل ولكنى أعتقد أن كل الناس وهم يحاولون التخلص من عادة ما يبحثون عن « عكاز » مماثل كعكاز ساعتى السابعة !

وقد وجدت نفسى فى البداية أعد الوقت بالساعات ، ثم بالايام .. واستطيع ان اذكر اليوم العاشر بنفس الحماسة التى اذكر بها عيد ميلادى الحادى والعشرين ، ثم رحت أعد بالاسابيع ، ثم بالشهور ، واخيرا فى احد ايام اغسطس الماضى ، سألنى شخص لاحظ اننى لم أكن أدخن ، قائلا : « كم مضى عليك هكذا ؟ » .. ووقفت افكر ، محاولا ان احسب كم مضى على ذلك وفجأة بدأت اضحك فقد أدركت أنعدم تأكدى معناه أننى انتصرت !

ما هو شعورك ؟ :

ان الناس يسألون هذا السؤال دائما .. وفى المراحل الاولى كنت اضطر الى الرد قائلا : « رهيب ! » ولكن بعد حوالى اسبوع من اقلاعى ، اختفى سعال السجائر ، واختفى معه شيء آخر : قصر النفس .. وبدلا من ذلك زاد وزنى حوالى سبعة كيلو جرامات من الشحم ، استقر فى اماكن لا اريدها !

كانت خطتى ان اعطى الاولوية الرئيسية لمهمة تحطيم عادة التدخين ، ومن اجل هذه الغاية ، استخدمت كل سلاح يمكننى استخدامه : أقراص الحلوى ، واللبان ، والفول السودانى ، ولم يزد الطعام الذى كنت استهلكه فى الوجبات زيادة كبيرة ، على الرغم من اننى وجدت ان الرغبة الشديدة فى سيجارة مع قهوتى يمكن ردعها بتناول المزيد من اطباق الحلوى . كما اكتشفت كذلك ان الشاى ساعدنى على اجتياز فترات الاسترخاء الطويلة بعد الظهيرة ، ولم يكن مجرد قدح من الشاى ، بل شايا حقيقيا بالطريقة التى يتناوله بها الانجليز مع شرائح من الخبز والزبد والمربى ، كما وجدت ان الشيكولاته الساخنة تساعد فى كل الاوقات ، وتكفل راحة تهدىء دون أن تنبه ، واضطررت فيما بعد بطبيعة الحال الى تخصيص ثلاثة شهور للتخلص من الوزن الزائد .

تغيير الاوضاع :

وثمة سؤال آخر يوجهه الناس

بصفة دائمة : هل يضايقك ان ترى الآخرين يدخنون ؟ .. كلا البتة .. ومع ذلك فاننى لم اكن على ثقة من ذلك عندما ذهبت الى أول موعد لى فى الخارج بعد القرار العظيم . واستعدادا لهذه المناسبة وكانت مأدبة غداء تتعلق بالعمل ، جعلت زوجتى .. التى لاتدخن .. تجلس امامى على مائدة القهوة وتشعل سيجارة ، واخذت تنفث سحبا من الدخان فى وجهى بضع دقائق ، فلم اشعر بأى اغراء ، وكذلك لم يحدث فى مأدبة الغداء ..

وفضلا عن تحسن الصحة وتوفير قدر معين من المال ، هناك مزايا اخرى .. فلن تحدث مثلا حروق اخرى فى السجاجيد والاغطية والاثاث ، كما اصبح داخل سيارتى يبدو اكثر نظافة وكذلك مكتبى وأسنانى، ولاأستطيع أن اقول ان الطعام اصبح مذاقه أفضل ، فالاطعمة الطيبة يبدو مذاقها دائما رائعا فى فمى ، ولكن حاسة الشم أصبحت أكثر حدة ، وكذلك ادراكى لمواضع الضعف لدى المدخنين .. ويخطر ببالى الآن أحد معارفى ، وهو رجل قال لى يوما « لقد أقلعت أنا الآخر عن التدخين .. » ثم أضاف يقول انه مازال يسمح لنفسه بأربع أو خمس سجائر كل يوم مع الكوكتيل وهو لا يشاركنى اعتقادى بأنه قبل مرور وقت طويل سيعود الى تدخين علبة أو علبتين كل يوم !

ثم هناك الصديق الذى يغش نفسه (وزوجته) عن عدد السجائر التى اقتطعها .. انه يتعمد الذهاب الى حلبة الجولف بلا سجائر ، ثم يقترض بلا انقطاع ممن يزاملونه فى اللعب ، وبهذه الطريقة يستطيع ان يجعل العلبة تبقى معه يوما كاملا، ولعل الحالة التى تثير مزيدا من الرثاء هى حالة السيدة التى كانت تزور بيتى أخيرا وقالت لى : « كلا اننى لا استطيع أن أقلع عنها .. (سعال . سعال) انها متعتى الوحيدة (سعال .. سعال) فى الحياة ! (سعال .. سعال !) ..

ومن الآثار الجانبية المحققة للاقلاع تلك الرغبة الطفولية لاخبار كل انسان انك اقلعت ، هذا فضلا عن انه على الرغم من كل شىء أستطيع عمله ، فاننى اظل أفكر فى عام ١٩٦٤ باعتباره العام الذى امتنعت فيه عن التدخين ، وبالنسبة لى فاننى اعتبر من بين أيامه التى لن تغيب عن ذاكرتى ذلك اليوم الذى جاء فى الربيع عندما سئلت وانا أغادر البيت الا انسى

احضار بعض السجائر الى البيت لتقديمها للضيوف .

وهانذا بعد أكثر من ثلث قرن كنت أشترى خلاله السجائر بطريقة طبيعية ، ودون أى تفكير واع ، مكتفيا بطلب النوع الذى ادخنه بطريقة آلية ذلك النوع الذى كان يتغير كل عامين تقريبا ، أجد نفسى فى هذه المرة انظر الى مختلف الانواع وكانني على وشك اتخاذ قرار خطير .. واخيرا ذكرت اسم النوع الذى أريده ، وأخذت السجائر الى البيت ، ووضعتها هناك من أجل الضيوف !

وخلال العام بعد ذلك ، بدانا نترك السجائر فى كل وقت ، بعضها فوق مائدة بغرفة الجلوس فى صندوق شفاف ، تبدو منه السجائر بكل وضوح ، وتجذب نظرى عشرات المرات كل يوم ، دون ان القى اليها بالا فى العادة .. ومع ذلك فانها بين حين وآخر تعيد الى فيضا من الذكريات ، لا عن متعة التدخين ، بل عن الوقت المؤلم الذى مررت به وانا اتخلص من عادة الادمان !

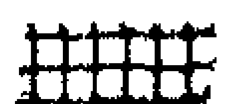


تنفيذ الوعد !

كان جورج جلينك الذى انتخب حديثا نائبا فى مجلس نواب ولاية كانساس قد وزع خلال الحملة الانتخابية منشورات للدعاية ، قال فيها « انني ساعمل من اجلكم » .

ويقول النائب الجديد لاحد اصدقائه :

ـ لقد جاءنى احد المزارعين وقال انه منحنى صوته وهو الان فى حاجه الى مساعدتى فى زراعة حقله ، وقد اضطررت الى القيام بهذا العمل ولكننى ساكون حريصا بعد الان فى كل ما أقول ! »



حلاق بالجملة !

قال سائح امريكى عاد حديثا من أوربا انه شاهد اللافتة التالية موضوعة امام احدى دور الاوبرا :

« حلاق اشبيليه »

« ٣٠٠ مقعد ـ ممنوع الانتظار »

كلمات شابة

ان معرفة أن لديك شيئا ممتازا تقرأه قبل النوم ، من أكثر الاحاسيس بهجة .
(فلاديمير نابوكوف)

***

تتخذ سياسات العالم صورة الرقصات الريفية .. ففى الوقت الذى يبدو فيه أن كل شىء يسير على ما يرام ، يستبدل الجميع شركاءهم
(بيرلنجتون)

***

إن الفرص تفضل عادة العقول التى تكون على استعداد للقائها .
(لويس باستور)

***

الحياة البسيطة .. هى مكافأتها لذاتها ..!
(جورج سانتايانا)

***

لا يمكن أن يصبح شىء ما حقيقيا حتى تجربه .. حتى المثل الشائع لا يكون مثلا بالنسبة لك ، حتى تصوره حياتك ..
(جون كيتس)

***

عندما يفيض كأسك .. انظر حولك وترقب !
(منيون ماك لافلين)

***

يتحدث كثير من الآباء عن انفجار السكان وكأنهم لا شأن لهم بحشو القنبلة !

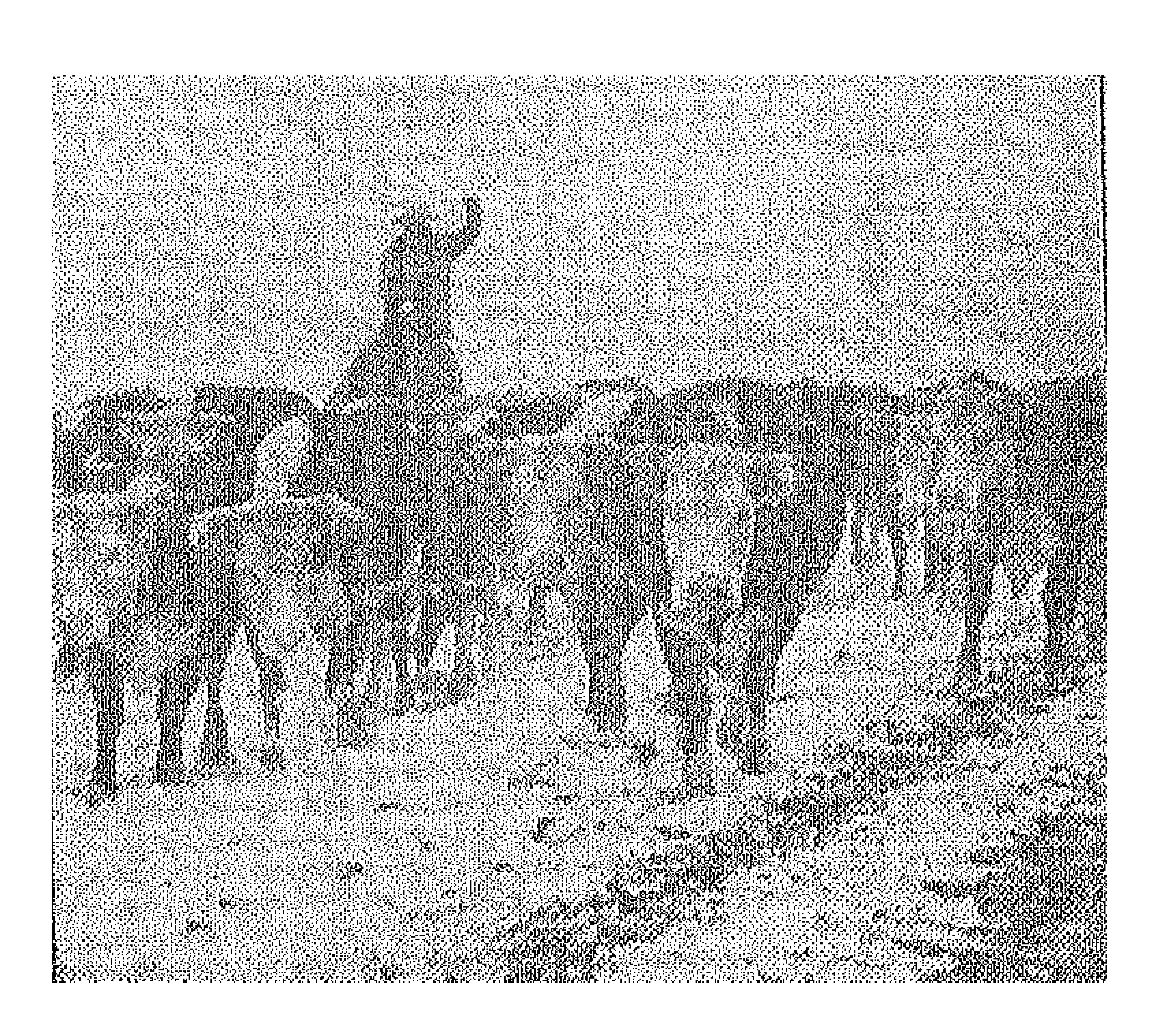
***

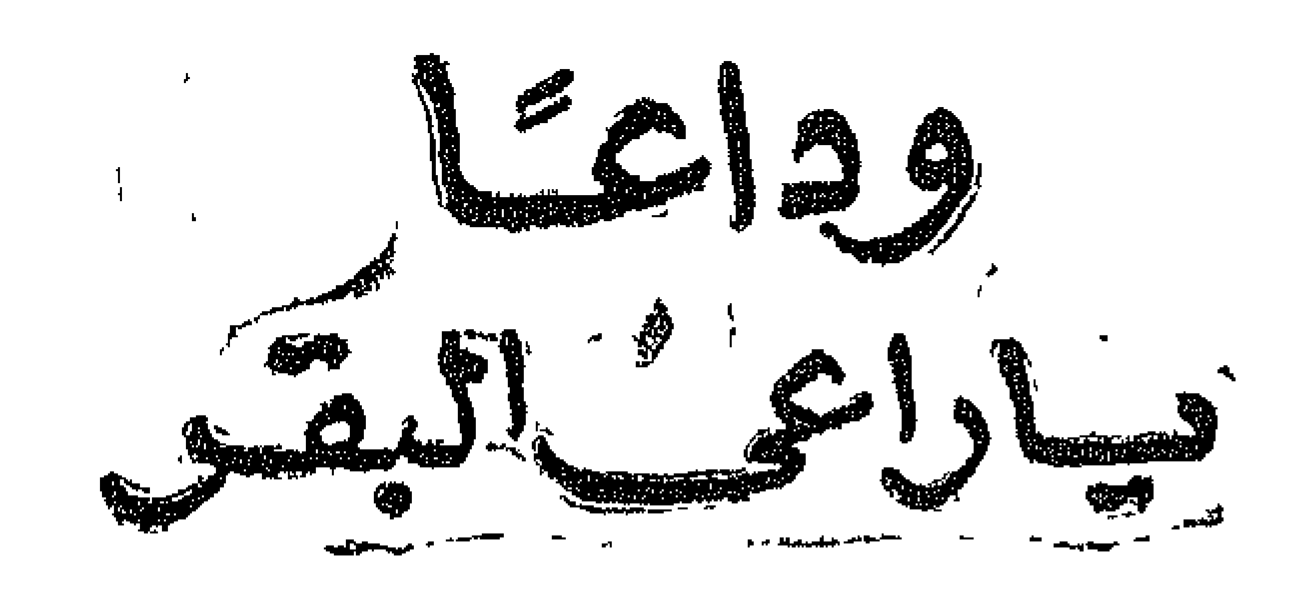
بعض الناس يخشى ركوب الطائرات هذه الايام .. خوفا من أفلام السينما التى تعرض فيها !
(تشارلى بيتس)

***

تشترك السياسة والزراعة والمسرح فى شىء واحد .. وهو أن بعض هواتها لا يمكن شفاؤهم من دائها !

« لم تعد أفلام رعاة البقر التى نراهـــا فى التليفزيون اليوم تصور حقيقة تربية الماشـــية فى أيامنا هـذه ... لقد دخلت الالكترونات والنظم الآلية كل شىء »





بقلم بول فريجنز
ملخصه عن : ساوثوست ريفيو

اخيرا بجولة خلال مناطق تربية الماشية ، من تكساس ومونتـانا الى كاليفورنيـا .. وما وجدته فى زيارتى لهذه المناطق لم يعد يشبه الا فى القليل ما تعرضه برامج الافلام التليفزيونية المسلسلة عن حياة رعاة البقر فى ولايات الغرب القـديمة فى أمريكا .. أما اليـوم فقـد نقـل العلم والوسائل الآلية ، صناعة تربية الماشية التى تقـدر بحوالى ثمانيـة آلاف مليون دولار ســنويا ، الى عصر الالكترونات والسوق الكبير .. وأصبحت « مصـانع » البقر ذات الكفاءة العاليـة قادرة على تسمين وتربيه ٥٠ ألف رأس من الماشيـة مرة واحـدة ، واتبعت طريقة تلقـيح وانتاج العجول بالبريد ، وأصبح العمال الذين يشتغلون فى تربية الابقـار يتحدثون عن مشروعات المعاشات ، ويركبون ســيارات مزودة بأجهزة لاسلكى للارسال والاستقبال .

أبقار بالازرار : وكما كان الامر فى الايام الغابرة ، ما زالت العجول تربى وتولد فى المراعى ، ثم تباع بعد فطامها فى الخريف لأشخاص متخصصين

يقومون بتغذيتها وعلفها حتى تبلغ مرحلة النضج . أما الآن فان عملية تغذية الماشية التى تستخدم فيها أحدث الوسائل ، تتم على أساس الانتاج الكبير . ففى مصانع الماشية التابعة لشركة « كيرن كونتى لاند » على مقربة من بيكرزفيلد بولاية كاليفورنيا، شاهدت أربعين الف راس من الماشية يجرى اطعامها كلها مرة واحدة فى مرعى لا تتجاوز مساحته ٦٠٠ فدان .. وهناك بمجرد ادارة مفتاح يقوم مصنع ضخم تكلف اعداده مليون دولار ، بخلط ووزن عدد من الوصفات الغذائية المختلفة المعقدة تركب طبقا لنسب معينة ، وضعت حسب آخر نتائج أبحاث التغذية ، وتحوى بين أشياء أخرى : الفيتامينات ، والحديد والفوسفور والزنك .

شاهدت أحد العمال وهو يضغط على ازرار فى لوحة ضخمة أمامه . وعلى كل زر وضعت لافتة خاصة مثل : الشعير ، البرسيم ، كسب لب البنجر ، مولاس ، وسرعان ما يقوم المصنع الضخم آليا بانتاج العلف طبقا للنسب التى سبق تحديدها ، وتأتى سيارات شحن كبيرة لنقله والانطلاق به الى المراعى ، ودون أن تتوقف تتجه بحمولتها فى الطرق الضيقة بين الحظائر لتفرغها مباشرة فى الاماكن المخصصة لاطعام الماشية المصنوعة من الخرسانة حيث تقف صفوف لا تنتهى من الابقار جنبا الى جنب تأكل منها . ويستهلك العجل المخصى الذى لا يتجاوز عاما من العمر ١٠ كيلو جرامات من العلف يوميا . وبهذه الوسائل الميكانيكية تحتاج اربعون ألف راس من الماشية الى ٣٥ شخصا فقط للعناية بها وعلفها ، يعمل كل منهم عشر ساعات فى اليوم . وقد قال لى أحد العمال هناك : «لقد مضى الى غير رجعة الزمن الذى كان فيه مربى الماشية يدون حساباته على ظهر مظروف قديم .. أما اليوم فاما أن تستخدم الوسائل الحديثة أو تتعرض للافلاس » .

مدارس للعجول : ومن مصانع الماشية طرت الى احدى المزارع ذات المراعى التى تنتج العجول التى تطعمها هذه المصانع ، وهى مزرعة « فرنانديز » الهائلة فى سان ماتيو بولاية نيومكسيكو . وعندما اقتربنا من المزرعة التى تمتد ٣٠٠ الف فدان وسط مرتفعات جبلية ارجوانية ، وبيوت قديمة بنيت فوق الصخور هبط الطيار من ارتفاعه واشار الى

اطار زجاجى ضخم ، يبدو فى حجم فتحة آلة التصوير ، أقيم فوق أحد آبار المزرعة . وقال لى : « على هذه الارتفاعات يهبط زئبق الترمومتر أحيانا الى ٣٥ درجة مئوية تحت الصفر، وتضطر الابقار الى شرب الماء مثلجا .. وتستهلك البقرة ٤٥ لترا من الماء يوميا ، وهى تستنفد جزءا كبيرا من طاقتها فى تسخين هذا الماء المثلج ليعادل حرارة جسمها ، وقد رأينا انها يجب أن تعمل اللبن واللحم بدلا من ذلك ولهذا فنحن نبنى أجهزة تسخين شمسية مثل هذه تجتذب أشعة الشمس وتدفىء الماء الى درجة ١٥ مئوية .

وكان جمع الماشية يجرى خلال الصيف فى مزرعة فرنانديز ، وقد قبعت فوق سور احدى الحظائر وأخذت أرقب رعاة البقر وهم يقيدون العجول ، ويدمغونها بعلامات خاصة ويقومون بتطعيمها .. وفى أثناء عملهم ، كان أحد أساتذة علم الحيوان من جامعة ولاية نيومكسيكو يقوم بدراسة حجم كل عجل وأجزاء جسمه المختلفة ويسجل ذلك على لوحة خاصة ، ويقدر درجة صلاحيته كحيوان للتربية . وقال لى مضيفى فلويد لى : « اننا نديرهذه المزرعة وكأنها مدرسة ، ففى العام القادم سنقوم بوزن هذه العجول وتقسيمها درجات مختلفة مرة أخرى لنرى ما اذا كانت قد حققت أمل هذا العام. ان مزرعتنا تربى الآن أفضل الانواع من الافضل . وقد سساعدنا نظام الاختيار هذا على أن نضاعف دخلنا خلال ١٥ عاما بنفس العدد من رؤوس الماشية » .

خرائط تحديدية للبقر : منذ عشرين عاما ، أثبت القائمون بأبحاث الماشية فى محطة تجارب المراعى بمايلزسيتى فى ولاية مونتانا التابعة لوزارة الزراعة الامريكية ، أن الابقار من سلالات دموية معينة يزيد وزنها أسرع من غيرها ، وأن هذه الميزة وراثية الى حد كبير ونجح علماء وزارة الزراعة فى تربية مجموعة من الثيران السريعة النمو ، أثرت تأثيرا عميقا فى صناعة تربية الماشية . واصبح هناك اليوم نوع جديد لبيع الثيران ، يحصل فيه تاجر الماشية على سجل دقيق بمعدل سمنة الثور وسلالته الاصيلة . ويتراوح ثمن هذا النوع من الثيران المنتقاه بين ٥٠٠ والف دولار . وتتنافس مزارع علف الماشية على طلب ذريتها. فى الولايات المتحدة خمسة آلاف قطيع ، دخلت

الآن برامج تحسين انتاج الماشية ، ويبلغ عدد الثيران التى يتم اختبار معدل سمنتها ٢٠ ألف ثور سنويا .

ومن الصعوبات التى يواجهها تجار الماشية دائما فى اختيار الحيونات لتربيتها انه ليس من اليسير الحكم على نوع اللحم، ونسبة اللحم الاحمر الى الدهن فيه الا بعد أن يذبح الحيوان . أما الآن فقد توصل العلماء الى طريقتين تمكنانهم من رؤية ما تحت جلد الحيوان وهو حى ، فقد استطاع دكتور هارولد لتعبئة اللحوم أن يعدل جهازا استخدم سنوات عديدة فى تصوير الخرائط المساحية ، واستخدامه فى تصوير الخطوط الداخلية لجسم البقرة الحية .. وبتقدير المقاييس المختلفة التى تمثلها الصورة بوساطة عقل الكترونى، يمكن معرفة وزن المقاطع الاساسية للحيوان . أما الجهاز الآخر وهو جهاز قياس الموجات الصوتية ويرسل موجات صوتية ذات ذبذبات عالية خلال عضلات الثور ودهنه فوق الظهر ، ويستطيع بذلك أن يعطى تقديرا دقيقا لنسبة اللحم والدهن تبلغ دقته ٩٥ فى المائة .

وللاستفادة من ماشية الانتاج الممتازة بعد اكتشافها الى أقصى حد ممكن ، بدأ مربو الماشية الآن فى استخدام التلقيح الصناعى الذى يمكنهم من انتاج مئات من البقر كل عام ، بدلا من ٢٥ أو ٣٠ بقرة من ثور واحد . وفى العام الماضى وحده أمكن انتاج ٣٥٠ ألف عجل بقر بوساطة المادة المنوية المجمدة المأخوذة من ثيران ممتازة . وفى البرنامج الذى وضعته شركة آرمور لتعبئة اللحوم لتحسين انتاج الماشية ، ينتظر ان تنتج مايزيد على مائة ألف بقرة هذا العام باستخدام ٢١ أبا فقط من سلالة « جولدستار »

المراعى الجافة
وطائرات الهليكوبتر !

توقعا لليوم الذى قد لا يبقى فيه الا عدد قليل من مراعى الماشية أو لاتوجد على الاطلاق فان علماء ولاية تكساس يقومون الآن باجراء تجاربهم على قطيع من ٤٠٠ بقرة يجرى تغذيتها فى مراع جافة خالية من العشب .. وعلى مساحة أربعة آلاف متر مربع خالية تماما من العشب يقدم لكل رأس ٣ر١ كيلو جرام من العلف المركز كل يوم . وفى خلال ثلاثين عاما قد يصبح عدد القطيع النموذجى من البقر يتراوح بين ٨٠٠٠ وعشرة آلاف بقرة ، تعيش على مراع جافة تبلغ مساحتها بين ٢٠ و ٣٠ فدانا (*)

ولاشك ان نظام العلف الجاف سوف يسلب آخر مافى صناعة تربية الماشية من شاعرية ، ولكن الى ان يحين ذلك الوقت ، سيكون كل جو شاعرى قد ذهب بالفعل .. فالرجل الذى كان يمتطى ظهر الحصان أصبح يستخدم وسائل النقل الميكانيكية لكل الاعمال الزراعية المختلفة ، فيما عدا بعض « الاعمال » المتعلقة بالماشية نفسها . وفى مزرعة « واجونر » التى تمتد ٥٠٠ ألف فدان فوق ست من مقاطعات شمال تكساس يستخدم رعاة البقر أسطولا يتكون من ٤١ سيارة مزودة بأجهزة لاسلكية للارسال والاستقبال ، للاتصال بالادارة الرئيسية للمزرعة ، والاتصال ببعضهم البعض ، ويقطعون مسافة قدرها ٢٤٠ ألف كيلو متر كل شهر — أى ما يوازى المسافة حول الارض ست مرات — كما تستخدم مزرعة « واجونر » طائرات الهليكوبتر فى الإشراف على الابقار . ويقول جون بيجز المدير العام لمزرعة واجونر : « ان الهليكوبتر أفضل من ركوب الحصان . »

ولم يعد رعاة البقر ، ينامون فى العراء ويعيشون عيشة خشنة كما كان الحال من قبل ففى مزرعة « فرنانديز » فى نيو مكسيكو ، ينام رعاة البقر فى مقطورات خاصة متنقلة ويحصلون على طعامهم من عربة خاصة للطعام مزودة بالكهرباء والغاز والمياه النقية ، وجهاز للارسال والاستقبال وتنقل خيولهم داخل سيارات نقل كبيرة الى أماكن الرعى البعيدة ثم يمتطونها بعد ذلك . وتستخدم فى ذلك جرارات خاصة تستطيع السير فى الطرق الوعرة والممهدة وتقطع ٤٠٠ كيلو متر تقريبا .

حتى راعى البقر تغير :

ولم يكن هناك مفر من ان تتغير حياة المشتغلين بتربية البقر وحياة أسرهم أسوة بالابقار والمراعى نفسها .

وهناك قول شائع بأن حياة المزرعة كانت جحيما « بالنسبة للخيل وللمرأة . » أما اليوم فان السيارة والطائرة والتليفون والكهرباء والاجهزة الالكترونية انتشلت المرأة من حياة الوحدة والملل فى المزرعة : فهى تشاهد التليفزيون ، وكثيرا ما تجد الاسرة وهى تشوى شرائح اللحم فى الفناء كما يحدث فى الضواحى الامريكية الراقية .

أما بالنسبة لرعاة البقر ، فقد انتقلوا من بيوتهم الخشبية الخشنة ،

الى بيوت صغيرة مريحة مع أسرهم • ولهم سياراتهم الخاصة التى يذهبون بها الى العمل • ويتمتعــون باجازة أســبوعية • وفى بعض المزارع يحصلون على معاش عند التقاعد •

وفى مؤتمر عقدته رابطة المشتغلين بتربية الماشية أخيرا فى مونتانا قال رئيس الرابطـة المتقاعد جاك بريتر « عندما كنت شابا ، لم نكن نذهب الى المدينة لشراء حاجاتنا غير مرتين فى العام • كنا نأكل البيض اذا باض الدجاج والجبن والكعك اذا لم يبض أما الان فانظروا الينا ، ان لدينا الثلاجات الكهربائية ونحن نذهب الى المدينة كل أســبوع • وقد حلت الجرارات محل الخيول شبه البرية ، واصبح لدينا ورشة كاملة وتحـول البرميل الذى كنا نمــلاْه مرة فى الشهر بحوالى ٢٠٠ لتر من البنزين الى خـزان كبـير يســع ٤٠٠ لتر لا تكفى أكثر من أسبوع » •

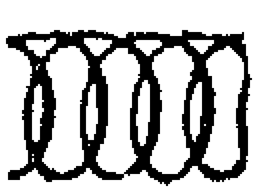
ان ذلك كله يكفى لان يجعل راعى البقر الذى كنا نشـاهده فى الافلام القديمة يرتجف •



صيد ليلى !

عندما كنا معسكرين فى المانيا ، اعتاد سربنا ان يبرد زجاجات المشروبات الخفيفة بوضعها على الافريز الخارجي للنافذة خلال فصــل الشتاء •

وبدات الزجاجات تختفى ليـلا بانتظام ،وفشلت الشراك التى نصبناها فى ضـبط الفاعل ، واخيرا تبادلنا السهر وراء النافذة لكشف الحقيقة •• وكم كانت دهشتنا عظيمة عندما اكتشفنا ان احد الجنود من ابناء ولاية تكساس يقيم فى اعلى الثكنات ، كان يدلى حبله كل ليلة ويصيد الزجاجات بانشوطته !



اهداء ••

كتب جون جرينواى اخصائى علم الانسان فى اهداء كتابه الذى ألفه باسم « الادب بين القبائل البدائية » هذه العبارة :

« الى ماك ادوارد ليتشى الصديق العـزيز والمعلم المبجل ، الذى لولا الهامه ونصيحته وتشجيعه لى لكنت اليوم امارس عملا اكثر ربحا » •

لو أنهم انتظروا قليلا

كان على أن أنتظر ستة شهور قبل أن أستطيع كتابة هذا المقال حتى بدون توقيع .. فقدكان الاذى عميقا الى حد أن الزمن وحده استطاع ان يشفى الجروح الى حد ما ..

وبمرور الوقت ، تأكد لدى انه ربما - بروايتى لهذه القصة - قد نساعد آخرين على تجنب الوقوع فى المأساة التى لامعنى لها ، والتى غيرت حياة اسرتين ، اذ مهما حاولنا ان نتجنب الاعتراف بذلك امام انفسنا ، فان ما حدث كان مأساة .. ويجب ان نتحمل نحن الآباء نصيبنا من اللوم .

كانت امسية جميلة يغمرها ضوء القمر فى يوم من ايام السبت فى شهر مايو ، وكنت أنا وزوجى نقرأ فى منزلنا المتواضع باحدى المدن الصغيرة ، وكان ولدنا بول الذى يبلغ الثامنة عشرة من العمر قد خرج قبل ساعتين ليصحب فتاته التى تلازمه ا (نانسى كراوفورد) ، لحفلة الرقص التى يقيمها طلبة السنة النهائية بالمدرسة الثانوية .

وعندما فتح الباب فى الساعة العاشرة ، ودخل بول بمفرده ، نظرت اليه أنا وزوجى (ناتان) فى استغراب .. وحتى قبل أن يتحدث بول كنت قد أدركت أن شيئا شنيعا قد حدث .. كانت يداه الكبيرتان تتدليان الى جانبه وهو يقول فى بطء : ان نانسى تتوقع طفلا .. وقد قررنا الزواج .. وأخبرنا أسرتها لتونا .

ورحت احدق فى وجه بول الوسيم برهة وكأنى لم اسمع شيئا .. ثم بدأ ماقاله ينفذ الى عقلى الواعى .. ونظرت فى ذهول الى (ناتان) ، الذى رفع يديه ليغطى بهما وجهه .

والتفت الى ولدنا بول الذى مازلنا

تعوله ، بول الذى كنا فخورين به .. طالب السنة النهائية الذى انتخبه زملاؤه كاكثر الطلبة احتمالا للنجاح ونجم فريق كرة السلة ! كم كنا مسرورين عندما استقر بول فى صحبته المنتظمة لنانسى .. الفتاة الجميلة ، ذات الذكاء وقوة الشخصية ، التى تتصدر طالبات فصلها . وكنا ننسب تحسن بول فى درجاته الدراسية الى تأثير نانسى عليه .. وقال بول فى صوت اجش : (امى .. ابى .. يؤسفنى اننى تسببت فى ايلامكما .. انى لشديد الاسف حقا)

وسمعت كلماتى وهى تخرج متعثرة : (هذه اذن هى الطريقة التى اردت ان تثبت بها حبك لنانسى .. كيف تستطيع اذن ان تعول زوجة ؟ لقد أوليناك ثقتنا . كيف سولت لك نفسك يا بول أن تصنع هذا ؟)

كان زوجى ناثان مدرسا للتاريخ بالمدرسة الثانوية ، وكان كثيرا مايعمل كمستشار للتلاميذ عندما تواجههم المشكلات ، ولكن التلميذ فى هذه المرة كان — ويا للسخرية المريرة — ابنه هو ! واجاب بول على الفور على الاسئلة والاستفسارات التى وجهها اليه أبوه . قال انه منذ بضعة أيام كان قد صحب نانسى الى طبيب الاسرة

وفى ساعة مبكرة من مساء هذا اليوم كان الشاب والفتاة قد استفسرا تليفونيا من الطبيب عن نتيجة فحصه فاتضح ان نانسى حامل منذ شهرين وجعلهما الطبيب يتعهدان بابلاغ والديهما خلال عطلة نهاية الاسبوع .

وفجأة ، حمدت الله على ان ولدنا الاصغر (تونى) الذى لا يتجاوز الثانية عشرة من عمره كان غائبا فى رحلة معسكر للكشافة . وسأل ناثان بول : (وماذا قالت اسرة كراوفورد ؟)

فمر بول بيده متخللا شعره القصير بأصبعه وهو يقول : (لم تقل مسز كراوفورد شيئا كثيرا ، ولكنها اجهشت بالبكاء .) ثم اضاف قائلا بسرعة : (ان والد نانسى غضب غضبا شديدا .. ولكنه قال اننى لست مرغما على الزواج من نانسى وأنا)

فقاطعته بقولى :(نعم .. وتستطيع نانسى ان تذهب الى احدى الدور فتضع طفلها ثم تعطيه لاحدى وكالات التبنى)

وهز بول راسه ، ثم قال همس : (لا .. لا .. اننى لن ادع نانسى تفعل ذلك . لقد فكرنا ان نهرب فى بادىء الامر ، ولكننا ادركنا ان هذا لن يحل شيئا من المشكلة .) كان وجهه متجهما يثير الشفقة بعدم

نضجه ،وكانت كلماته تفيض صدقا . هو يقول : (اننا نريد ان نتزوج وان نصلح ما فسد)

وفجأة توقف ناتان عن ذرع الغرفة وقال : (بول .. انت تعلم ولاشك ، انك لو تزوجت فلن تستطيع الذهاب الى الجامعة ! انه مأزق حرج على اى حال) ورفع ناتان يديه فى يأس . لقد كان يعتمد فى فخر على تعليم ولده فى الجامعة .. واستطرد يقول : (انك تعلم أن والدى كراوفورد لا يستطيعان مساعدتك ، بل انهما لم يقدرا على ارسال نانسى الى كلية البنات هنا فى البلدة)

واهتزت ذقن بول هزة خفيفة وهو يقول : (سأحصل على عمل طيب ، واقتصد بعض المال .. ثم ان لى مبلغا فى البنك)

واهتز ذقن بول هزة خفيفة وهو (انك لن تكسب من المال ما يكفيك لكى تكون زوجا وابا .. وان تذهب الى الجامعة ايضا .)

وعلى الرغم من شحوب وجهه طرابه ، فقد اصر بول على موقفه ون أن يعبأ بالنتائج ، فهو يحب نانسى ويريد ان يتزوجها . وتمزق قلبى حسرة على ايمانه الساذج بقوة الحب لدى الشباب .

كم من مرة سمعت ناتان وهو يتحدث فى محاضراته عن انتشار الزواج بين الشباب فى سن العشرين .. وكان يشير الى ان الدراسات اثبتت ان عدد الفتيات اللواتى يتزوجن الآن فى سن الثامنة عشرة اكثر منه فى أى سن أخرى ، وان فتاة من كل ست فتيات تتزوج وهى حامل فعلا ، وان معدل الطلاق بين الشباب دون العشرين اعلى منه فى اية مجموعة من الاعمار الاخرى ، كانت الاحتمالات التى تثبتها الاحصائيات تقف بصورة ساحقة ضد زواج دائم بين بول ونانسى .. فى أى ظرف من الظروف

ومرت تلك الليلة الرهيبة ، وجاء يوم الاحد ، واتصل ناتان بآل كراوفورد تليفونيا ، ودعاهما الى منزلنا . كان اوسكار كراوفورد يعمل موظفا باحدى المكتبات فى المدينة اما زوجته ايثيل فقد تعرفت اليها معرفة سطحية من خلال قصة الحب التى ربطت بين بول وابنتها .. وهى اكبر اولادها الاربعة .. وكنت اخشى مواجهة آل كراوفورد . ولكننى حين رأيتهما قادمين ببطء يسيران فى الممشى المؤدى لمنزلنا ، ومعهما نانسى تمشى بينهما ، منكسة الراس ، شعرت لحظتها بالرثاء لهما اكثر من

الرثاء لانفسنا ..

وتبادلنا نحن الاربعة التحيات فى ارتباك . وكنت اتوقع ان تساورنى رغبة فى الكلام ، لاقول لنانسى وبول ماذا جره تصرفهما الانانى على أسرتينا ولكنى عينى نانسى المسليتين كانتا مليئتين بالخوف والاستعطاف كعينى ظبى جريح .. فأمسكت لسانى .

وطلب ناتان الى الشابين أن يتركانا بمفردنا . وبدأ أوسكار كراوفورد الحديث فى صوت هادىء فقال : (اننا لم نأت هنا لارغامكم على عقد زواجهما ..)

فاحمر وجه ناتان وهو يجيب : (انك لا تستطيع ان تصر على ذلك ، فان بول لم يبلغ سن الرشد بعد ، ولابد له من الحصول على موافقتنا للزواج)

وهمهمت مسز كراوفورد فى شيء من السخرية وهى تقول : (لقد غشنا ولدكم بكل تأكيد ، فقد كنت اظن ان نانسى ستكون فى امان وهى فى صحبته .)

فأجبت فى حدة : (ان المسألة تحتاج الى اثنين على كل حال)

فهدأت اسارير وجه مسز كراوفورد فجأة وهى تقول : (اننى آسفة .. فاننى لم اكن اعنى ماقلت .. كلنا نواجه نفس المأزق)

وتبادلنا جميعا نظرة من التفاهم المدرك .. اننا نحن الآباء الذين تعقدت حياتهم ، نتخبط ونلتمس الطريق لنبلغ مستوى معقولا من التفاهم . ماذا كان يمكننا ان نفعل على وجه التحديد ؟ لقد قررنا ان نسمح لهما بالزواج ، بعد أن بدا غير المعقول ، ان نتوقع من نانسى او نرغمها على ان تفضل انجاب طفل غير شرعى على الزواج من بول .

وخلال الاسابيع الثلاثة التالية قبل ان تنتهى فترة الدراسة ، حاولنا ان نتصرف كما لو كان امرا طبيعيا ان نعد العدة لزواج مفاجىء بين شابين فى الثامنة عشرة من عمرهما . ولكن (تونى) ولدنا الاصغر جاءنى ذات يوم بسؤال محير ، قال :

(ان بعض الاولاد فى المدرسة يقولون ان بول (مضطر) الى الزواج من نانسى ، فما معنى هذا ؟)

لقد كان اكثر الاسئلة التى اضطررت للاجابة عليها فى حياتى أثارة فى الاضطراب ، ولعلى أكون قد وفقت فى الاجابة عليه دون أن أظهر كبيرا من الاستياء الذى كنت اشعر به حيال بول .

وكانت هناك اسئلة عديدة لم

استطع الاجابة عليها . فقد تلقى كل من بول ونانسى تربية جنسية فى المدرسة ، وتعلما من مصادر عديدة من بينها والداهما ـ القانون الاخلاقى فمن هو الملوم لوقوع ابنينا المراهقين اللطيفين كما يبدو ، فى المتاعب ؟

لقد كان من السهل ان نوجه اصبع الاتهام الى المجتمع ، بكل مافيه من تضخيم للحوافز الجنسية ـ عن طريق وسائل الاذاعة والصحف ـ باعتبارها شيئا طبيعيا جذابا . او لعله القرن العشرون ، حيث يعيش الناس فى ظل الخوف من الا يكون هناك غد .. وان هناك اليوم الذى انت فيه فحسب . وكان من السهل ان نلوم السلوك السائد الذى يسخر من العفة باعتبارها شيئا عتيقا .

كان اشق من ذلك ان الوم نفسى ، ولكننى حينما استعرضت حياتى بامانة كأم لبول ، برزت امامى بعض المشاهد

فمنذ وقت طويل ، توقفت عن الذهاب الى الكنيسة اعتمادا على ان بول سوف يستطيع ان يتعلم كيف يفرق بين الخطأ والصواب فى المنزل ، وانه يستطيع ان يختار عقيدته عندما يكبر .

وكان طبيعيا ان يتخلى هو ايضا عن الذهاب الى مدرسة الاحد . ولكن اى الهام روحى قدمته له بديلا عن الكنيسة ؟

كنت تواقة ـ الى حد يثير السخرية ـ الى ان ادفعه الى الخروج مع الفتيات ، كى ينجح فى المجال الاجتماعى . وشجعته على ان يكسب من المال ما يساعده على شراء سيارة قديمة رخيصة . لقد حرضته على ان يكبر بسرعة بالغة . وهاهو ـ ولا مناص ـ لابد ان يكبر بسرعة اكبر مما تخيلت انه ضرورى له .

واستعدت فى ذاكرتى جدلا نشب بينى وبين ناتان ، فقد أعرب ناتان عن قلقه ذات مرة من ان يمضى بول ونانسى معا من الوقت أكثر مما ينبغى واشار الى الاخطار الكامنة وراء هذا وعندما سألنى عن استذكارهما معا ساعات طويلة فى غرفة اللعب بالطابق الارضى ، سخرت من شكوكه . والآن .. وبعد فوات الاوان ، ادركت أن غرفة اللعب كانت هى المكان الذى بدات فيه المأساة .

لقد كانا شابين طيبين حقا . ولكننا كآباء ، كان يجب علينا ان نحدثهما مباشرة وبصراحة عن القوة الضخمة التى يستطيع بها الجنس ان يسكت الضمير . وكان ينبغى أن نوضح لهما

ضرورة انتباههما الى الاخطارقبل أن تسيطر عليهما العاطفة .

اننا لم نقدم اليهما جـــدارا قويا يستندان اليه عندما بدأت عواطفهما تتدفق بشدة .

وبدأت شيئا فشيئا ، أرى نفسى كعضو مذنب فى هذا المجتمـع الذى ادنته .

وفى ليلة حفلة التخرج ، جلست وناتان ننصـــت الى الخطب التى تستعرض المستقبل الزاهر للشباب وتلقى بول شهادته ، وبينما كنـــا نصفق ، ولم نحاول ان نفكر فيما كان يمكن أن تكون عليه فرحتنا .. لو ان ..

وبعـــد ذلك بيومين ، جاء بول بسيارته القديمة الى الطريق المؤدى الى منزلنــــا ، ثم اندفع الى المطبخ قائلا : (لقد حصلت على عمل مريح طول الوقت فى جراج بلاكلى .) ولمعت عيناه وهو يضيف قائلا : (سأكون فى بداية الامر عاملا بسيطا بطبيعة الحال .. ولكنى متأكد من اننى سأصـبح بعد ذلك عاملا ميكانيكيا .) وأخذ يشرح بانفعال كم من المال سوف يقتصد .

وقلت له بأكبر ما أمكننى من حماسة : (هذا جميل يا بول)

واخذت ارقبه وهو يمر بعينيـه خلال صفحات الجريدة الصباحيـا .. ولم تتوقف عيناه غير لحظات عند التحقيق المصـــــور الذى نشرته الصحيفة عن الكليات الجماعية التى اختارها اقرانه .. وهو يقول : (اين يكون ذلك الاعلان .. مسكن جميل بالاثاث من غرفة واحـــدة ومطبخ صغير ؟)

وادار قرص التليفون وتحـــدث حديثا قصيرا . ثم عاد مطأطىء الرأس وقال : (ان ايجارها اكثر من نصف مرتبى الشهرى .)

وجلس بول فى تثاقل امام مائدة المطبخ . واسند ذقنه الى يده وهو يقول (اننا واثقون من اننا سنجد شيئا مناسبا قريبا جدا .. الا تظنين ذلك يا اماه ؟)

واخذت ارقب بول وهو يســير ببطء عبر القاعة متجها الى غرفته لم يغلق الباب ، وعرفت حينئذ ان ولدى قد ادرك للمرة الاولى ، ان الحياة قد اطبقت عليه ، وان باب المستقبل قد اوصد دونه .. اوصد بعنف !

***

وجاء يوم الزفاف .. اليوم الذى كنت أحلم به ذات مرة ، فأصبحت اخشاه . وتجمع ٢١ شخصا فى حجرة الاستقبال الضيقـــة بمنزل اسرة

كراوفورد . ولم يكن هنـــاك من المدعوين غير افـراد الاسرتين وبعض زملاء بول ونانسي فى المدرسة . وبدت الغرفة حارة خانقة عندما اخـــذت احدى الفتيات تغنى بصوت عال رفيع (اننى أحبك باخلاص)

وازدادت دقات قلبى سرعة عندما تقدم بول بقامتـــه المعتـــدلة ووجهه الوسيم ليقف امام القسيس .. كم كان خليقا بى ان اشعر بالفخر .. لو كان الموقف غير ذلك .

وارتفعت موسيقى البيانو النشاز باغنية (هاهى العـروس قادمة !) وجاءت نانسى فى بطء تســـير عبر القاعة القصيرة مســتندة الى ذراع والدها .. كان وجهها الجميل تظلله سحابة من الحزن . ثم وقفت هى ووالدها الى جانب بول

وبدأ القس يقول : (فى ظلال الحب العميق، نجتمع معا) . وركزت ذهنى على فراغ .. لم تفلت دمعة واحدة من عينى ولكزنى ناتان ، لأقف ونحن نستمع الى الصلاة الاخيرة .

لقد انتهت المحنة اخيرا .

وعندما ساعد بول نانسى فى قطع كعكة الزفاف كنا قد تنفسنا جميعا الصعداء .. وعلى اثر ذلك تجمـع المدعوون الى حفل الزفاف فى الحديقة الامامية للمنزل . واخيرا ، برز الزوج والزوجة الجديدان من مدخل الباب وسط سيل من الارز المنهمر . واسرعا نحو سيارة بول القديمة . ففتح هو بابها فى حماس وهو يقول : (تعـالى يازوجتى .. أن امامنا شوطا طويلا)

ولوحنا لهما بقوة وهما يقـــودان السـيارة فى رحلة تستغرق خمسة ايام لقضاء شهر العسل .. وسيكون فى ذلك نهاية ما ادخره بول من مال لدراسته الجامعية .

ودخل الآخرون الى المنزل .. اما ناتان وانا فقد وقفنا على الرصيف حتى اختفت السـيارة ، وقال ناتان بحرارة : (فليســـاعدهما الله .. وليساعدنا ايضا .)

واحاطنى بذراعه .. ومشـينا فى استســلام يائس عائدين الى المنزل .. كنت أعرف أن كلينا يفكر فى نفس الشىء .. لو انهما انتظرا فقط بعض الوقت ..!

لقـــد جفت فى قلبى الى الابد فى ذلك اليوم تلك الكلمـــات التى لم استطع ان اقولها لبول . وانا اقولها اليوم، لا عن شعور بالمرارة أو الغضب ولا لان هذه الكلمات سوف تســاعد ولدنا بول ، لان شابا ما وفتاة ما فى وقت ما قد يذكر أن هذه الكلمات قبل

ن يفوت الاوان ..

(تذكر يا بول انه ليس هناك تبرير ليس هناك أى حجج سفسطائية خادعة ، أو التواءات (عصرية) خلاقية تستطيع ان تغير هذه لحقيقة .. وهي ان حياتك وحياة ؤلاء الذين احبوك اكثر من اى شيء آخر ، لن تبقى كما هى .. لن تبقى راضية أو سعيدة أو مليئة بالامل كما كانت يوما ما ، وذلك بسبب لحظة واحدة من الانانية تجاهلت فيها مسئوليتك حيال نانسى وحيال اسرتك وحيال مجتمعك .. بل وحيال نفسك ذاتها) .

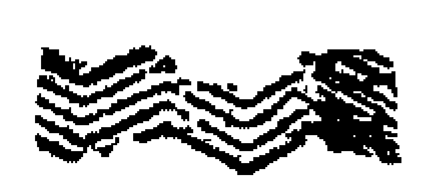
نوارد خواطر ..

بينما كنت مسافرا من برشلونة الى مصيف كوستا برانا ، كان رفيقاى فى السفر شخصا اسبانيا وطبيبا زنجيا من ترينداد فى طريقه الى مؤتمر طبى ، ولما كنت قادما من انجلترا حيث الجو متقلب ، قلت للاسبانى : « ما اروع ان يعيش المرء فى اسبانيا وشمسها الساطعة » فاجابنى قائلا :

« ان لدينا مثلا يقول ، ان الفاكهة على اشجار حديقة جارك احلى دائما » .

فقلت انا : « هذا عجيب فان لدينا فى انجلترا مثل يقول : الحشائش فى حديقة جارك اكثر اخضرارا دائما » .

وعندئذ ابتسم طبيب ترينداد وقال بلطف : « حسنا .. اننا لانختلف كثيرا عن بعضنا البعض ، فاننا فى البلاد التى اتيت منها نعتقد ان السحر فى الجزيرة الاخرى اقوى دائما ! »



علاج !

من الطرق الشائعة التى كانت تستخدم فى ارسال الويسكى عبر البحار خلال الحرب العالمية الثانية ، وضع الخمر فى زجاجة لدواء مقو للشعر

وفى أحد الاعوام تلقيت طردا فى عيد الميلاد ، يحوى زجاجة فارغة ، وقد وضعت على بطاقتها هذه الرسالة :

((هذا النوع جعل شعرنا يقف .. ولهذا فضينا عليه !)) .

٥ كلمات
تكفل راحة البال

« ان حسن التدبير يستطيع أن يقوى الروح كما تقوى التدريبات البدنية الجسد » ..

في المدينة الصغيرة التى نشأت فيها ، كان كل تلاميذ المدرسة الثانوية يعرفون « دين » ابن مدير البنك ويحبونه ، وكنا نحسده جميعا .. لم يكن يبدو أنه يمتلك أكثر مما يمتلك معظمنا ، ولكن مايملكه كان يبدو انه أكثر ارضاء له.

وبعد ظهيرة أحد أيام السبت كنا فى الحديقة الخلفية لمنزله ، مجموعة من تلاميذ السنة النهائية نتحدث عن شراء سيارات مستعملة . وسألته: « متى ستشترى واحدة يا دين ؟ » فقال لى : « لن اشترى .. اننا لا نستطيع تحمل نفقاتها » .

وظننت فى البداية انه يمزح . ولكنه كان جادا . وشعرت بضيق من أجله ومن أجل والده ، الذى كان يحفر بهدوء فى أحواض الزهور على مقربة منا . فلم أكد أعرف أن حالة البنك سيئة . وقلت فى أسى : «أوه!»

والتفت مستر بورسل نحونا وابتسم قائلا : « الافضل أن أشرح الامر .. والا تفشى الذعر وسحب الناس أموالهم من البنك . فعندما يقول دين اننا لا نستطيع شراء سيارة ، فليس معنى ذلك أننا لانملك من المال ما يكفى لشراء سيارة مستعملة . ولكنه يعنى أن لدينا شيئا آخر نعتبر ادخار المال من أجله أكثر أهمية » .

ولقد نسيت الآن ما هو الشىء الذى كان يحتل منزلة أهم من

ملخصة عن كريستيان هيرالد
بقلم ايفان هيل

السيارة بالنسبة لشاب فى السابعة عشرة من عمره ونحن فى الثلاثينات من هذا القرن ، ولكنى لم أنس «دين» وهو ينطق كلمـاته الصريحة التى لا لغو فيهـــا : « اننا لا نســتطيع شراءها » . لقد شعرت بحاجتى الى هذه الكلمات حينئذ ، واحتجت اليها كثيرا منذ ذلك الوقت .

كانت خططى فى صيف ذلك العام تتضمن القيام برحلة لصيد الاسماك تستغرق ثلاثة أسابيع، ولكن ضميرى لم يرتح الى هذه الفكرة ، لان دراستى الجامعية كانت على الابواب ، وكنت فى حاجة الى المال أكثر من حاجتى الى أسماك السالمون . وكنت أبرر لنفسى القيام بهذه الرحـلة ، بقولى انها ستكون آخر فرصة لى لعـدة سنوات ، ولكنى بعد ظهر ذلك اليوم من أيام الســبت ، أدركت أننى لا أستطيع احتمال نفقاتها . وبدلا من ذلك ، أمضيت الصيف فى العمل أمام أحدى آلات التغليف بمصنع للمأكولات المحفوظة تشـــتد فيــه الحرارة والضجيج .. وشعرت بسعادة تامة فقد ادركت أننى أصبت الاختيار .

أن عبارة « اننا لا نستطيع احتمال نفقاتها » من أثمن العبارات فى أى لغة . وكل منا ـ حتى الحكومات ودوائر الاعمال أيضا ـ يستطيع أن يستفيد من ترديدهـا فى كثير من الاحيان . وعلى حد قول أحــد أصدقائى : « انها تمنعك من أن تأكل الدجاج فى أسبوع ، وتأكل الريش فى الاسبوع الذى يليه » . ولـكنها تفعل أكثر من ذلك بأنها تساعدنا على أن نفرق بين ما نريد أو الرغبـة الانانية وبين الحاجة . ومثل هذه التفرقة يمكن أن تكون مجزية .

منذ عدة سنوات ، حينما تدهورت مبيعات السيارات تدهورا شديدا ، انخفض دخل أحد تجار السيارات من معارفى أنخفاضا كبيرا وكان من الممكن أن يســتمر بعض الناس فى حياتهم على نفس المستوى الذى ألفوه بأموال مقترضة . ولكن هذا الرجل لم يخجل أن يقول : « اننا لا نستطيع احتمال ذلك » . وأعلن لابنه وابنته المراهقين انهما لن يستطيعا الذهاب الى المعسكر الصيفى الذى سبق أن ذهبا اليه طوال أربع سنوات . وقال لهما : أن الاسرة ستمضى اجازتهـا معا ـ بدلا من ذلك ـ فى رحـلات جبلية تحمل طعامها واغطيتها فى حزم على ظهورها ، وتنام فى الفنــادق الصغيرة وسط الغابات .

واستطلع الاب وابنه ـ خــلال

الشتاء ـ أسعار الحقائب التى تحمل على الظهر فى الرحلات ، وقررا انها باهظة الثمن ، وامضيا عدة ليال معا يصنعان حقيبة لكل فرد من افراد الاسرة .واخذت الام والابنة تعدان قائمة الطعام الذى يصلح لعشرة أيام من التجوال خلال الرحلة ، مستخدمين الارز والفاصوليا المجففة والدقيق وغيرها من الاطعمة الخفيفة التى لا تفسد ، بدلا من الاطعمة المحفوظة الغالية الثمن . وأصبحت تسلية كبرى للاسرة أن تخفض نفقات الرحلة « التى لاتستطيع تحمل نفقاتها » .

وفى الاعوام التالية ، اصبحت الاسرة فى حالة تمكنها من تحمل نفقات الاشتراك فى المعسكرات الصيفية الخاصة ، ولكن الاطفال اصبحوا يفضلون كثيرا القيام بهذه الرحلات السنوية . وقال لى الاب أخيرا : « لا أظن أن الاسرة كانت أكثر تقاربا مما كانت عليه خلال هذه الفترة . ان هذه السنة الواحدة التى سايرت فيها الحال لم تعلمنا كيف ندخر المال فحسب ، بل انها دعمت شخصيتنا . »

ان الكلمات الخمس التى قالها « دين » ، يجب ان تكون جزءا من تربية كل طفل ... والطفل الذى لم يسمع قط هذه الكلمات ولم يضطر قط الى الالتزام بمعناها ،قد غشه أبواه بكل تأكيد . فكما أن التمرين يقوى البدن ، فان التدبير فى النفقات يقوى الروح . وبدون اتباع نظام بين الحين والحين ، تصبح الشخصية فريسة للمعاناة .

أعرف شابين جذابين قويين لم يتجاوزا العشرين من عمرهما ، لم يحرما قط رغبة واحدة فى حياتهما، وقد شهدتهما وهما يكبران منذكانا طفلين صغيرين ، ومع أن الاسرة لم تكن على جانب من الثراء ، فقد كان يبدو انهما لم يرغبا قط فى شىء الا واستطاع إبواهما تدبيره بطريقة أو بأخرى . وحتى فى خلال فترة الكساد الاقتصادى الكبير ، كان الابوان الشابان يحرصان على ان يحصل طفلاهما على كل ما لم يحصلا عليه هما من قبل واليوم فان «توم» و«بوب» لا يفتقران الى أى ادراك لقيمة المال فحسب ، اذ لم يضطرا فى حياتهما قط الى السير بدون مال أو الاعتماد على نفسيهما فى كسبه ـ بل اصبحا فى الواقع جشعين لا يعرفان القناعة .

وعلى النقيض من ذلك ، كان هناك

ابن مزارع عرفته يشعربضيق شديد الضيق لانه لم يكن يســـتطيع أن يعيش فى مستوى كالذى يعيش فيه زملاؤه فى الفصل من أبنـــاء الاسرة الغنية • وفى احدى اليالى انصت فى صمت الى والد اعز اصدقائه ـ وكان مديرا لاحدى الشركات ـ وهويحث والدهعلىأنيرسله اليسويسرا لقضاء اجازته فى الانزلاق على الجليد •وقال الموظف « ان الاولاد سيقضون هناك وقتا ممتعا •»

فقال والد الصبى : « ربما كان هذا صحيحا .. ولكننا لا نستطيع تحمل نفقات ذلك • »

ومضت فترة صمت طويلة ، بينما كان الرجلان والصبى يقفون معا ، وفجأة امتدت يد المدير وقالباحترام « .. ولا أنا يا صديقى .. ولكننىلم أملك قبل ذلك الشجاعة لكى اعترف بذلك »

وذكر لى ابن المزارع فيما بعد ، انه كاد يبكى من فرط شعوره بالفخر لوالده وقال •• « لقد زاد طوله ثلاثة امتار وهو واقف امامى عندئذ • » واعترف لى انه لم يعد يضيق بعد ذلك بفقره • لقد ساعده الدرس الذى تعلمه من ابيه ، على ان يواجه نفسه ويواجه أقرانه فى الفصل بأمانةوبلا زيف •

وهذه العبارة لا تنطبق ايضا على مسائل المال فحسب ، فان كل تجارب الحياة تقريبا تخضع لنظام صـارم من الاولويات والمطالب التى لا يمكن التمييز بينها الا اذا سألنا انفسنا هذا السـؤال : « هل تســـتطيع تكبد نفقـاتها • ؟ » ومن غصص المرارة الحلوة لانكار الذات والتى لابد ان تصاحب مثل هذا الاختيار ، تنمو القوة والادراك ، والاحساس بالواقع وتلك هى أسس الشـعور بالرضى والقناعة •

احساس المرأة

تستطيع المرأة ان تغفر للرجل عمل الشىء الخاطىء بسهولة اكثر مما تستطيع ان تغفر له محاولة عمل الشىء الصواب فى الوقت غير المناسب فان احساسها بالعدالة اقل صرامة من احساس الرجل بها ، ولكن احساســها بالمناسبة والتوقيت الصائب اكثر رسوخا •

« سيدنى هاريس »

لمحات شخصية

لاحظ عازف البيانو ارتورشنابل فى بداية احدى الحفلات الموسيقية ان سيدة تجلس فى الصفوف الامامية قد اخذتها سنة من النوم ، وقدظلت نائمة طوال الحفلة كلها ..

وعنـد ما انتهت الحفـلة دوى التصفيق الحاد ، وبينماكان الموسيقى ينحنى ردا على تحيـة الجمهـور ، استيقظت السيدة فجأة .. فانحنى شنابل للامام وقال لها معتذرا :

ـ ان التصفيـق هو المسئول يا سيدتى ، فاننى كنت أعزف بهدوء قدر الاستطاعة . «١٠١»

***

كان وليم هنرى رئيس لجنـة المواصلات الفيدرالية ضيف الشرف فى مأدبة غداء حيث قدم للمدعوين باعتباره شخصا ذا أهمية خاصة لانه كموظف حكومى كان موضوعا لمقال فى مجلة « بلاى بوى »

وقال هنرى يرد على هذه الكلمة : « ان الكتابة عنى فى (بلاى بوى) لا تثير قلقى ... ولكن المقال نشر فى صحفة ١١٧ ، وقد قضيت ٤٥دقيقة لكى أصل اليه » ليونارد ليونز

وضع فنان من أصدقائى تصميم بيته وأشرف على بنائه بنفسه ، وعندما سمع أن المهندس الكبير فرانك لويد وايت فى البلدة ، دعاه لزيارة بيته ..

وراح رايت يطوف بأرجاء البيت وهو يلقى تعقيبات سريعة وملاحظات انتقادية وعند ما وصل فى النهاية الى غرفة الجلوس قال ان السقف مرتفع جدا ، وأن الغرفة لم تراع فيها المقاييس البشرية .

وتحمل صديقى اللطمة تلو اللطمة الموجهة الى تقديره لذاته .. وأخيرا شد قامته الى أقصى طولها .. ثم قال انه نظرا لانه رجل طويل القامة و « رايت » قصير فلا بد أن يكون هناك تكييف له ما يبرره للمقاييس البشرية ..

ورد « رايت » دون تردد قائلا ان كل انسان ينمو لكى يزيد طوله على ١٧٠ سنتيمترا يعد من الاعشـاب الضارة !!

***

اذا أراد الجنرال شارل ديجول

أحيانا أن يسلب اللب أو يثير الحيرة، فانه يقدم مجرد لمحة واحدة من ذاكرته العجيبة ..

وقد حدث أن زاره يوما أحد كبار الماليين ليبحث معه مشكلة فنية معقدة ، وأعد مع مساعديه موجزا دقيقا للموضوع ، وكانت حججه معقولة جدا ومرتبة ترتيبا كاملا ، وقد حفظها فى ذاكرته بعد أن سجل حديثه على شريط مسجل ، وكان الحديث يشمل ١١ نقطة ويستغرق ١٦ دقيقة بالضبط .

وعند ما أدخل المالى الكبير لمقابلة ديجول وطلب منه شرح مشكلته ، ناقش الرجل النقاط الاحدى عشرة وفقا لخطته ، وعند ما انتهى تولى ديجول الحديث ، فأعاد النقاط الاحدى عشرة دون أى نقص وبنفس الترتيب ، ثم راح يعرض رأيه فى كل منها بطريقته المعهودة .

وانصرف المالى الكبير مذهولا وقد أعجب بديجول وأصبح من المتحمسين له منذ ذلك الحين

« بيير فيانسون - بونت »
فى الملك وبلاطه

***

فى كتاب ترجمة حياة الجنرال جورج باتون الذى أعده ابن شقيقته فريد آير بعنوان « قبل أن تشحب الالوان » تحدث فريد عن الوقت الذى جمع فيه أطراف شجاعته ليسأل خاله عن سبب التفاخر والعصبية واللعنات التى اشتهر بها والتى جعلت الصحف تعامله بطريقة غير لائقة .. ثم قال :

« لقد مال خال جورج الى الامام وقال دون أن يبتسم : « حسنا .. لقد سألتنى وسأرد عليك .. ان القائد فى أى حرب مهما كانت رتبته يضطر الى ارسال عدد من رجاله الى موت مؤكد كل يوم تقريبا وذلك بأوامره الخاصة ... بعضهم من أصدقائه ، وكلهم مسئولون منه هم وعائلاتهم .. وأى رجل له قلب يود حينئذ أن يجلس ويبكى كالطفل الصغير ، ولكنه لا يستطيع ... ومن ثم فانه يضغط على فكيه ويسب ويلعن ... اننى أود لو أن بعض هؤلاء الصحفيين العاطفيين الورعين فى الوطن استطاعوا أن يفهموا شيئا أساسيا كهذا ... »

وابتسم خاله بعد ذلك ثم قال :

« أما فيما يتعلق بنوع الملاحظات التى أدلى بها ، فاننى أحيانا أكون ضحية لفصاحتى نفسها ! »

« هوتون ميفلين »

« القصة المثيرة لكشف من أهم اكتشافات الغاز الطبيعي في هذا القرن »

الكنز الكبير الذي اكتشفته هولندا

بقلم جيمس وينشستر

في حقول بنجو السكر التي يملكهـ المزارع « بيتربون » بالقرب م قرية « سلوشتيرين » في اقليم « جرونينجين » شمالي هولندا ، كان فريق يضم اثنى عشر رج يعملون بتراخ وكسل تحت حرارة شمس الصيف كانوا يحفرون بحثا عن البترول ، ولكن بلا أم كبير في العثور عليه . وكانت الشركة ال يعملون من أجلها وهي شركة « نيدرلندز آرد ماتشابي (ن.ا.م) » - ، قد أنفقت مايربو ع ٤٠ مليون جيلدر - حوالى أربعة ملايين ونص مليون جنيه - في حفر أربعة وثلاثين ب استكشافية ، ولكنها جميعا كانت جافة .



وفجأة تغير الموقف ، فمن الاعماق اندفع نحو السماء سيل من الغاز المضغوط ، واشتعلت فيه النار عمدا لاحتراق الغاز حتى يتسنى السيطرة عليه . ومع حلول الليل كان تدفق الغاز قد تمت السيطرة عليه ، واصدرت ادارة شركة (ن. ا. م) بيانا مقتضبا جاء فيه : « وجد الغاز فى اقليم جرونينجن على عمق ثلاثة آلاف متر » .

كان ذلك فى التاسع والعشرين من يوليو ١٩٥٩ . واقتضى الامر من مهندسى شركة (ن. ا. م) ثلاثة اعوام أخرى من الدراسة ومزيدا من الحفر والتنقيب ليقرروا انما اكتشفوه يعد واحدا من أهم اكتشافات الغاز الطبيعى فى هذا القرن . فقد كان حجم بركة الغاز الذى اكتشفوه لايكاد يصدقه العقل . وترى التقديرات غير الرسمية أن المخزون من الغاز يقدر بحوالى ألف ومائة مليون متر مكعب وهو أضخم رصيد فى أوروبا والثانى فى العالم كله .

وهناك اليوم اكثر من اثنتى عشرة شركة من كبريات شركات البترول الاوروبيــة والامريكيــة تقوم باستكشافات فى هولندا والمناطق المحيطة بها . واحتمالات الوصول الى اكتشافات مهمة جديدة ليست الا البداية . ويولى رجال البترول أهتماما خاصا ببحر الشمال ، وكل الطريق الممتد عبره الى انجلترا . وأصبحت هذه المنطقة الضحلة من الماء أكثر المناطق التى يشتد فيها البحث عن الزيت والغاز فى العالم .

لقد بدأ التنقيب عن البترول فى هولندا منذ عام ١٩٣٥ ، مع علامات قليلة مشجعة على أعماق قليلة الغور جدا . وفى خلال الحرب العالمية الثانية ، زاد الالمان — مدفوعين بحاجتهم الملحة اليائسة الى موارد جديدة للبترول — عمليات الاستكشاف فى هولندا . وعند « كوفوردن » ، جنوبى الحقول الحالية فى « جرونينجن » ، عثر المنقبون التابعون لشركة شل ، الذين ارغموا على العمل لحساب النازى على دلالات تكشف عن وجود البترول فى ١٩٤٣ ولكن فرق العمال وكلها من الهولنديين خربوا بطريقة فعالة ، اى انتاج حقيقى لهذا الحقل ، حتى ان أحد هؤلاء المنقبين يقول عن هذه الفترة « اننا لم ننتج زيتا يكفى لملء قداحة سجائر » .

ولكن بعد الحرب سرعان ماتطورت منطقتا « كوفوردن » و « شونيبيك»

حتى أصبحتا اليوم أعظم حقل منفرد للبترول فى أوروبا الغربية كلها ، يضم ثلاثمائة بئر منتجة للبترول. وواصل المنقبون أبحاثهم واتجهوا نحو « جرونينجن » حيث أثبتت دراسة الهزات الارضية وجود أقبية ملحية كثيرة ، وهى دلالة طيبة فى العادة على وجود البترول تحتها . وفى عام ١٩٥٦ عثرت شركة (ن.ا.م) — (وهى شركة لاعمال الاستكشاف والتحسينات تملكها مجموعة شل الهولندية الملكية وستاندارد أويل أوف نيوجرسى) — على بحر من الملح على عمق ١٥٠٠ متر تحت سطح الارض ، يكفى لمواجهة احتياجات هولندا من الملح لمدة الـ ٣٧٫٠٠٠ سنة القادمة . وأدى الحفر تحت هذه الطبقة ، الى أعماق أبعد من عمق اى بئر استكشافية حفرت من قبل فى أوروبا الغربية ، الى اكتشاف ذلك الجيب الممتلىء من الغاز الطبيعى فى « سلوشتيرن » .

ومن المتوقع أن تدر الآبار الثمانى المقرر حفرها فى مزرعة « بون » ١٨٠ مليون متر مكعب من الغاز كل شهر تبلغ قيمتها الاجمالية ١١ مليون جيلدر — حوالى مليون وربع مليون جنيه — ونظرا لان جميع الحقوق الخاصة بالتعدين فى هولندا تملكها الدولة ، فان المزارع بيتربون لن يحصل الا على ايجار اسمى يعادل مرتين ونصف مرة ما تغله الارض المستخدمة الآن عادة من الحاصلات وتبلغ مساحتها ٨ آلاف متر مربع وتقدر بحوالى ٩٠٠ جيلدر فى العام . ومع ذلك فان شركة (ن.ا.م) قد حصلت من بون على حق الخيار لشراء ٢٨ فدانا أخرى من أرضه .

ولم تؤثر الآبار ، التى قسمت مجموعات متباعدة تضم كل منها ثمانى آبار لاسباب تتعلق بالاقتصاد والانتاج الذى يكاد يكون آليا ، تأثيرا يذكر فى تكدير صفو الاصقاع الهادئة فى هولندا . فموقع سلوشتيرن رقم (١) على سبيل المثال ، لا يحتوى الا على مخزن صغير يحوى مضخة وقليلا من الانابيب المغطاة ويبدو للاجانب عادة انها جزء من الارض الهادئة لمنزل ريفى قريب مبنى بالطوب الاحمر .

ولقد وجدت أشياء أكثر عندما أخذت قاربا عبر بحر الى جزيرة « تيرشلنج » فى وادينزى على مسافة ١٥ كيلومترا فى بحر الشمال ، لزيارة بئر اختبار أخرى فهناك يقف جهاز حفر البئر ال

صنوع من الصلب منتصبا بين
كثبان الرملية الى ارتفاع ٤٥ مترا،
ستترك فى خط سماء الجزيرة مع
بارة يبلغ ارتفاعها ٤٨ مترا أقيمت
الحجارة ويرجع تاريخها الى القرن
ابع عشر ، وذلك على مسافة ثمانية
ومترات من أحواض السفن ،
بدو هذا حقا كموقع بئر من آبار
رول ، فهنا وهناك ترى العاملين
بس العمل والخوذات الصلبة ،
ل البئر تناثر حوالى ثلاثة آلاف
من المؤن شحنت من هولندا على
منتين لانزال الجنود من مخلفات
ب العالمية الثانية .

قد حصلت شركة (ن.ا. م)على
بص بالبحث فى جزء من جزيرة
لنج التى يبلغ طولها ٣٠ كيلومترا
سها ثلاثة كيلو مترات . وفى
أخرى من مجموعة جزر
ينزى » تقوم بعض الشركات
ى بالتنقيب . ففى « آميلاند »
فندق « هوفكر » وقد شغل
ريبا برجال البترول من شركات
ا. م) ، وكالتكس ، وموبيل
، وغيرها من الشركات وتسيطر
ار الفندق خلال الامسيات
ة التى لفحتها الشمس بلغاتها
بها المتعددة القادمة حديثا من
ليبيا والكويت .

وعندما نزل فريق من شركة « سوكونى موبيل » فى فندق « دى جونج » المجاور ، بدأ كشافو شركتى (ن.ا.م) وكالتكس فى التردد على بار الفندق على أمل تسقط الانباء على موائد الشراب وتتردد الشائعات بأن رجال البترول يدفعون أسرتهم وراء الابواب لحماية خرائط العمل وأوراقه .

وقد بلغت مثل هذه المنافسة ذروتها الآن حيث تسير شركات البترول وفقا للخيوط التى تظهرها أكبر عملية لاعداد الخرائط فى العالم: عملية مسح مغناطيسى لبحر الشمال بجهاز وضع فى طائرة تبلغ تكاليفه أربعة ملايين جيلدر اذ يعتقد الجيولوجيون أن تحت مياهه توجد جيوب للغاز الطبيعى قد يفوق حجم المخزون فيها حتى تلك التى توجد فى حقل الغاز الطبيعى الهائل فى شمال تكساس ، وهى أكبر ما عرف حتى الآن .

وتسيطر الحكومة الهولندية ، خلال كل هذه التطورات على زمام الموقف فى احكام ، فقوانين التعدين تبيح لأى شخص القيام بأعمال الاستكشاف ، ولكن ما أن يعثر على شىء حتى

يصبح للحكومة وحدها مطلق الحرية في ان تقرر من الذى يحصـــل على امتياز استغلاله .

ولم تمنح الحكومة الهولندية حقوقا للاستغلال فى « جرونينجن » الا بعد اتخاذ خطوات غير عادية ، فى مقدمتها انشاء « اتحاد الغاز الهولنـــدى » ، الذى منح حقوق احتكار بيع وتوزيع وشراء كل الغاز بما فى ذلك الغـــاز الناتج من جرونينجن ، الى شركات الغاز المحلية فى هولندا .

وتملك هيئـــة المناجم الحكومية ، والتى تدير معظم مناجم الفحم فى هولندا بالاضافة الى بعض المصانع البتروكيميائية ، وخطوط الانابيب ، ٤٠ ٪ من أسهم اتحاد الغاز ، كمـــا تملك كل من شركتى شل واسو ٢٥ ٪ من أسهمه ، وتحتفظ الحكومة بالعشرة فى المائة الباقية (مما يمنحها ٥٠ ٪ من اجمالى الارباح) ، كما تحتفظ بسلطة تنظيم الاسعار ، بما فى ذلك الرأى النهائى فى الجهة التى يصـــل اليها الغاز الطبيعى . وستضمن هذه التدابير ، الفريدة فى نوعها فى عالم البترول ، للدولة ٧٠ ٪ على الاقل من أرباح الغـــاز الطبيعى ، عن طريق مساهمتها ، ومن الضرائب المفروضـــة على الشركات .

وتذهب الطـلائع الاولى من الغا[illegible] المستخرج من جرونينجن حاليا الى المناطق المجاورة ، بأسعار تقل ٢٥ عن مثيلاتها لأنواع الوقود الاخرى وعنـــدما يتم مد خطوط الانابيب الجديدة ، ستفتح أسواق جـديد[illegible] للغاز ، فان كمية الغاز المستخدم الآ[illegible] مثلا لتدفئة المنازل فى هولندا لا تك[illegible] تذكر ، ولكن من المتوقع أن ترتفع عام ١٩٣٥ الى ٧٥ ٪ من مجمو[illegible] المستخدم فى عملية تدفئة المنازل

وستصدر هولندا من الغاز قد[illegible] مساويا تقريبا لما يباع فيها . وقـ[illegible] حصلت بلجيكا فعلا على حق الخيـ[illegible] فى الحصول على ٢٠ ٪ من الغاز المقـ[illegible] للتصدير . وتدور المفاوضات حا[illegible] لبيع الغاز الهولندى لألمانيا الغربيـ[illegible] وبريطانيا وفرنسا . ومن المتوقع تســـتخدم أوروبا الغربية خـــلا[illegible] السنوات العشر القادمة ١٥ الف مليـ[illegible] متر مكعب سنويا من الغاز الهولنـ[illegible] المنخفض السعر .

وسيحس الاقتصاد الهولندى أيـ[illegible] بالاثر الذى أحدثه اكتشـــاف الـ[illegible] الجديد ، فى نواح أخرى متعددة فهناك مثلا حوالى أربعة ملايين ونصـ[illegible] مليون جهاز من أجهزة الغاز المنـ[illegible] يجب ادخال تعديلات عليهـــا -

يمكنها استخدام الغاز الجديد الذى يبلغ معدل قيمته الحرارية ضعف قيمة الغاز الصناعى ، وهذا العمل الجبار سوف يتكلف ٤٠٠ مليون جيلدر أو حوالى ٤٥ مليون جنيه مصرى .

ويعتبر حل هذه المشكلات أحد العوامل التى تعوق توزيع هذه الاكتشافات الفنية على نطاق واسع، ثمة عامل آخر هو انشاء خطوط الانابيب. ونظرا لكثافة سكان هولندا حيث يعيش ٣٥٠ نسمة فى كيلومتر مربع — فان حوالى عشرين ملكا يجب الاتفاق معهم بشأن حق المرور عن كل ميل تمر به هذه الخطوط ، كما أن عدد الطرق التى تسير تحت الارض ، والمعابر المائية كبير جدا . ومن ثم فقد أنفق فى عام ١٩٦٤ وحدها ٥٠٠ مليون جيلدر لمد خمسمائة كيلومتر من خطوط الانابيب .

ولجذب الصناعات الحيوية الى الجزء الشمالى من البلاد ، خصصت الحكومة الهولندية ٢٥ مليار متر مكعب من الغاز المستخرج من « جرونينجن » لاستخدامها فى هذه الصناعات . وقد أقيم فعلا فى جرونينجن مصنع للنشادر وآخر للالومنيوم جذبهما مصدر الطاقة الجديد القليل التكاليف .

ويتضح بجلاء أن هولندا الصغيرة قد قدر لها أن تلعب دورا عملاقا فى عصر الطاقة الجديدة فى أوربا الغربية .

حرب على الفقر !

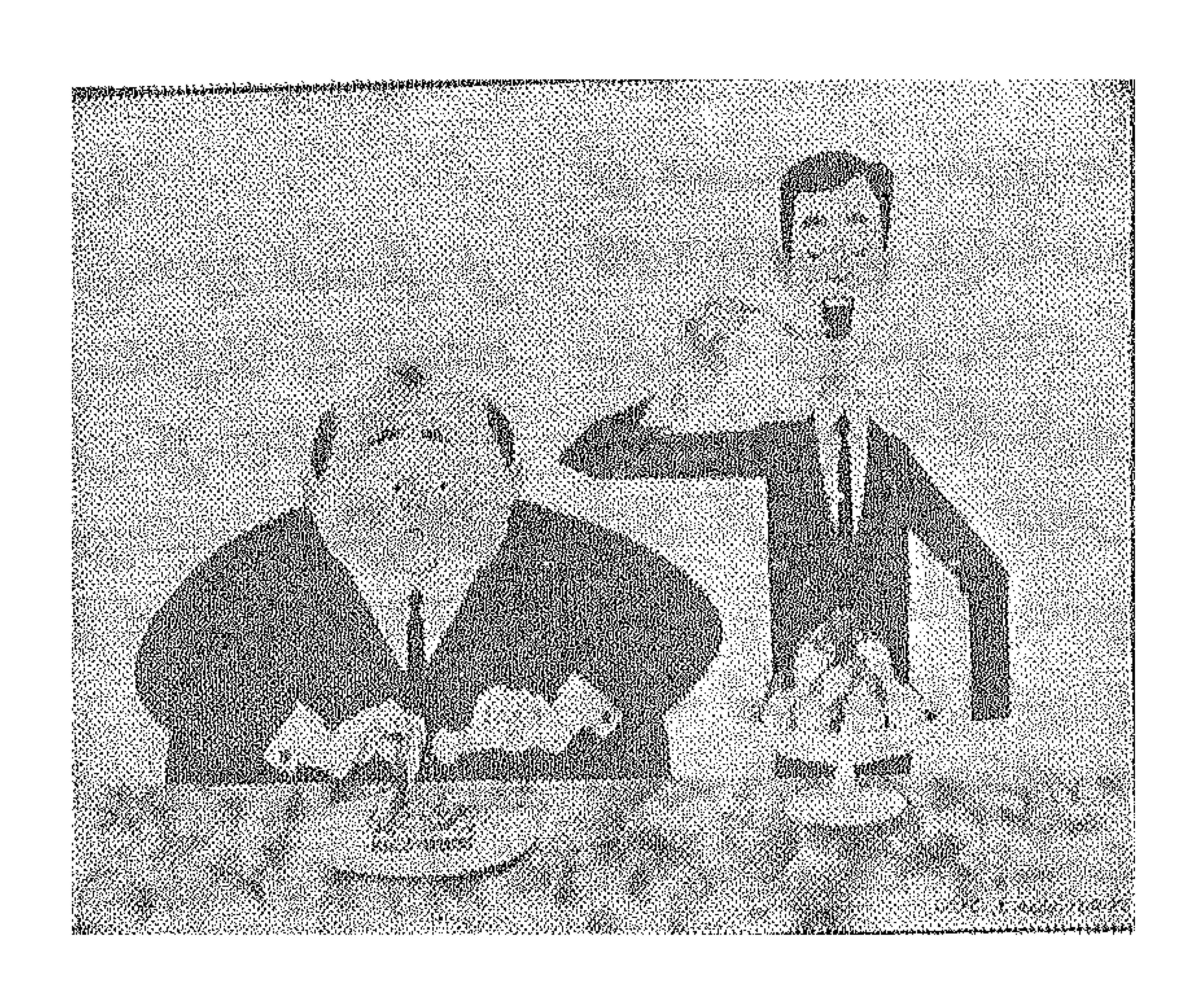
وضعت لافتة على ظهر آلة كاتبة فى محطة الاذاعة والتليفزيون بقاعدة « رامى » الجوية ببلدة اجواديللا ببورتوريكو جاء فيها :

« ساعدوا الرئيس جونسون فى حربه ضد الفقر .. امنحونى ترقيه ! »

لا مشكلة !

يقول شاب من سكان الضواحى اقلع اخيرا عن التدخين ان هذا العمل لم يثر اية مشكلة له .. ويقول :

« كلما احسست برغبة شديدة للسجائر ، هدأت اعصابى بالصراخ فى وجه اطفالى ! »



حقائق وأوهام
عن الطعام الذى نأكله

« ان الحقائق عن التغذية أكثر قيمة من الخرافات والصفات السحرية التى تنسب لبعض بدع الطعام ، كما يقول الخبراء »

س : سمعتهم يقولون ان فيتامين « هـ » فى طعام الانسان قد يسبب شذوذا فى الاطفال الذين ننجبهم . . فهل ينبغى تناول كميات اضافية من هذا الفيتامين كاجراء وقائى ؟

ج : كلا ليس هناك دليل عل
يؤيد هذا الرأى

س : قيل لى أن السكر فى ال
لا يتم امتصاصه فى مجرى الدم و
ثم فانه لاخطر منه على المصابين بالس

ملخصة عن « هاربرز مجازين »
بقلم : فردريك ستير استاذ علم التغذية بجامعة هارفارد

هل هذا حقيقى ؟

ج : غير صحيح . ان السكر فى البلح يتم امتصاصه تماما كما يحدث للسكر الموجود فى كل الاطعمة

س : هل يؤدى تناول بعض الخل فى كوب ماء عند كل وجبة الى تخفيف الدم ؟

ج : ما الذى يجعلك تعتقد أن دمك فى حاجة الى تخفيف أو تكثيف ؟ فى الحالتين لن يكون للخل أى أثر فيه .

ان فى ملفاتى ألف سؤال من هذا القبيل ، ولا تزال هناك أسئلة جديدة ترى ردا على العمود الذى أقوم بتحريره فى الصحف ، وقد أدهشنى أنى لم أجد اختلافا كبيرا بين أسئلة أشخاص ذوى التعليم المتواضع ، وأسئلة الذين تخرجوا فى الجامعات، حتى لقد بدأت أعتقد فعلا أنه كلما حسن تعليم المرء ، زادت براعته فى الاستعانة بالعلم الزائف لتأييد أحدث « التقاليع » فى الطعام

ومنذ أقدم عصور التاريخ المسجلة، و أسلافنا ينسبون للطعام قوى سحرية ، طيبة وشريرة ، وفى الكتاب ...ع عن الدجل فى الطب الذى ألفه الدكتور جيمس يونج باسم (أصحاب الملايين من عيش الغراب) يقول المؤلف أن مستعمرى خليج ماساشوستس كانوا يدفعون غرامة قدرها خمسة جنيهات فى عام ١٦٣٠ اذا باعوا ماء البحر لعلاج داء الاسقربوط ... ولا تزال أقراص ملح البحر تباع حتى اليوم على نطاق واسع ، للشيوخ بصفة أساسية ، الذين يعتقدون أنها تعيد القوة وتعالج تشكيلة من الامراض ، فى حين أنها لا تستطيع شيئا من ذلك .. كما أنه ليس هناك أى دليل على أن البنجر يصنع الدم أو أن الاسماك والكرفس غذاء للمخ!

وقد أمكن شرح القوى العجيبة لبعض الاطعمة بطريقة عملية فى حالات قليلة ، فنحن نعرف الآن مثلا أن الموالح أو الليمون يعالج الاسقربوط بسبب مافيها من فيتامين (ج) ، وأن قشر الارز يمنع مرض « البرى برى » نظرا لما فيه من فيتامين (ب) أو « الثيامين » ، وثمة علاج قديم لالتهاب الغدة الدرقية هو الاسفنج المجفف أو المحروق ، وهو مصدر غنى باليود .

وقد تكون أنصاف الحقائق أو الحقائق العلمية المشوهة أحيانا سببا فى نشوء خرافة عن الطعام . فيقال مثلا فى أغلب الاحوال أن الجزر يمكن أن يفيد العيون ، ولكن هذا لايصدق

الا اذا كنت لا تحصــل على قدر كاف من فيتامين (أ) فى وقت ما ، فالجسم البشرى يحول « الـكاروتين » وهى الصبغة الصفراء فى الجزر الى هــذا الفيتامين الذى نحتـــاج اليه لتكوين صبغة تسمى « الرودوبسين » ضرورية لشبكية العين ، ومع ذلك فهناك قدر وفير من مادة الكاروتين فى الخضراوات الخضراء التى يختفى لونهـا الاصـفر وراء الكلوروفيـل الاخضر ، ومن ثم فان هذه الخضر يمكن أن تفيد العيون أيضا .

هل يجعلك الكثير من شرائح اللحم النادر قويا ؟ .. ان هذه الشرائح غنية بكل تأكيد بنوع ممتاز من البروتين ، ولكن الاسـماك والبيض واللبن غنية به أيضا كشرائح اللحم المطهية جيدا . ويمكنك أن تحصل على قوة مماثلة اذا تناولت غـذاء من الحبوب المناسبة والخضر بالاضافة الى قدر صـغير من البروتين الحيوانى لامدادك بأحماض أمينية معينــة لا يستطيع الجسم أن يحصل عليها من أى مصدر آخر

انني أعرف أن كل هذا الحديث لن يكون له أثر مباشر على اســتهلاكك للجزر أو شرائح اللحم ، فان عادات الاكل متغلغلة فى طبيعتنا وثقافتنا ، ولابد من وقت طويل لتغيير أذواقنا أو تقليل ميولنا ، ولدى اغلب الناس فى الواقع طريقـة غير عادية لتكييف المعلومات العلميــة وفقـا لأهوائهم وآرائهم الراسخة .

وثمة مثـال قوى على ذلك يذكره الدكتور ادوارد ويلين أخصـائى علم الانسـان الذى درس الامومة وطرق الرضاعة لدى ٢٣٠ شخصا من سكان بلدة أبينوس فى بيرو ، فقــد ظل موظفو وزارة الصحة العامة والممرضات والاطباء بضع سنوات ينفذون برنامجا تعليميا بين أهل القرية ، وأقنعوهم ـ بين أشياء أخرى ـ بأن الفيتامينات موجودة ، وأنها تكسب بعض الاطعمة جوهرا وقوة ، ولـكن أهـل القرية فسروا هـــذه المعلومات وطبقوهـا بطريقتهم الخاصــة . فقــد اعتبروا أن الفيتامينـات أقوى من أن تعطى للاطفـــال ، ولا يجـوز اعطـاؤها للحوامل لانهـــا تزيدهن بدانة ! .. وهكذا منعوا عن الفريقين كل الاطعمة المعروفة بوفرة عناصرها الغذائيــة وقوة فيتاميناتها .. ! وقالت احـــدى السـيدات أنه على الرغم من حبهـا للحوم وحساء الاسماك ، فانها تفادت كليهما خلال فترة حملهـــا خوفا مما فيهما من فيتامينات كثيرة جدا ‍!

وعلى الرغم مما قد يبدو من سخف

هذه الافكار ، فان الكثيرين منا ممن يجب أن تكون معلوماتهم أفضل من ذلك ، لديهم آراء مماثلة فى غرابتها عن أقراص الفيتامين ، ولا سيما الاعتقاد القائل بأننا اذا ابتلعنا منها كمية كافية ، حصلنا على غذاء مناسب والواقع أن الفيتامينات مجرد عوامل مساعدة ، تتيح لعناصر غذائية أخرى أن تؤدي وظيفتها بصورة أكثر فعالية، كما أنه على عكس الخرافة الشائعة ، فانه ليس هناك مايدعو لزيادة استهلاكك من الفيتامينات كلما تقدم بك السن ، فانها تستخدم بصفة أساسية للمساعدة فى التمثيل الغذائى للطعام وبهذا تنتج الطاقة وتبنى أنسجة الجسم وتصونها وتصلحها ، ولما كان مجموع مانحصل عليه من طعام يقل (أو يجب أن يقل) كلما تقدمت بنا السن ، فان الكهول بصفة عامة تقل حاجتهم الى الفيتامينات عن حاجة الشباب • ومسألة حاجة الانسان فى أى سن الى الفيتامينات الاضافية أو عدم حاجته اليها ، قرار يجب أن يتخذه الطبيب •

ومع ذلك فان كثيرين جدا منا يأخذون فى مسائل التغذية نصائحهم من اعلانات الاذاعة أو التليفزيون أو عن مقال فى صحيفة عن أحدث تقاليع الطعام •• وأغلب هذه البدع لا قيمة لها ، وهناك مثلا بدعة « الازواج السحرية » التى تنسب قوى سحرية لنوعين من الطعام اذا أخذا معا ، كشرائح لحم الحمل والليمون الهندي! ان كلا الطعامين بديع فى حد ذاته ، ولكنهما اذا اكتفى بتناولهما لا يمكن أن يكفلا غذاء متوازنا ، وكذلك الحال بالنسبة للموز واللبن المنزوع والقشدة مع أن كلا منهما طعام طيب ••

وهناك أيضا الغذاء الغنى بالبروتين الذى يقوم على أساس الخرافة القائلة بأن الدهون والنشويات انما تزيد وزنك اذ أنك تحرق البروتينات الزائدة أو تفرزها ، ولكن المسألة لا تتم بهذه الطريقة للاسف، فان السعر الحرارى الفائض من البروتين - كأى سعر حرارى آخر - يختزن على هيئة دهون فى الجسم ، بل أن الطعام الغنى بالبروتين كشرائح اللحم تحوى ٢٠ ٪ أو أكثر من الدهون ؟

وثمة تقاليع يمكن أن تكون خطيرة - الا اذا تمت تحت رقابة جيدة - يستحسن أن تكون فى مستشفى - كطريقة الصوم ، وهى تقوم على أساس الاعتقاد الخاطىء بأن الجسم فى ظروف الصوم يستطيع أن يجد العناصر الغذائية التى يحتاج اليها فى أنسجته

ذاتها ، ولكنه لا يستطيع ذلك حقا .

والحقيقة المؤسفة ، هي أنه بين الجماعات العديدة من البالغين الذين اتبعوا برامج للتخسيس تحت اشراف طبى ، لم ينجح فى تخسيس أنفسهم غير ١٥ أو ٢٠ ٪ ممن أمكنهم البقاء كذلك بعد عامين ، فان الاتجاه للاسف يميل الى الارتداد للبدانة ، ما دام هناك دليل على أن خطر البدانة يرجع الى عملية اكتساب الشحم أكثر منه الى البدانة ذاتها ، وهكذا فان الفرد الذى ينقص وزنه ثم يسترد حوالى خمسة كيلو جرامات كل عام ، يمر بفترتين قد يعجل خلالهما باتلاف الاوعية الدموية التى يمكن أن تؤدى الى تصلب الشرايين ، ومن ثم فان الاشخاص ذوى البدانة يستحسن نصحهم بألا يقللوا أوزانهم الا اذا كانوا واثقين تماما من أنهم سوف يبقون كذلك .

وأولئك الذين درسوا النواحى التجريبية والتطبيقية للبدانة المفرطة لا يشعرون بأية اثارة حيال الاطعمة المستحدثة ، فنحن نعرف أن البدانة ترجع الى عدة عوامل لم تعرف بعد كلها ، والنتيجة الاخيرة هى أن الفرد يستهلك الكثير جدا من السعر الحرارى فى الطاقة التى يبذلها ، ومن المحتمل أن يكون لبعض العناصر الوراثية أو جراثيم الوراثة دخل فى ذلك . ومهما كان السبب ، فان العلاج يتكون من الجمع بين تناول سعر حرارى متناقص ، وانتاج سعر حرارى متزايد ... وفى رأيى أن العامل الاساسى فى التخلص من البدانة هو الرغبة الحقيقية فى التخسيس والاحتفاظ بعد ذلك بوزن مناسب ، فاذا كان الامر كذلك ، فليس من العسير تفسير السبب الذى يجعل الكثيرين منا مفرطين جدا فى البدانة ، وسبب ازدهار الاطعمه الزائفة الخاصة بالتخسيس .

ان مجرد ذكر الدهون فى هذه الايام يستثير شبحا مخيفا من أشباح الخرافات الغذائية الحديثة ، فان كثيرين من غير المتخصصين يقولون بكل وضوح « ان الدهون تؤذيك » ولكن العلماء ما زالوا الى الآن أقل جزما فى رأيهم حيالها ، فعلى الرغم من كثرة الابحاث الجارية ، فلا يزال هناك خلاف فيما يتعلق بالكميات التى يجب أن يتضمنها الغذاء « الامثل » بالضبط من الدهون الحيوانية (المشبعة) والدهون النباتية (غير المشبعة) ونحن نعرف حقا أن الجسم يحتاج الى بعض الدهون ، وأنها مسئولة الى حد كبير عن النكهات فى أطعمتنا ، كما أن الدهون « تملأ »

الجسم ، وتمنع الانسان من أن يجوع مرة أخرى بسرعة بالغة .

فاذا كنت مقتنعا بأنك يجب أن تغير ماتتناوله من دهون حيوانية أو نباتية أو كليهما معا ، فابحث الامر مع طبيبك قبل أن تحدث أية تغييرات عنيفة فى طعامك وقد تكون أهم مشكلة هى جملة ماتتناوله من سعر حرارى ، سواء أكان واردا من زبد أم كحول .

ان صحتك ، ورصيدك فى البنك ، لن يطرأ عليهما أى تحسن ولا شك اذا احتضنت بدعة فى الطعام ، فاستغلال علم التغذية الزائف عملية تجارية تدر أرباحا ضخمة والشخص الذى يروج لبدعة فى التغذية أستاذ خبير باحداث الارتباك وتضليل الجمهور ، وهو يستخدم فى الاغلب أسلوب الخوف لغرس فكرة أن الطعام الذى يباع فى الحوانيت العادية لا يكفى من الناحية الغذائية ، وأنه ملوث بالمبيدات الحشرية أو أنه خطر على الصحة ، وفى نفس الوقت يبذر عدم الثقة فى الطبيعة وسلطات الصحة العامة .

ومع أنه سيكون هناك دائما على الارجح قلائل يؤمنون بالطعام السحرى فانه يبدو أنه ليس هناك مايدعو لأن يصبح الادراك السليم فى النهاية أجمل مذاقا بالنسبة لأغلب الناس من هذا الهراء .

عذر !

هبت عاصفة جديدة على مدينة بيتسبرج اضافت عشر بوصات أخرى من الجليد فوق ما تراكم عليها من قبل ، وتعطلت القطارات وسيارات الاتوبيس بضع ساعات ، وتوقفت السيارات الخاصة وتركها اصحابها ، واضطر الناس الى البحث عن مأوى فى اى مكان .

وارسل أحد اللاجئين من العاصمة برقية الى المكتب الذى يعمل فيه يقول :

« لن احضر للعمل اليوم .. لم اعد بعد الى المنزل منذ امس »

براءه .

قالت سيدة لصديقتها :

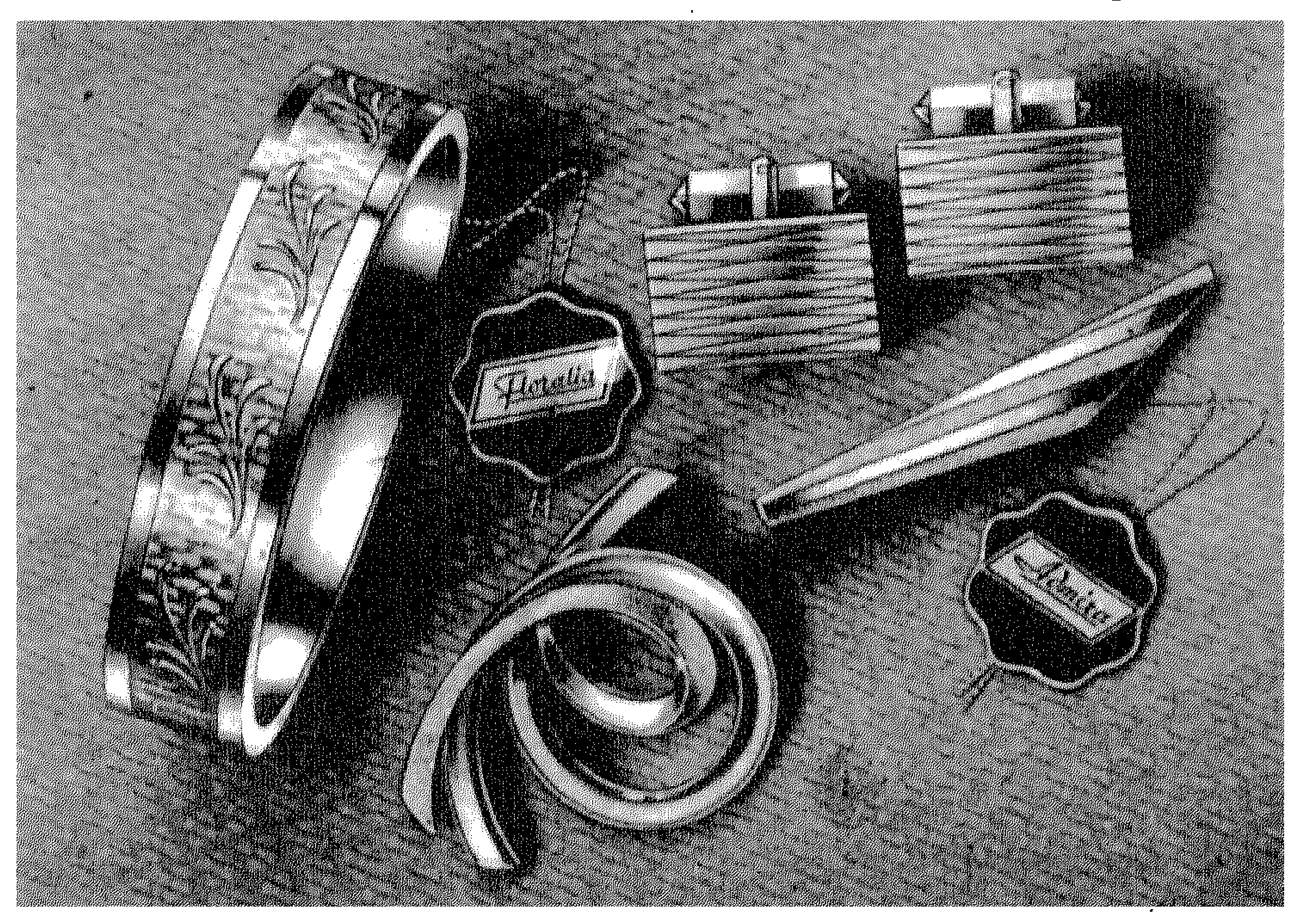
ـ لقد وجدت طبيبا رائعا يساعدك على التخسيس .. انه يتركك تاكلين كل ماتريدين اكله ، طالما كنت تدفعين له اجره !

حلى "له" و "لها"

موضات من إنتاج أمهر الصناع، تصنع بالامتياز العالمى المشهور باحتمال "جولد انكر".. انيقة ورشيقة وجذابة

Floralia حلى السيدة **فلوراليا**

Admira حلى للرجل **أدميرا**



توجد لدى الجوهرى مجموعة مختارة كبيرة من حلى فلوراليا و أدميرا الفاتنة المصنوعة من الذهب الصلب، ومن الذهب المبروم الممتاز قليل التآكل. وتصنع "رووى" حليا مميزة لا شك فى أنها ستستهويكم بسبب طرازها الفنى الرفيع. فعند الشراء احرصوا على البحث عن بطاقتنا الذهبية - الزرقاء ودمغة المصنوعات التى تضمن لكم امتياز الصناعة بالسعر المعتدل.

هذه الحلى من إنتاج المصانع التى تنتج أساور الساعات طراز فيكسو المشهورة فى العالم كله: **الاستو - فيكسو و فيكسو - فليكس إنتاج رووى**

مجرب فى امريكا
كلها منـذ اكثر
مـن ٤٠ عاما



مختلف
كبصمات
اصابعك

تخلص من مستحضرات السطح غالية الثمن. استخدم راست ـ اوليوم ٧٦٩ دامبـ بروف رد برايمر على الصلب الصدىء بعـد كشطه بفرشاة سلك لازالة الصـدا العالق والصـدا المفكك . فان زيت السمك المعـالج بطريقة خاصة والموجـود فى برايمر يتغلغل فى الصدا ويصل الى المعدن. استخدم غطاء راست ـ اوليوم للون السطح فوق برايمر لتحصل على جمـــال مستمر فى الخزانات والمواسير والالات والمنشات الصلب والحواجز والمهمات وهلم جرا . اقتصد فى الوقت والنقـود والمعدن باستخدام راست اوليـــوم . يمكن الحصول عليـــه فورا من موزعى راست ـ اوليوم .





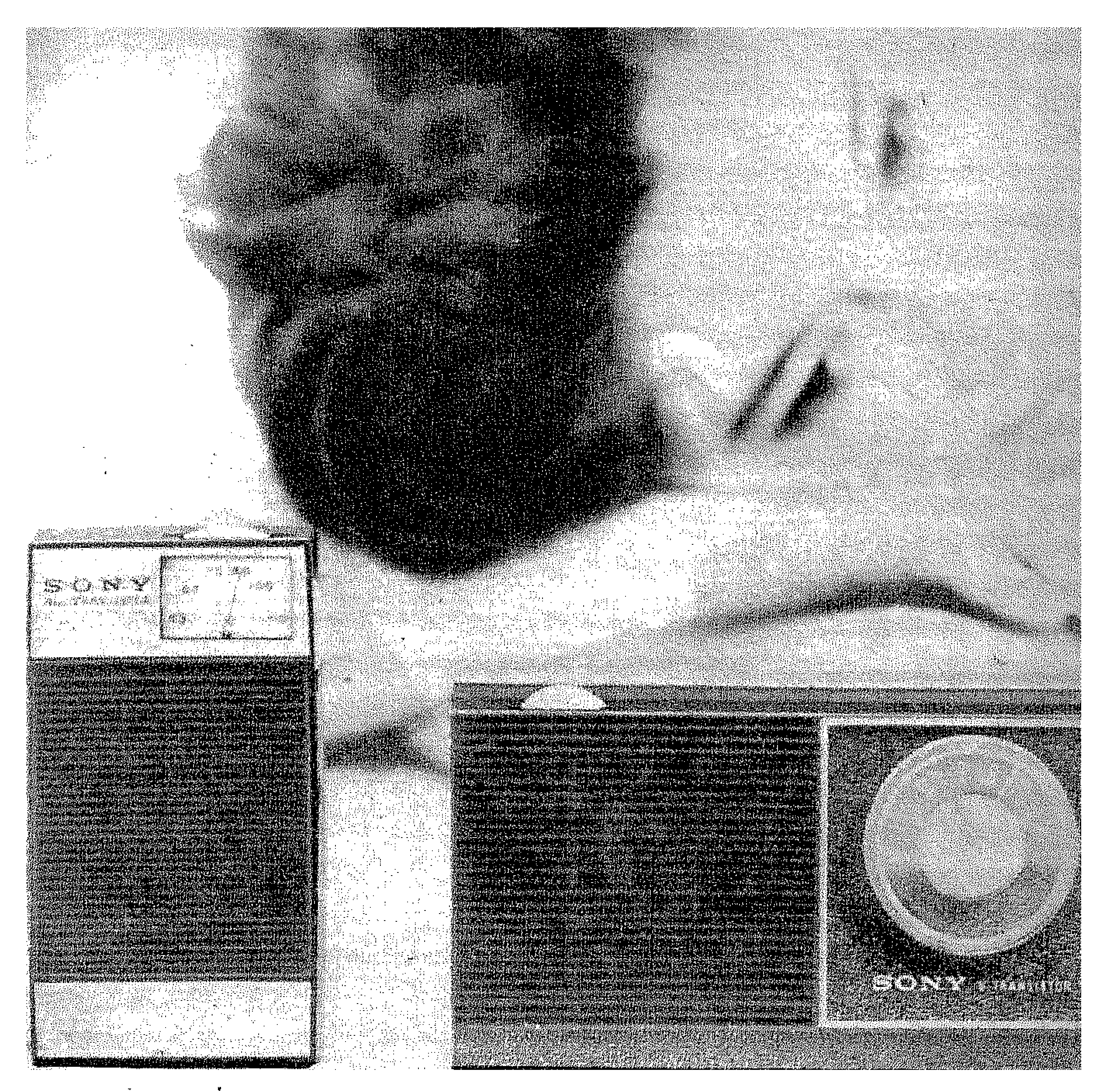
منتجات راست ـ اوليوم موجودة فى الدول الآتيـــة : عـــدن ، جزر البحرين ، الجمهورية العربية المتحدة ، أثيوبيا ، اريتريا ، العراق ، شرق الاردن ، الـكويت ، لبنان ، قطر ، المملكة العربية الـسـعودية ، السودان ، سوريا ، والجنوب العربى

لمعرفة اسم وعنوان الموزع فى بلدك وللحصول على النشرة الكاملة ، اكتب الى :

RUST-OLEUM CORPORATION,
2000F Oakton Street,
Evanston, Illinois,
U.S.A.

أو

RUST-OLEUM (NEDERLAND) N.V.
Postbus 602,
Paul Krugerkade 10
Haarlem, Netherlands



صغير فى حجمه وممتاز فى أدائه

يمكنك ان تجد اجهزة راديو كثيرة اصغر من هذين الترانزيستورين سوني النقالي ، ولكن الحجم ليس كل شيء (فكر في جهاز الاستقبال الكريستالي مثلا) . لقد نجح مهندسو سوني في خفض حجمهما وحافظوا في الوقت ذاته على اعلى مستويات الاداء . ففي طراز TR-1815 يعمل الضابط الاوتوماتيكي المنفصل (AGC) دورات لكل مراحل الذبذبة المتقطعة مما يجعل الاستقبال احسن منه في كثير من النماذج الاكبر .

ومع هذا يمكن وضع الجهاز في الجيب وتشغيله بثلاث بطاريات بحجم الاصبع . اما نموذج TR-1820 فيستخدم هوائي خارجي لزيادة الحساسية عند استقبال المحطات النائية . والدليل هنا . يمكنك ان تحصل على الحجم المحكم والاداء الممتاز في اجهزة الراديو الترانزيستور . . . التي يصنعها سوني .

سوني

الابحاث تحدث الاختلاف

SONY®

I-2130

ملخصة عن ذيس ويك مجازين بقلم جول ليوبولد

« من المحتمل أن يتحداك البعض – ان عاجلا وان آجلا – لمحاولة حل احدى هذه الاحاجى التى تثار بعد الغداء ، فلماذا لا تتدرب على حل بعضها من الآن ؟ ... لا تسمح لنفسك بأكثر من أربع دقائق لكل تحد . ثم راجع الاجابات على صفحة (٨١)

(١) رفع الزجاجة : ضع ورقة مالية من فئة الجنيه مسطحة فوق مائدة . واقلب زجاجة كوكاكولا رأسا على عقب بحيث تستقر فوهتها وسط الورقة المالية تماما . وبدون أن تقلب وضع الزجاجة أو تسمح لأى شىء بلمس الزجاجة غير الورقة المالية أو المائدة ، انتزع الورقة من تحت الزجاجة .

(٢) قلب الوضع : مثلث من عشر قطع نقود فضية يتجه رأسه بعيدا عنك والمطلوب تحريك ثلاث قطع فقط لتجعل رأس المثلث فى اتجاهك

١
٢ ٣
٤ ٥ ٦
٧ ٨ ٩ ١٠

(٣) الدوران : رتب عشرة أعواد من الثقاب بحيث تكون المعادلة الآتية بالحروف الرومانية هكذا :

X|+|=X

ان هذه المعادلة خطأ بطبيعة الحال ... والمطلوب تصحيح المعادلة دون أن تلمس شيئا

(٤) أربعة مربعات : ضع أربع قطع متشابهة قائمة الزوايا من الورق المقوى فى الاوضاع المبينة فى هذا الرسم

والمطلوب تكوين مربع واحد بتحريك قطعة واحدة من القطع الاربع

(٥) نقل : ضع قرشا بين قطعتين من فئة العشرة قروش على أن تلمس أطراف القرش كلا من قطعتى العشرة القروش ، والمطلوب نقل القطعة التى الى اليمين الى الوضع الاوسط بدون تحريك القرش أو لمس القطعة التى الى اليسار .

١٠ق ١ق ١٠ق

(٦) اثنان فى أربعة : وضـع على المائدة ١٢ عودا من الثقاب تـكون **أربعـة مربعات ،** والمطلوب رفع عودين من الثقـاب بحيث لا يكون هنـاك غير مربعين اثنين فقط

(٧) من يدفع البقشيش : يقول أحد الاصدقاء أثناء تناول الغـداء : « ها هى الطريقة التى سنسوى بها مسألة من الذى سيدفع البقشيش للخادم » ... ثم ينتزع عود ثقاب ورقى من مشط الكبريت ويقول : « انى سأقذف به الى أعلى ، فاذا استقر على أى جانب من جانبيه ، دفعت أنا البقشيش ، أما اذا وقف على حافته ، دفعت أنت » .. فهل توافق ؟

اجمل رسالة

طلب منى باعتبارى ضابطا بالبوليس ان اتحدث الى فريق من طلبة السنة الثانيـة الابتدائية ، فامضيت ساعة اتحدث الى الفصل عن قواعد الامن وواجبات البوليس ، والاجابة على اسئلتهم ..

وبعد بضعة ايام تلقيت مظروفا كبيرا يحوى رسائل شكر من كل طالب من طلبة الفصل وكانت افضلها رسالة تقول :

« سيدى العزيز .. شكرا لحضورك الى فصلنا .. لقد احببتك اكثـر حتى من وقت الفسحة . صديقك تومى »

لماذا تذهب ؟

اعتادت سيدة من المشتغلات بالخـدمة فى المنازل ان تحضر كل محاضرات الفيلسـوف والف والدو ايمرسون بمدينة « كونكورد » وعندما سئلت عما اذا كانت تفهم ما يقـوله ايمرسون اجابت قائلة :

- اننى لا افهم كلمة واحدة منها ..ولكننى احب ان اذهب لكى اراه يقف هناك ويبدو كانه يعتقد ان كل انسان ممتاز مثله !

الإجابة : على اختبر ذكاءك

(١) أستخدم ابهام وسبابة كل من يديك ، ولف الورقة المالية بعناية من أحد أطرافها بحيث تسمح حركة اللف بدفع الزجاجة ببطء عن الورقة المالية .

(٢) حرك رقم ٧ الى يسار رقم ٢ ، ورقم ١٠ الى يمين رقم ٣ ، ثم حرك رقم ١ الى أسفل بين رقمى ٨ و ٩ .

(٣) در حول الجانب الآخر من المائدة وانظر الى المعادلة تجدها صحيحة .

(٤) حرك قطعة الورق المقوى العليا الى أعلى الى أن يكون الفراغ مربعا .

(٥) اضغط بسبابتك اليسرى بشدة على القرش ، ثم اجعل القطعة ذات العشرة القروش اليمنى تنزلق بأصبعين من أصابع يدك اليمنى ، ثم ادفعها بشدة نحو القرش ، وسترى أن العشرة القروش اليسرى ستقفز جانبا . فانقل عندئذ العشرة القروش اليمنى الى الفراغ الناجم عن هذه العملية .

(٦) ارفع عودين من الاعواد الداخلية التى تكون زاوية قائمة . وسيسفر هذا العمل عن وجود مربعين ، مربع صغير داخل مربع كبير .

(٧) لاتوافق .. لانه سيثنى عود الثقاب بين الابهام والسبابة قبل أن يقذف به مباشرة .

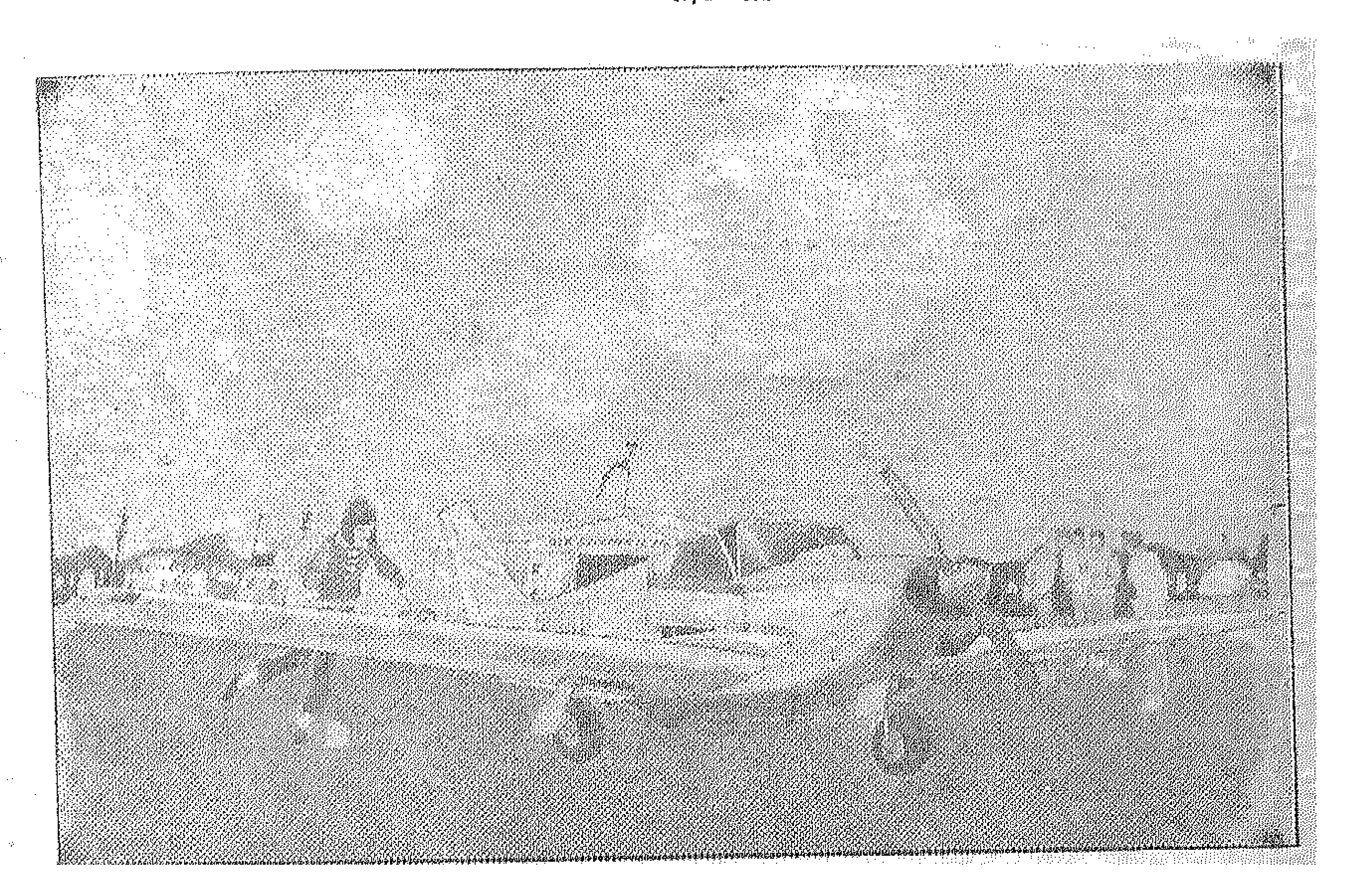
المقر الاخير !

تلقت عجوز فى منتصف عقدها الثامن بطتين من جارها بعد عودته من رحلة صيد .. وعندما سألها بعد ذلك عما اذا كان طعمهما قد أعجبها ، قالت فى صراحة :

ـ اننى لا أعرف كيف أنظفهما أو كيف أقوم بطهيهما ، ومن ثم فقد ذهبت بهما الى الفناء الخلفى ودفنتهما !

كيف يكــون حالك لو تزوجت رجـــلا كان
حبه الاول وما زال..طائرة ذات محرك واحد ؟..

تزوجت طائرة



الطائرة هناك قبل أن
أكون، ومعها اختبارات
اللازمة للترخيص بالزواج ،وكان
ن أجتاز اختبارات « دوارالجو»
نسم أن أحترم وأحب وأطيع
فى الطائرة ذات المحرك الواحد
لتى كانت الحب الاول للرجل
الذى سيصبح عريسا لى ».

كانت مقابلتى للطائرة منذ خمسة
أعوام فى مسقط رأسى (شلالات
نياجرا) بولاية نيويورك . وكانت تلك
أول رحلة لى فى أية طائرة .

وبينما كان المحرك يهدر استعدادا
للتحليق ، شغلت نفسى الى حد

ملخصة عن : ايرفاكتس
بقلم جريس باربور

مربك بربط حزام النجاة حول حجرى . ووضعت فى المقعد المخصص لمساعد الطيار ، بينما احتل مقعد الطيار الرجل الذى سيصبح زوجى وان كنت لم أعرف هذا فى ذلك الحين .

واتصل « بيت » لاسلكيا ببرج المراقبة ليأذنوا له بالتحليق ولم تمض لحظات حتى كانت الطائرة ترتفع بمقدمتها نحو السماء الزرقاء . . وتشبثت باطراف مقعدى ، عندما ملأ أزيز المحرك غرفة القيادة . . وفى هذه اللحظة ، انحرف بيت بالطائرة الى اليمين ، فمالت الارض من تحتنا فجأة على جانبيها ، وفى نفس اللحظة أيضا ، خانتنى معدتى فجأة . فوضعت يدى على فمى . . ثم صممت بحزم ألا استسلم لهذا الشعور .

واستوت الطائرة بعد ذلك ، وبعد لحظات قليلة خاطرت بالقاء نظرة الى أسفل وهناك رأيت صورة مصغرة لشلالات نياجرا وهى تتعثر فى الممر الضيق . وبدت التيارات السريعة والمساقط العاتية التى كنت أنظر اليها عن قرب وقد تملكنى شعور بالرهبة الشاملة ، هادئة لا ضرر منها من ارتفاع ٧٥٠ مترا . وسحرنى المنظر حتى كدت انسى آلام معدتى .

ولحسن حظى لم تطل فترة الطيران أكثر من ٢٠ دقيقة . وأمسكت انفاسى والطائرة تهبط فوق الممر المندفع نحوها ، وازداد توترى فى انتظار ارتطام عجلات الطائرة وهى تلامس الارض . وفى حظيرة الطائرة أوقف « بيت » المحرك وصاح قائلا : (كيف وجدتها ؟) كانت عيناه الزرقاوان تتألقان فى فخر . وكنت أنا شديدة الولع به الى حد يمنعنى من أن أقول له رأيى صراحة !

***

كان الطيران ، بما يتيحه من احساس بالحرية وما يكفله من مناظر جديدة غريبة للبلاد يستولى دائما على مشاعر « بيت » . وعندما أصبح قادرا على تبرير امتلاكه لطائرة باستخدامها فى العمل لم يتردد فى الحصول على واحدة ، وكان عمله كخبير فى المعادن يتطلب كثرة الانتقال والسفر الى شركات صناعية تتناثر مواقعها على نطاق واسع .

وكان موعدنا النموذجى الذى نلتقى فيه خلال نهاية الاسبوع خلال فترة تودده الى يتكون من الطيران لتناول العشاء مع أصدقاء يقيمون فى أماكن بعيدة ، أو مرحلة جوية لمسافة

مدة مئات من الكيلومترات لمشاهدة مباراة فى كرة القدم . وكانت الفتيات اللائى يعملن فى دار الصحيفة التى أعمل بها يرفعن حواجبهن من الدهشة عندما أحدثهن عن نزهاتى فى عطلة نهاية الاسبوع وادركت حينئذ أن وجود طائرة فى حياتى كان أمرا « مختلفا » تماما ، وان كان والداى يراودهما الامل فى ألا يستمر هذا أمدا طويل .

ولكنه استمر ، فقد لعبت الطائرة دورها فى رحلة شهر العسل عبر البلاد الى سان فرانسيسكو حيث نقل « بيت » للعمل هناك ومذ ذلك الوقت صحبتنا الطائرة الى كل مكان .. فأنا والطائرة ــ نصحب زوجى فى رحلاته العديدة التى يتطلبها العمل ، ونحن نضع المشروعات لقضاء اجازاتنا فى الاماكن التى يمكن لنا نحن الثلاثة أن نذهب اليها معا !

واليوم ، وبعد ثلاث سنوات ، وبعد كثير من الاقراص المهدئة منذ زواجنا تعلمت ألا أدخل فى منافسة مع الطائرة بل أتقبل وجودها . فاننى أعرف انه لا الثياب المكشوفة ولا الاطعمة الشهية تستطيع أن تغرى طيارا خاصا بالابتعاد عن حبه الاول!

***

ان منافستى طائرة من طراز « بيبر كومانشى » ذات لونين أزرق وأبيض وهى تثير حسد جميع أصدقائنا من الرجال ، بل وزوجاتهم أيضا . وعلى جانبيها قد طبعت العلامات التى تكشف عن شخصيتها بأرقام ضخمة وهى « ٥٠٠٠ ــ ب » وتتحول (ب) فى الاتصالات اللاسلكية الى « بابا » .

وكلما كان مكان العمل أو التسلية أبعد من مسكننا فى سان فرانسيسكو بأربع ساعات بالسيارة « قفزنا » الى الطائرة . وقد يبدو هذا استخداما غير دقيق للغاية .. فليس هذا فى الواقع هو كل ما يحدث . فان هناك شيئا نصنعه قبل ذلك . اذ نقوم بطلاء جناحى الطائرة ، ويبلغ طول كل منهما ٥ أمتار ، بالشمع قبل قيامنا ، لكى تنزلق فى الهواء بسرعة اكثر وبينما يقوم زوجى بمناقشة مزايا تركيب جهاز استقبال ملاحى آخر ، وجهاز لمعرفة الاتجاهات بطريقة آلية مع الميكانيكى على مسافة حظيرتين ، أكون أنا قد انتهيت من دهن الطائرة بالشمع وأجد أن الشمع يكون اكثر سهولة فى دعكه عندما أغنى : ان السفر بطائرة خاصة طريقة مثيرة للسفر .. وأنا زوجة سعيدة

لانني أستطيع أن أطير .

وفى صباح اليوم الذى سنقضيه كله فى الطيران ، نستيقظ فى الساعة الرابعة صباحا ، ونطهو طعام الافطار ونلفه ، ونملأ « ترموسين » بالقهوة ونستقل السيارة لمدة ساعة عبر الخليج الى مطار الطائرة الخاصة ، ثم نشحن الطائرة ونراجع نشرة الارصاد الجوية قبل موعد التحليق بالطائرة .. فى الفجر .

ومراجعة الحالة الجوية مسألة مهمة . فنحن نطير طبقا لقواعد الطيران البصرى ، وهى تعنى أنه لابد أن نكون قادرين على رؤية الاتجاه الذى نقصده . وتدير وكالة الطيران الاتحادية الامريكية محطات لاذاعة الانباء الجوية مزودة بأحدث الاجهزة فى مختلف المطارات الموجودة فى انحاء أمريكا ولكن حدث منذ فترة طويلة أن قرر زوجى أنه من الافضل لى نفسيا أن أشغل نفسى بمسح الندى عن زجاج نوافذ الطائرة بدلا من ان يرسلنى الى مثل هذه الأماكن . وهكذا فانه هو الذى يستطيع أن يعرف ، وسط ضجيج آلات البرق الكاتبة (التليبرنتر) والخرائط الجوية المعقدة المليئة بمئات الخطوط والاسهم ، أن هناك جبهة عاصفة قادمة من الشمال ، على ارتفاعات منخفضة وضبابا أرضيا فى اتجاه الجنوب ، ولكن الجو صحو فى اتجاه الشرق ، اذا أقلعنا فورا وسبقنا كتل السحب المتكاثفة الشاهقة التى تتجمع من الخلف . ان تقارير مثل هذه ، لو أعطيت لى ، كفيلة بان تزعزع عزيمتى .

***

انني أعمل مساعدة للطيار ، بمعنى أنه مسموح لى بأن أصب القهوة . وأبحث عن الخرائط وأطويها وأرقب الطائرات الاخرى . وعندما يكون الطيار الآلى (وهو جهاز كهربائى يستطيع قيادة الطائرة بطريقة أكثر يسرا من الطيار ، وان كنت لا أقول هذا قط لزوجى) متوقفا عن العمل فمن المسموح لى أيضا أن أحافظ على خط سير الطائرة لفترات قصيرة .

والحيلة التى تستخدم فى هذا ، هو أن يختار الطيار أى شىء فى الافق هدفا له .. قمة جبل أو حافة بحيرة ، ويعمل على أن تظل مقدمة الطائرة متجهة نحوه ، بأن يضغط ضغطا خفيفا على الجهاز الذى يوجه الدفة ، ويحرك عجلة القيادة حركات طفيفة ، مجرد أجزاء من السنتيمتر

يحول دون اهتزاز الطائرة . وتلك عملية دقيقة جدا بحيث أن عطسة أو طرفة عين أطول مما يجب قد تجعل الطائرة تنحرف عن اتجاهها عدة درجات ، وتؤدى الى توبيخ من الطيار .

وكلما كثرت رحلاتى بالطائرة ، قل خوفى من العملية كلها . لقد كانت تيارات الهواء العاتية فوق الجبال تخيفنى خوفا شديدا ذات يوم أما الآن فاننى أحكم حزام المقعد حولى وانتظرها . وعندما ينقلب مؤشرا البوصلة اللاسلكية فجأة رأسا على عقب فان هذا لم يعد يصيبنى بالذعر بل أصبحت أدرك أننا مررنا فقط فوق احدى محطات الاشارات اللاسلكية .

وكلما زادت التجارب التى أتقاسمها مع زوجى أثناء الطيران ، بدا زواجنا أكثر توثقا . ولقد شعرت بارتباطى به بصفة خاصة فى احدى أمسيات شهر ابريل . كنا فى المرحلة الاخيرة من رحلتنا بالطائرة من سان فرانسيسكو الى شلالات نياجرا .. وعلى مبعدة ساعة الى الشرق من (ديترويت) ، اختفت الارض خلف ستار من الضباب . ولم نستطع ان نرى فى اتجاه الشمال الشرقى غير بحيرة أونتاريو الفسيحة المظلمة ، سوداء كالحبر .. وفجأة ومض البرق خلال السماء الى يميننا . ثم انطلق وميض آخر من البرق أمامنا مباشرة . ورأيناها بعد ذلك . أعمدة سوداء من العواصف الرعدية ترتفع شاهقة فى السماء كعمالقة الشر .. وكنت أعرف ان الاضطراب الشديد الذى يحدث فى العواصف العنيفة ، يمكن أن يؤدى الى فقدان السيطرة على الطائرة الصغيرة .

وخفق الدم فى أذنى ، ونظرت الى زوجى . كان قد اتصل لاسلكيا ببرج المراقبة فى شلالات نياجرا ، بينما كانت عيناه تتابعان حركات العاصفة .. ورد برج المراقبة فى نياجرا بأن المطار هناك أغلق بسبب رداءة الجو .. كما كانت تورنتو غارقة ايضا فى الضباب . وحولت كل الطائرات الى مدينة « بافلو » بولاية نيويورك التى كانت صافية السماء فى تلك اللحظة .. ولكن كانت هناك عواصف رعدية فى المنطقة .

وقال «بيت» فى الميكروفون : برج مراقبة نياجرا .. هذه هى الطائرة (كومانشى ٥٠٠٠ بابا) ، سنحاول الهبوط فى « بافلو » ولكن العواصف الرعدية تسبقنا الى الطريق مباشرة

« انتهى » ومن ميكروفون جهـاز الاسـتقبال فى الطائرة جاء رد برج مراقبة نيـاجرا يسأل عما اذا كان قائد الطائرة (كومانشى ٥٠٠٠ بابا) مرخص له بالطيران بالاجهزة الاليـة .. وأجاب زوجى بالنفى .

وأنصت الى الجـواب بانتبـاه : « كومانشى ٥٠٠٠ بابا .. استعد » ثم اختفى الصوت ..

وفى تلك الليلة الوحيده ،قمنـا بدوره مبتعدين عن العواصف الرعدية قدر ما يمكننا وجذبنا مفتاح البنزين للوراء فخفت سرعة الطائرة قليلا .. كان الضـباب الارضى الكثيف تحتنا يبدو فضى اللون من انعكاس ضـوء النجوم البادية بين العواصف المظلمة وبقينـا فوق الارض على أطراف البحيرة الداكنة السواد . ومشـل عشرات من العيون المترقبة ، برزت الاضـواء المنبعثة على لوحة الآلات وسط الظلام . وسجلت عـدادات خزانى الوقود أن ثلاثة أرباعها كانت ممتلئة . ثم عاد الصوت ليقول لنا : « كومانشى ٥٠٠٠ بابا .. هذا هو برج مراقبة نياجرا » .

وعرفنا أن برج مراقبة نيـاجرا سيكون حلقة اتصال بيننا وبين رادار (بافلو) . والتفت بكل أعصابى نحو جهاز الاستقبال عندما طلب منـا الصوت أن نتقدم الى الامام ثم نميل الى يمين بدرجة معينة ، وأخـيرا أصبحنا داخل نطاق شـبكة رادار بافلو . وأخـذنا بعد ذلك نتـلقى التوجيهات خلال سلسلة من الدورات والسير للامام والانخفاضات، مرشدة ايانا للدوران حول العواصف الرعدية وابعادنا عن طريق طائرات الركاب التى تحولت الى مطار بافلو ، لتصل بنا فى النهاية الى مقربة ١٥٠٠ متر من ممر الهبوط . ومن خلال الظلمة أخذت أضواء الممر تلمع كأسورتين من الماس .. وهبطنا بالطائرة .

وأردت أن أنطلق بسرعة الى أقرب تليفون ، لاتحدث الى هذا الصـوت الرائع الذى ساعدنا من برج المراقبة وازجى اليه سيلا من شـكرى . وأردت أن ادعو الرجل وزوجتـه الى العشاء . ولـكن «بيت» منعنى قائلا : « انهم يصنعون ذلك دائما » . ولكن .. بينما كنا نأخذ طريقنا نحو مبنى المطار ، رفع بيت بصره نحـو برج المراقبة ولوح بذراعه فى هدوء .. ولاحظت حينئذ أنه كان غارقا فى العـرق .

***

وعندما يكون الجو صفوا والرياح هادئة فاننى أعرف أن الطـيران فى

طائرة خاصة يصبح متعة . ونحن نطير فى أغلب الاحيان على ارتفاع يتراوح بين ٤٠٠٠ و ٥٠٠٠ قدم فوق سطح الارض . ومن هذا الارتفاع ، وبسرعة طائرتنا التى تبلغ ٢٥٠ كيلو مترا فى الساعة، تتحول مناظر الريف الى كتاب جغرافى كبير معروض بطريقة السنيراما .

وعندما نطير وسط الجبال الصخرية ، مارين بين القمم الارجوانية الشامخة التى تهبط الى الوديان الوعرة ، بهاماتها الزرقاء المكللة بالجليد تخترق السماء بعيدا يشعر المرء بعظمة العالم الذى يحيط بنا ، وعندما نتحرك فوق صحارى لم تطأها قدم انسان ، وبرارى فسيحة مكشوفة وسط سهول خصبة شاسعة ، يحدها الافق بعيدا وبعيدا جدا ، يكاد يشعر المرء أنه قادر على أن يصبح جزءا من هذه العظمة . فاذا طرنا بطائرة صغيرة الى منطقة لم يسبقنا اليها أحد ولا يحتمل أن يصل اليها آخرون ، فاننا نشعر اننا وجدنا حقا شيئا من هذه العظمة .

واذكر اننا فى احدى عطلات نهاية الاسبوع خلال الصيف ، حزمنا اكياسا للنوم وملابس للاستحمام وبعض الطعام ووضعناها فى الطائرة ، وطرنا فوق ساحل المحيط الاطلنطى الى جزيرة صغيرة قرب ساحل فرجينيا كنا قد (اكتشفناها).

وفى منتصف بعد الظهيرة ، عندما كان المد منخفضا ، حلقنا على ارتفاع فوق شاطىء الجزيرة ، واخترنا منطقة تمتد رأسا بين المحيط وآخر علامة للمد المرتفع ، ثم هبطنا بالطائرة على الرمال الصلبة ودفعنا الطائرة بعيدا عن علامة المياه المرتفعة واخذنا نشتنشق رائحة البحر النقية ونجوس انحاء الجزيرة التى اكتشفناها .

كان منظرا لا ينسى .. شاطى لا تميزه غير الطبيعة . وكان شعورا لا ينسى أن نمشى على طوله دون أن نصادف مخلفات شخص آخر سبقنا الى هناك .

وكانت الاخشاب التى جرفتها مياه البحر ، جميلة الى حد يعز على المرء معه أن يحرقها ولكنها كانت الفحم الذى استخدمناه فى اعداد الشواء . وتناولنا طعامنا على مقربة من دفء النيران ، بينما أخذ نسيم المحيط البارد يهب والمد يتدفق .. ونمنا تحت النجوم داخل أكياس النوم التى أحضرناها ، والموج يصطدم بالشاطىء على مسافة أمتار منا

وعندما انحسرت مياه المد ظهر اليوم التالى أقلعنا بالطائرة من نفس المنطقة الرمليـــة ، مخلفين شاطئنا الخاص وراءنا وقد تجددت نفوسنا .

***

ان بيت يبـــدو مسرورا بتقبلى للطائرة . ومنذ فترة قريبة ، عقب رحلة بالطائرة فى جو ملىء بالسحب والضباب اضـطرنا الى التحليق على ارتفاع منخفض فوق نهر المسيسبى وبينما نحن نتـابع النهر الى سانت لويس ، ربت « بيت » على ركبتى فى حب وهو يقول : « انك زوجة طيبة .. ان أى امرأة أخرى كانت تفضل الحصول على فراء ثمين على الحصول على ترخيص بالاستخدام الآلى لقيادة الطائرة ، لكى يمكننا أن نطـير دون صعوبة فى مثــل هـــذه الظروف الجـوية » .

ولم أجب بشىء .. فليس من المسموح لك على كل حال بأن ترد على الطيار . وفضلا عن ذلك ، فقد أدركت منذ زمن بعيد اننى فى لعبة الطيران هذه لست معه فى السراء أو الضراء فحسب ، بل اننى ساطل فيها على الدوام .

الحيطة واجبة !

اهدى جيرالد ليبرمان كتابه الذى اصدره بعنوان « اعظم الضحكات فى كل العصور » الى النساء اللاتى فى حياته .. فكتب يقول :

« الى امى مسز فريدا سيدمان ، وابنتى لورى جو ومونا هيلين ، والى زوجتى سيلفيا ، وكلهن عزيزات على قلبى ، ولكننى من اجل السلامة ذكرتهن هنا وفقا للحروف الابجدية لاسمائهن الاولى »

مستمع دائما !

سئل احد اصدقاء برنارد باروخ عما اذا كان السياسى الكهل ، الذى يستخدم سماعة للاذن ، يعانى كثيرا من ضعف ســمعه .. فأجاب الصديق :

— لست ادرى .. فاننى عندما اكون مع مستر باروخ استمع فقط !

هذه هي الحياة

قرر رئيس زوجى فى العمل أن يقلع عن التدخين ، وبعد أيام قلائل كانت أعصابه قد أصبحت فى حالة توتر شديد ... وقبل ظهيرة يوم السبت ، أحس بارهاق شديد فاتصل بزوجته تليفونيا ليقول لها إنه عائد الى البيت ... وفى طريق العودة ، مر بمعرض للسيارات حيث شاهد سيارة أنيقة فى واجهة المعرض ، فدخل وابتاعها ثم انطلق بها على الفور

وعندما أوقف السيارة امام المنزل، خرجت زوجته وصاحت قائلة :

ـ ماهذا ؟

فأجابها :

ـ حسنا ... كان على أن اختار بين هذه ... وبين السيجارة .

***

فى صباح عيد الميلاد ، تلقت أختى صندوقا كبيرا من زوجها ما كادت تفتحه حتى وجدت بطاقة تهنئة بالعيد والعام الجديد ... وتحت لفافة أخرى وجدت بطاقة تهنئة بعيد « القديس فالنتين » ، وبعدها بطاقة « عيد فصح سعيد » .. ثم بطاقة رابعة « أتمنى لك السعادة بمناسبة عيد ميلادك » ، وخامسة بمناسبة « عيد الام » وتحتها وجدت بطاقة تهنئة بالذكرى السنوية لزواجهما ... وأخيرا وصلت الى الهدية وكانت عبارة عن معطف من الفراء الفاخر ، أرفقت به بطاقة جاء فيها : « يافتاتى ... لقد حصلت على كل شىء سوف تنالينه هذا العام ! »

***

أتلقى باعتبارى مدرسة سيلا من الرسائل كل يوم من آباء يشرحون فيها أسباب غياب أطفالهم ، أو يلتمسون السماح لاطفالهم بالتغيب لبعض الاعذار وكانت أغرب رسالة تلقيتها فى هذا الصدد الرسالة التى قدمتها لى ذات يوم فتاة صغيرة قالت انها تنتظر الرد عليها .. وقد جاء فيها :

« أعتقد انها مصابة بالحصبة .. فما رأيك ؟ »

***

لزوجى الفنان طريقة فريدة فى ابعاد الفضوليين عن التجمع حوله وهو يرسم بعض المناظر الطبيعية.. فكلما تجمع الناس لمراقبته أثناء الرسم ، يتجه الى السيارة ويخرج منها عددا من لوحاته وقد وضع على كل منها بطاقة بثمنها ، ثم يضع اللوحات أمام المحتشدين حوله ... وهكذا ينقذ نفسه من المضايقات!

***

ان سنوات من الاقتصاد والتدبير قد تركت طابعها الذى لايمحى على أمى ، حتى أنها عندما جاءت للاقامة معنا وهى فى سن الثمانين ، روعها استخدامنا المسرف فى الكهرباء فلم تكن تضىء أى نور الا اذا كانت هناك ضرورة مطلقة تتطلبه .

وقد وجدها زوجى ذات مساء وهى تجلس لتطالع فى الانجيل على ضوء الشفق ، فأزعجه اقتصادها الشديد وأضاء مصباح المائدة قائلا :

ـ لقد قال الرب «أضيئوا النور»

فأجابته قائلة :

ـ أجل لقد قال ذلك ... ولكنه قال قبل أن يستخدموا العدادات فى قياس استهلاكه !

***

كلما أحسست برغبة فى أن أصيح فى وجه أحد أطفالى من خيبة الامل ، تذكرت الطريقة التى كانت مدرستى فى السنة الخامسة الابتدائية تعالج بها مثل هذه الحالات ..لقد كانت شديدة الصرامة فى المحافظة على النظام ، ولكنها كانت سيدة على قدر كبير من الادراك .

وقد حدث يوما انها عاقبت غلاما يسمى اندرو بابقائه فى الفصل خلال الفسحة ، فأراد أن ينتقم منها ومن ثم فقد كتب فى أعلى ورقة الحساب هذه الكلمات : « ان مس فان هوفر غراب عجوز ملعون ! »

وقبل أن تصل المدرسه الى مكاننا لجمع الاوراق ، كان اندرو قد عرض ماكتبه على كل الفصل ليظهروا اعجابهم به ... وجلسنا جميعا فى صمت منتظرين هبوب العاصفه .. ولكننا فوجئنا مفاجأة عجيبة ..

لقد أخذت المدرسة تقرأ ماكتبه الصبى دون أن تطرف عيناها ... ثم هتفت تقول :

ـ رائع ... انك لم تخطىء فى هجاء كلمة واحدة !

«هناك شيء ما في أعماق هذه الحفرة ولكن أحدا لم يستطع طوال مائة وسبعين عاما أن يحل لغز كيفية الوصول اليه» ...

كنز يحميه المحيط

على مقربة من ساحل نوفاسكوشيا الجنوبي الوعر مباشرة تقع جزيرة صغيرة جدا تشبه الى حد ما شكل علامة الاستفهام .. وهذا الشكل مناسب ، لان جزيرة «أوك آيلاند» الصغيرة مسرح لسر محير، استعصى على الحل زهاء قرنين من الزمان . فهنا .. ومنذ عام ١٧٩٥، — بعد وقت غير بعيد من ارتياد القرصان لساحل أمريكا الشمالية على المحيط الاطلنطي ، وما تركوه في أعقابهم من أساطير براقة عن ذهب مدفون — والناس يحاولون العثور على ما يكمن في قاع بئر غامضة أطلق عليها ، من باب الأمل «حفرة الاموال» .

ولقد ألقى الباحثون عن الكنوز في «حفرة الاموال» حوالي مليون و٥٠٠ ألف دولار، مستخدمين المعاول، والمجارف وأجهزة الحفر وقضبان التنقيب (التي تساعد على معرفة مواضع المستودعات الارضية من الماء، والبترول، والمعادن الثمينة)، ولكنهم حتى اليوم لم يستخرجوا الا القليل من الاشياء الثمينة هي ثلاث حلقات فقط من سلسلة ذهبية ، وقطعة من رق جلدي قديم . ولم يستطع احد الوصول الى القاع على الرغم من بذل أكثر من عشرين محاولة لذلك ، فكلما بدا أن جماعة من المشتغلين بالحفر أو التنقيب قاب قوسين من النجاح، كانت سيول من المياه الجارفة تندفع فجأة الى البئر لتغرق آمالهم ، ومع انه من المعروف الآن أن «حفرة الاموال» يحميها جهاز عبقري من صنع الانسان يشتمل على أنفاق للفيضان التي تستخدم مياه البحر كحارس ، فليس هناك حتى اليوم

ملخصة عن مجلة «ذي روتاريان»
بقلم ديفيد ماكدونالد

من يعرف من الذى حفر هذه الحفرة أو سبب حفرها .

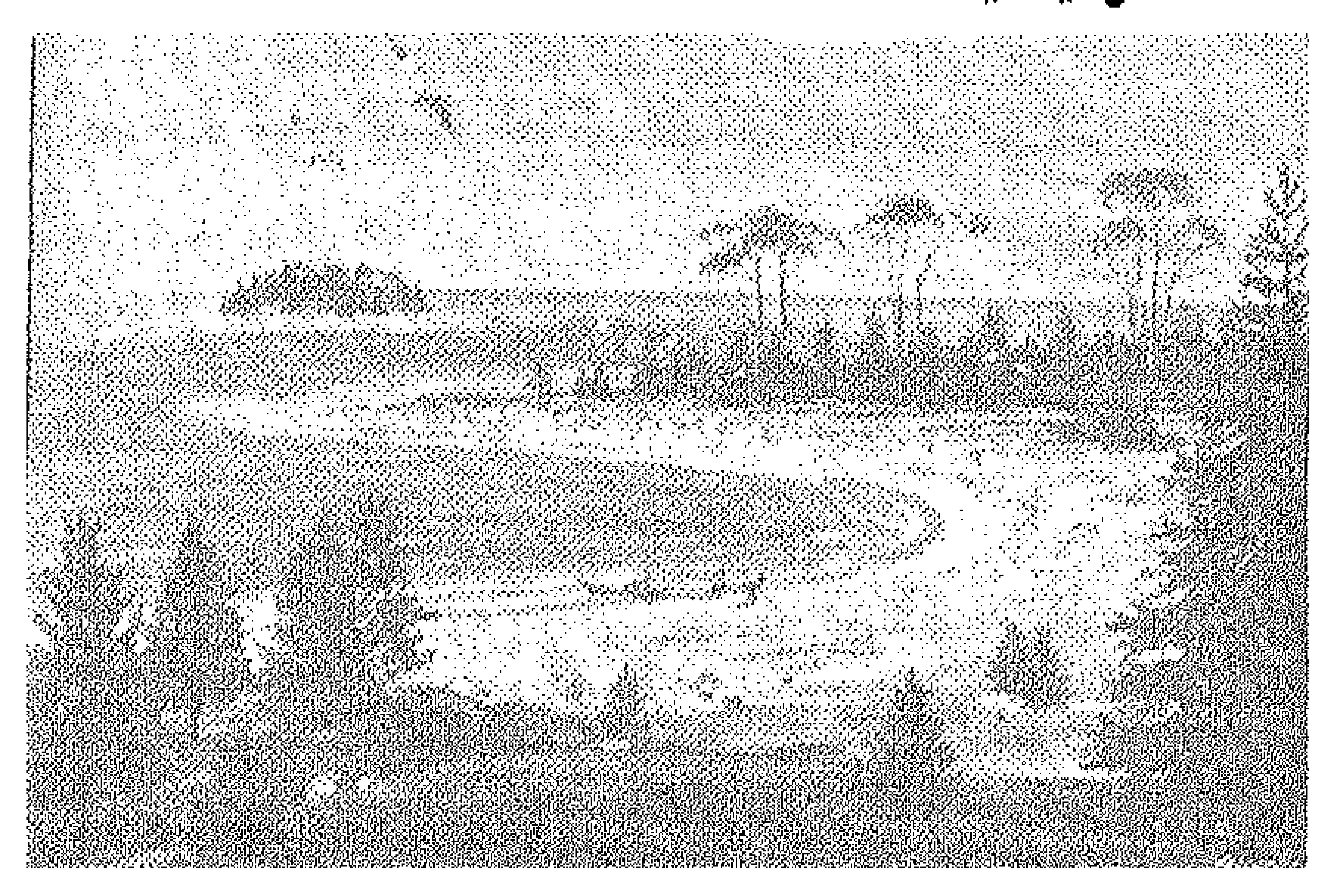
وتقول احدى الاساطير ان هذه « الحفرة » مخبأ لاسلاب الكابتن كيد الذى شنق بسبب القرصنة فى عام ١٧٠١ ، بينما تؤيد نظريات أخرى أنها مستقر لاسلاب «ذو اللحية السوداء » و « هنرى مورجان » وكلاهما قرصان ذائع الصيت ، أو كنز قبائل الانكا الذى سلبه الاسبان، أو جواهر التاج الفرنسى التى قيل أن لويس السادس عشر ومارى انطوانيت كانا يحملانها عندما حاولا الهرب أثناء الثورة الفرنسية . أو مخطوطات شيكسبير المفقودة .. ومهما كان الشىء الذى تحتويه « الحفرة » فليست هناك كنوز كثيرة أخرى واجهت مثل هذا السعى المتلهف للبحث عنها .

وقد بدأ موكب الباحثين الطويل ذات يوم منذ ١٧٠ عاما ، عندما انطلق « دانيل ماك اينيس » ، الفتى الذى يبلغ السادسة عشرة من عمره بقاربه من مدينة « تشستر » فى نوفاسكوشيا الى جزيرة «أوك آيلاند» غير المأهولة لاصطياد بعض الوحوش البرية . وشاهد من فوق رابية فى أحد أطراف الجزيرة منخفضا غريبا يبلغ قطره ثلاثة امتار ونصف متر ، وعلى ارتفاع أربعة أمتار فوقها رأى بكرة آلة رافعة من بكرات السفن القديمة معلقة فوق فرع شجرة قطع بالمنشار ، وتسارعت دقات قلب ماك اينيس ، فقد سمع فى ميناء «لاهاف» القريب ، الذى كان فى يوم ما عرينا للقرصان المغيرين على السفن فى نيو انجلند ، أساطير كثيرة عن الكنوز المدفونة .

وعاد فى اليوم التالى ومعه فتيان آخران ، هما « تونى فوجان » و « جاك سميث » وبدأوا الحفر ، فعثروا على عمق ثلاثة أمتار على منصة من كتل من البلوط الطاعنة فى السن ، ووجدوا غيرها على عمق ستة أمتار ، وثالثة على عمق تسعة أمتار . وشاهدوا آثار المعارك على جدران هذه البئر المكونة من الصلصال الصلب . ولما أصبح العمل شاقا عليهم ، سعوا للحصول على مساعدة ، ولكن لم يقترب أحد سواهم من «أوك آيلاند» ، اذ كان يقال انها مسكونة بأشباح اثنين من صيادى الاسماك اختفيا هناك فى عام ١٧٢٠ عندما كانا يتحريان حقيقة أضواء غريبة وهكذا كف الفتيان عن العمل مؤقتا .

واستقر ماك اينيس وسميث فيما

بعد الجزيرة .
وفى عام ١٨٠٤ ، أثارت قصتها حيرة ثرى من نوفاسكوشيا اسمه سيمون ليندز فاشترك معهما فى تكوين شركة الكنز .. ومرة أخرى عثروا على طبقات من البلوط فى كل ثلاثة أمتار من الحفرة حتى عمق ٢٧ مترا . كما اكتشفوا كذلك طبقات من ألياف جوز الهند الاستوائية ، ومن الفحم النباتى ، ومعجون السفن ، بالاضافة الى صخرة نقشت عليها رموز عجيبة قال أحد علماء الشفرة انها تعنى أن « مليونين من الجنيهات مدفونة على عمق ثلاثة أمتار » . وعلى عمق ٢٨ مترا دفع الحفارون (عتلة) أسفل هذا العمق بمتر ونصف متر ، فاصطدمت بكتلة صلبة . وأيقن ليندز انها صندوق الكنز .



الجزيرة الصغيرة التى تشبه علامة الاستفهام ؟

ولكنه ذهل فى الصباح التالى عندما وجد فى الحفرة مياها ارتفاعها ١٨ مترا . ولم تجد الاسابيع التى قضيت فى نزح الماء فقد ظل مستوى الماء ثابتا . وافترض « ليندز » ان هذا يرجع الى نبع من الماء العذب تحت الارض .. واستأجر فى العام التالى عمال مناجم حفروا الى عمق ٣٤مترا على مقربة من أحد جانبى الحفرة، ثم بدأوا يحفرون متجهين اليها . ولما أصبحوا على بعد ستين سنتيمترا فقط منها اندفعت خلالها أطنان من المياه ، وعندما حاولوا النجاة بحياتهم سرعان ما امتلأت البئر بالمياه بنفس العمق كما فى « حفرة الاموال » .

وكف « ليندز » عن المحاولة بعد هزيمته وافلاسه تقريبا . وتوفى «ماك اينيس» ولكن فوجان وسميث لم يفقدا الامل قط .. وفى عام١٨٤٩ قاما بمحاولة أخرى فى « حفرة الاموال » مع جماعة من مدينة « ترورو » فى نوفاسكوشيا ، وكانت النتائج مثيرة .

وعلى عمق ٣٠ مترا ، وفى نفس المكان الذى اصطدمت فيه « العتلة » بالكتلة الصلبة فى عام ١٨٠٤، اخترق مثقاب ــ يلتقط عينات من كل شيء ينفذ منه ــ منصة من خشب التنوب الفضى . وبعد أن مر خلال منطقة فارغة اخترق طبقة من البلوط سمكها ١٠ سنتيمترات ثم قطعا معدنية سمكها ٥٥ سنتيمترا فطبقة بلوط أخرى سمكها ٢٠ سنتيمترا ، ثم قطعا معدنية سمكها ٥٥ سنتيمترا مرة أخرى ، فطبقة ثالثة من خشب البلوط سمكها ١٠ سنتيمترات ، فطبقة من خشب التنوب سمكها ١٥ سنتيمترا ، وأخيرا نفذ من طبقة سميكة من الصلصال . وأوحى هذا الى الحفارين أملا مثيرا فى قبو يحتوى على صندوقين أحدهما فوق الآخر ، مشحونين بكنز يحتمل أن يكون من قطع العملة الذهبية أو المجوهرات. وفضلا عن ذلك ، فقد جلب المثقاب عينة تثير الامل فيما قد يكون هناك، فقد أخرج ثلاث حلقات من سلسلة ذهبية !

وحفرت بئر أخرى عمقها ٣٤مترا فى عام ١٨٥٠ فغمرتها المياه أيضا ، ولكن فى هذه المرة سقط فيها أحد العمال ثم خرج وهو يصيح قائلا « ماء ملح ! » . ثم لاحظ احدهم أن الماء فى الحفرة يرتفع وينخفض كالمد والجزر . فأثار هذا الاكتشاف ذاكرة تونى فوجان الكهل : لقد شاهد منذ سنوات مضت المياه وهى تتدفق بقوة تحت الشاطىء فى خليج سميث ــ على بعد ١٥٦ مترا من « حفرة الاموال » ، تيار مد منخفض .

وقام الباحثون عن الكنز بتعرية الشاطىء الرملى بحثا عن منفذ خفى للبحر ، فأدهشهم أن يجدوا تحت الرمال أطنانا من ألياف جوز الهند وحشائش البحر ، فوق أرضية حجرية تمتد بعرض ٤٥ مترا وهى المسافة الكاملة بين علامتى المد العالى والمد المنخفض . وأسفر المزيد من الحفر عن المزيد من المفاجآت : خمسة مصارف مائية ذات جدران تميل عن البحر الى الداخل والى اسفل، ثم تتحول الى خط واحد يتجه الى « حفرة الاموال »

والواقع أن الشاطىء كان يعمل كقطعة اسفنج ضخمة تمتص مياه المد وتصفيها فى قناة . وقد اثبت الاستكشاف الذى تم فيما بعد أن هذه القناة تهبط الى أسفل لمسافة ٢٠مترا، ثم تنحدر الى مكان عميق فى « حفرة الاموال » ــ وكلها مليئة بالصخور

السائبة لمنع التآكل . ولم تكن هذه العقبة التى تنم عن ذكاء عقبةطبيعية، بل هى من عمل عبقرى . وعندما اقترب الحفارون من المخبأ على عمق ٣٠ مترا ، قللوا ، دون أن يدركوا ، ضغط الاتربة التى كانت تسد مدخل القناة .

وبنى رجال شركة « ترورو » ، دون أن يعترضهم شىء ، خزانا لرد مياه البحر (وهو سياج لا ينفذ منه الماء ، يسحب منه الماء بالمضخات لكشف القاع لامكان القيام بالعمل هناك) .. وبعد ذلك حفروا حتى وصلوا الى عمق ٣٥ مترا ، ثم حفروا تحت « حفرة الاموال » . ولكن بينما كان الحفارون يتناولون طعام الغداء ، اذ انهار قاع الحفرة فى النفق ، ثم سقط الى عمق أبعد — فى فراغ غامض !.

وبالرغم من أن شركة « ترورو » قد خسرت ٤٠ ألف دولار ، فان اكتشافاتها أثارت الاهتمام الكبير بأوك آيلاند ، وتلا ذلك سلسلة من البعثات باهظة التكاليف . وصادفها جميعا سوء الحظ ، وكفت احداها عن العمل بعد أن انفجرت مضخة بخارية ضخمة فقتلت رجلا ، وفى عام ١٨٩٣ أى بعد حوالى قرن من بداية الحفر ، تكونت شركة أخرى كونها هذه المرة « فردريك بلير » رجل الاعمال فى نوفاسكوشيا الذى قدر عليه أن يقضى ستين عاما فى محاولة كشف هذا السر ..

ولجأ بلير وشركاؤه الى طريقة الحفر فى قلب «حفرة الاموال» وعلى عمق ٤٦ مترا — وهو أكبر عمق امكن الوصول اليه حتى الان — ارتطمت مثاقيبهم بطبقة من الاسمنت سمكها ١٨ سنتيمترا وبطبقة من خشب البلوط سمكها ١٢ سنتيمترا ثم بطبقة من القطع المعدنية سمكها ٨١ سنتيمترا ثم المزيد من خشب البلوط والاسمنت .. واخيرا ، وعلى عمق ٥٠ مترا ارتطمت بحديد لا يمكن اختراقه .

وقد استدل بلير من هذا على أن صندوق الكنز موضوع فى خرسانة بدائية أكبر ، ومدفونة على مسافة أعمق من المسافة التى تم الحفر فيها فى عام ١٨٥٠ ، وفى هذه المرة أخرجت آلات الحفر مع قطع الذهب ، قطعة صغيرة من رق جلدى يحمل حرفى « فى » مكتوبين بقلم من البوص وبالحبر الصينى ، كما أثبت التحليل فى بوسطن . وقال بلير : « ان هذا أكثر اقناعا مما تفعله بضع قطع من العملة الاسبانية القديمة .. ففى قاع هذه

الحفرة يوجد اما كنز عظيم القيمة ، واما وثائق تاريخية لاتقدر بثمن..» ولكن الشركة لم تكشف ذلك بعد . ثم انحلت هذه الجماعة بعد أن أنفقت اكثر من مائة ألف دولار.

واستمر بلير وحده ، وحصل على حقوق استخراج الكنز من الجزيرة لمدة أربعين عاما ثم عرض تأجيرها على أن يكون له نصيب فى أى شيء ثمين يدر أرباحا يمكن العثور عليه . وكان أول المتقدمين المهندس هارى بودوان من نيويورك . وبدأ بودوان الحفر فى عام ١٩٠٩ ، بتأييد من الكثيرين من المشهورين الطموحين وبينهم محام شاب اسمه فرانكلين د . روزفلت ، ولكن بلا جدوى . ثم كتب بودوان مقالا فى احدى المجلات ادعى فيه ان جزيرة « أوك آيلاند » ليس فيها كنز على الاطلاق .

ثم دخلت الميدان بعد ذلك شركات من ويسكونسن وروشستر بولاية نيويورك، ومن نيو آرك بولاية نيوجرسى .. وفشلت كلها .. وفى عام ١٩٣١ أنفق وليم تشابل من مدينة «سيدنى» فى نوفا سكوشيا ، وهو المقاول الثرى الذى قام بأعمال الحفر التى أسفرت عن العثور على قطعة الرق الجلدى ، أنفق مبلغ ٣٠ ألف دولار على « حفرة الاموال » ولكن الازمة الاقتصادية العالمية اضطرته للتخلى عن العمل .

وأعقب تشابل فى عام ١٩٣٦ « جلبرت هيدن » المليونير الجديد فى نيوجرسى الذى أنفق مائة ألف دولار أخرى ، وقد مد هيدن سلكا كهربائيا تحت الماء يبدأ من الارض ، لادارة مضخات عالية السرعة ، وتعاقد مع احدى شركات التعدين فى بنسلفانيا لتطهير البئر التى يبلغ عمقها ٥٠ مترا وانتهى أخيرا الى أن الحفر والفيضان قد نقلا الكنز على الارجح الى مايقرب من ٣٠ مترا فى أى اتجاه .

وفى الوقت الذى توفى فيه « بلير » فى عام ١٩٥١ ، انتقلت ملكية « أوك أيلاند » وحقوق الكنز الى « ميل » ابن وليم تشابل الذى عمل مع بعثة أبيه فى عام ١٩٣٨ ، وأنفق ميل تشابل ٢٥ ألف دولار على عملية حفر واحدة سرعان ما أصبحت بحيرة صغيرة ، ثم أجر جزءا من حقوقه الى سلسلة أخرى من الباحثين عن الثروة ، آخرها بوب رستال من مدينة هاملتون بولاية أونتاريو . واستقال رستال البالغ من العمر ٥٩ عاما من عمله فى شركة الصلب وانتقل الى أوك ايلاند مع زوجته ميلدريد وولديه بوبى وريكى اللذين يبلغ عمرهما اليوم ٢٣ و ١٥ عاما .

وتقيم أسرة « رستال » هناك منذ ذلك الحين فى كوخ مكون من حجرة واحدة بجوار « حفرة الاموال » وهى فوهة محفورة مليئة بالوحل والاخشاب البالية ، وقد حاول رستال تطهير البئر البالغ عمقها ٤٦ مترا والتى أغرقتها المياه فى الثلاثينيات من هذا القرن واضاف ثمانية ثقوب عمق كل منها ٨ أمتار فى محاولة لقطع الطريق على أنفاق الفيضان التى أحبطت جميع المحاولات السابقة .

وباع « رستال » ، فى سبيل تمويل بحثه عن الكنز ، ما يقرب من نصف نصيبه فى أى كنز قد يعثر عليه الى أصدقائه والغرباء المهتمين بالامر الذين كتبوا اليه من أماكن بعيدة مثل تكساس . ووجد رستال أن بحثه عن كنز أوك آيلاند الخيالى قد كلفه زهاء مائة ألف دولار دخلت فيها جميع مدخراته وعملا شاقا طوال خمس سنوات . ومع ذلك فان كل ما أسفرت عنه هذه النفقات والجهود المبذولة حتى الآن لا يزيد على حجر زيتونى اللون محفور عليه تاريخ عام « ١٧٠٤ » عثر عليه فى احدى الفجوات ، وعن الاحترام المكين لمن صمم « حفرة الاموال » ..

ويقول رستال :

« ان هذا الرجل أذكى من أى انسان وضع أقدامه هنا حتى الآن . »

فهل هناك كنز حقا فى قاع « حفرة الاموال » ؟ ان وسائل صيانتها العظيمة — كما يقول خبراء التعدين — لا يبنيها الا مهندسان مع كثير من المساعدات ولكى يخفى فيها الكثير ..

وقال مهندس البترول جورج جرين فى عام ١٩٥٥ بعد أن قام بالحفر فى « أوك آيلاند » لحساب شركة كونها جماعة من رجال البترول فى تكساس « لقد تعرض شخص ما لكثير من المتاعب فى سبيل دفن شىء ما هنا » . وما لم يكن هذا الشخص أكبر صانع للمقالب عرفه العالم حتى الآن ، فلا بد أن الامر كان يستدعى هذا المجهود الكبير .

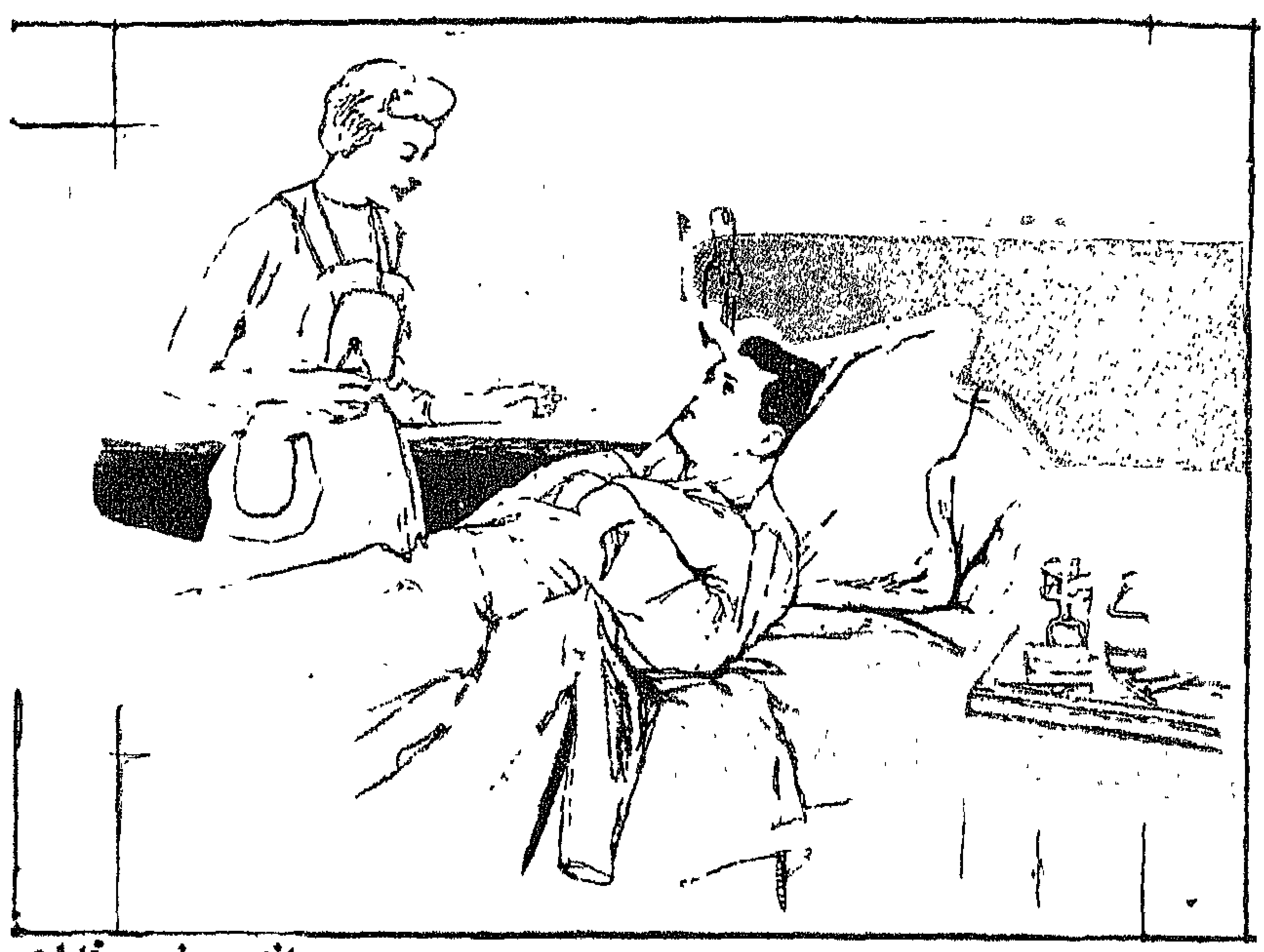


مدح أم ذم ؟

قالت الزوجة لزوجها الذى يجلس فى استرخاء :

— اننى أجد من العسير ان أتصور انك الانتاج الاخير لملايين السنين من التطور !

الانفلونزا .. عدو يجب ألا نستهين به



« انه مرض خداع مثير للمتاعب ،ولكن ادراك خطره يساعدك على مواجهته » ...

ملخصة عن « امباير »
بقلم دون ميوراى

كانت الانفلونزا ذات يوم كلمة رهيبة تعنى كارثة ... أما اليوم فان المرء يقول ببساطة : « لقد انقطعت عن العمل بسبب الانفلونزا » .. ويعتقد الكثيرون أن الانفلونزا فى هذا العصر ذى العقاقير السحرية مجرد قلق عتيق وانه لم يعد هناك ما يدعو للخوف منها .

ولكنها ليست كذلك ... واليكم الحقائق !

● ليس هناك أى علاج طبى محدد لعلاج الانفلونزا ، فليست هناك عقاقير أو شراب يستطيع أن يهاجم الفيروس .

● أن الانفلونزا تعود فى دورات منتظمة ، ومع انه ليس من المنتظر حدوث وباء فى هـذا الشتاء ، فان علماء الاوبئة يخشون أن يتفشى وباء خطير فى الشتاء القادم ١٩٦٥ — ١٩٦٦ .

● ان الانفلونزا نظرا للمضاعفات الخطيرة التى تصاحبها أحيانا كالالتهاب الرئوى تعتبر قاتلا خطيرا ، وقد اسفر آخر وباء للانفلونزا فى عام ١٩٦٣ عن زيادة عدد الوفيات فى امريكا بحوالى ٥٧ ألف حالة (وهذه الزيادة تزيد على عدد قتلى السيارات فى هذا العام) .

لقد عرفت الانفلونزا كمرض قاتل منذ عام ١٥١٠ ، وورد فى الوثائق أكثر من ٣٠ وباء على نطاق عالمى منذ ذلك الحين ، وهى مرض سريع العدوى ، يتمكن من ضحيته خلال فترة تتراوح بين ١٨ و ٣٦ ساعة من تعرضه للفيروس . ويصاب الضحية بقشعريرة وصداع وآلام عضلية ، وكثيرا ما يصاب بالسعال ، ودائما ما يعانى من الحمى ، وقد يضطر الى ملازمة الفراش حوالى ثلاثة أيام ، وتتركه وهو يشعر كأنه أشبه بقطعة من المكرونة التى طهيت أكثر مما يجب ..

والانفلونزا قل أن تكون وحدها سببا مباشرا للوفاة ، ولكن فيروس الانفلونزا مخرب ماهر ، يتسلل الى الجسم ويساعد الاعداء فى داخلنا . وهو يجعلنا عرضة للاصابة بالامراض المعدية ولاسيما التهاب الرئة ، واذا اخذت العقاقير المضادة للجراثيم اليوم فى وقت مبكر ، فانها تكون ذات اثر فعال فى علاج أغلب هذه الامراض المعدية ، ولكن الجراثيم العنقودية التى تسبب الاصابة بنوع شنيع من الالتهاب الرئوى تقاوم الكثير من العقاقير السحرية ، ويحدث دائما أن يتفشى الالتهاب الرئوى الناتج عن الجراثيم العنقودية خلال وباء الانفلونزا ، وأن كان ذلك نادرا نسبيا فى العادة .

والكهول عرضة بصفة خاصة للاصابة بالانفلونزا ومضاعفاتها ، وقد كشفت احدى الدراسات أن ٨٦ ألف حالة وفاة أكثر من المتوقع عادة حدثت خلال ثلاث موجات لوباء الانفلونزا الاسيوية فى الولايات المتحدة من عام ١٩٥٧ حتى ١٩٦٠ ، كان بينها ٥٧ ألف حالة لاشخاص تجاوزوا الخامسة والستين ... وكذلك المصابون بأمراض مزمنة فى القلب والرئة أو مرض السكر أو مرض

« اديسون » مرشحون أيضا للاصابة بها بصفة خاصة .

وميكروب الانفلونزا مخادع ، وقد أمكن حتى الآن معرفة ثلاث مجموعات من فيروس الانفلونزا أطلق عليهـا أ و ب و ج (ومجموعة أ هى دائما موضع مناقشة الجمهور لانه فى هذا النوع توجد الفيروسات التى تسبب الاوبئة المحلية والعالمية) ، ولكن أمكن تصنيف حوالى ١٥٠٠ فيروس مختلف للانفلونزا بوسـاطة مركز الامراض المعدية بادارة الصحة العامة باتلانتا فى ولاية جورجيا الامريكية . ومع أن فى الامكان وقف الفيروس بالمصـل الذى يجعل الجسم ينتج أجساما مضادة للفيروس ، فان أمصـال الانفلونزا المتاحة الآن لا تكفل غير وقاية قصيرة الامد ضد بعض سلالات معروفة من الفيروس .

والتطعيم بالامصال سلاح مضلل ، لان فيروس الانفلونزا لا يتغير من موسم لآخر تغييرا طفيفا فحسب ، بل انه يصبح بمرور الزمن فيروسـا جديدا تماما ، يحتاج الى مصل مختلف كلية ، ويتطلب انتاج المصل الجديد مدة شهور ، وفى خلال هذا الوقت يكون الفيروس قد طاف فى أنحـاء العالم وأصاب الملايين ثم تلاشى ليحل محله فيروس آخر مختلف .

لقد عرف فيروس (ا) فى عام ١٩٣٣ ، وفى سنة ١٩٤٧ ظهر نوع متغير هو (أ ـ ١) وكان مختلفـا بصـورة ملموسة ، وفى سنة ١٩٥٧ عندما استطاع العلماء السيطرة تماما على هذا الفيروس بوساطة مصل واسع المدى ، ظهر نوع متغير آخر لفيروس الانفلونزا يختلف اختـلافا جـذريا هو أ ـ ٢

ان القلائل هم الذين يفلتون من فيروس الانفلونزا ، فهو ينتقل عادة بالاقتراب من ضـحية المرض الذى يسعل أو يعطس ، وينتقل بوسـاطة رذاذ يحمله الهواء ، أو بالاتصـال بأشـياء تلوثت حديثـا بالجرثومة كأقداح الماء أو مناشف اليد . ولما كان عدد السكان فى ازدياد مستمر ، فان تفادى الاصابة بالعـدوى يزداد صعوبة .

ويستطيع بعض علماء الاوبئـة التنبؤ بوباء الانفلونزا بنفس الدقـة التى يتنبأ بها علماء الارصـاد بالجو تقريبا . ويقول الدكتـور روسـلين روبسون عالم الفيروسات فى المركز الدولى للانفلونزا للامريكتين فى اتلانتا بولاية جورجيا : ان النوع (أ) من الانفلونزا يتفشى مرة كل عامين أو ثلاثة

أعوام ، وقد تكون الاوبئة المحلية أو الحـــالات المتناثرة ذات عام تذيرا بوباء شـــديد فى الموسم التـــالى للانفلونزا .

هل يمكن أن يحدث مرة أخرى وباء عالمى كوباء ١٩١٨ الذى ما زال يذكره كل من تجـاوز الخامســـة والخمسين ؟

لقد أفلتت عائلات قليلة من تلك الكارثة ، حتى تجاوزت الوفيـات فى الولايات المتحدة نصف مليون ، وهو رقم يزيدعشرة أمثال على عددالوفيات فى القتال بين القوات الامريكية المقاتلة فى أوربا خلال الحرب العالمية الاولى، ومات بسببه فى أنحاء العالم أكثرمن ٢١ مليون شخص ، والمعتقـــد أن الفيروس الذى سبب هـــذا الوباء العالمى مازال يعيش فى بعض أنواع الخنازير ، ومن المحتمل أن يتفشى من جديد ويصيب الناس . وأولئك الذين عاشوا بعد وباء ١٩١٨ يحملون فى دمائهم حصانة منــه ، أما الذين ولدوا منذ ١٩١٨ فقد لا تكون لديهم مثل هذه الحصانة .

ان حوالى ١٥٠ معمـــلا فى أجزاء كثيرة من العالم تبحث بلا انقطاع عن أوبئة انفلونزا مبتدئة ، أو فيروسات متغيرة ، ويقـوم أطبـــاؤها بفحص ضحايا الانفلونزا وأخذ عينات من حلوقهم ، وزراعة الفيروس فى مزارع خاصة لمعرفة أنواعه ودراستها ، واذا لوحظت زيادة فى الحالات [illegible] ضاربة عملية فحص جلوق المرضى.

وتطير المادة التى توجد فى الفيروس بعد ذلك الى مركز الانفلونزا العالمى فى لندن (وهو تابع لمنظمة الصــحة العالمية) أو الى مركز الانفلونزا الدولى للامريكتين ، فاذا ثبت وجود تغيير مهم أو بدا أن هناك وباء على وشك التفشى ، أنتجت أمصـــال جديدة . وتلك عملية بطيئة ، فان مائة فيروس أو أكثر يختلف كل منها عن الآخر اختلافا طفيفا قد تختبر قبـــل أن يختار أحدها لانتاج المصل .

وفى الصيف الماضى أوصت اللجنة الاستشارية لعملية التحصين التابعة لكبير الجراحين الامريكيـــين بوجوب تطعيم كل المصابين بأمراض مزمنة وكل من تجاوز الخامســة والســـتين بالمصـــل المضاد للانفلونزا ، وكذلك السيدات الحوامل ، على أن تعطى الحقنة الاولى فى سبتمبر والثانيـــة بعد شهرين قبـــل أن يبـدأ موسم الانفلونزا ، وهذا المصـــل يكسب الجسم وقاية للشتاء والربيع عادة ، وربما قدمت توصية مماثلة هـــذا

العــام .

وهناك اختبارات اكلينيكية تجرى الآن على عقار مضاد للانفلونزا يبشر بالامل أنتجه علماء شركة « دى بونت - دى نيمور » ، وفى احدى الدراسات التى أجريت على متطوعين من سجن مقاطعة فيلادلفيا ، أكسبهم عقــــار « امانتادين هيدروكلوريد » جميعا وقاية من فيروس الانفلونزا عـــدا واحد فى المائة منهم .

والى أن يوجد دواء محدد للانفلونزا ، تشير السلطات الصحية المسئولة بوجوب اتخاذ الاحتياطات التاليـــة خلال أوبئة الانفلونزا :

● أحصل على الكثير من الراحة ، وتناول طعـــامك المنتظـم بوجبات متوازنة جيدا لكى تحتفظ بمقاومتك للمرض. وابتعد عن الاماكن المزدحمة كالمسارح والمراقص .

● حاول الابتعاد عن الذين يسعلون ويعطسون فى المدرسة والعمل .

وتقول السلطات الصحية المسئولة أنه اذا ظهرت أعراض المرض فالجأ الى الفراش وحتى اذا تبين أن المرض مجرد برد عادى فانك سوف تتحسن فى وقت أسرع ، كما أنك لن تنقـــل مرضك للآخرين .

واحتفظ بدفء جســمك ، واذا كنت مصابا بحمى فاتصل بطبيبك ، فانه يستطيع أن يريحك ويفعل الكثير لحمايتك من المضاعفات الخطيرة . ابق فى الفراش حتى يذكر لك الطبيب أن كل خطر من الالتهاب الرئوى قد زال .. ولسلامة أولئك الذين يعيشون معك فى المنزل ، تذكر أنك مصـــابة بمرض معــد .

ولا ينبغى أن تقلل من خطـــر الانفلونزا كعدو لك !

المشكلة !

قالت الفتاة تشرح لصديقتها مشكلتهـا معرفتاها :

- المشكلة .. هى انه يحبنى فقط كما انا .. عزباء !

بدل فاقد !

قالت الفتاة الحسناء لعامل اصـــلاح السيارات :

- ارجو ان تصلح نفير سيارتى جيـدا ، فان فراملى لاتعمل !

((ان انجاز نصف العمل أمر كاف تماما !)) ..

كيف تكون إنسانا فاشلا؟

ان المسائل الاقتصادية مرتبة اليوم بطريقة تجعل من المستحيل تفادى النجاح ... لقد شاهدت ذلك بنفسى كثيرا ـ شاهدت رجلا يحمل كل مقومات الفشل التام ينطلق فجأة الى النجاح لمجرد أنه افرط فى الثقة بنفسه .. لقد كان يظن أن الفشل أمر سهل .. ويا له من أحمق ، فلكى تكون انسانا فاشلا فشلا ذريعا حقا ، فان الامر يتطلب نفس القدر من المهارة الذى تحتاج اليه لكى تصبح عظيما حقا فى أى ميدان .

انك أولا يجب أن تتخلص من الاعتقاد الذى يكاد يكون عاما بأن النجاح أمر مرغوب فيه ، فالناجحون يعملون كالكلاب ، وغالبا فى سبيل الآخرين . أما الفاشلون فليس عليهم أن يعملوا اطلاقا .. والناجحون يدفعهم الرؤساء والمنافسون ، والناجحون يرتبطون بأعمالهم الى حد أنهم لا يستطيعون حتى أن يناموا جيدا ، فى حين أن الفاشلين يستطيعون النوم عادة حتى أثناء النهار !

وتأمل فيما يلى : فأنت اذا كنت ناجحا فان مشكلاتك ستكبر وتكبر ، وقد يكون عليك أن تعالج ميزانية الدولة بأسرها ، أو تدير شركة لها مشكلات فى عشرين بلدا مختلفا ، ولن يهتم بأمرك أحد ، فليس هناك مكتب حكومى مخصص لمشكلات الناجحين .

أما اذا كنت فاشلا فان كل انسان سيشعر بالقلق من أجلك . ان الحكومة كلها ستدرس حالتك ، فكل انسان يحب الفاشل ، ولا أهمية لمدى فشله ...

فكيف يستطيع اذن رجل ذكى أن يفشل ؟ لابد أن يكون هناك شىء

ملخصة عن (رانجرز اليومنى) الشهرية
بقلم تشارلز برواد

تفشل فيه .لابد أن يكون لديك عمل ما ، أو يستحسن أن تكون سلسلة من الاعمال . ومن علامات الفشل الحقيقى ، تلك العبارة التى تتسم بالعطف : « مسكين العم بيل ، لقد جرب كل شيء ، ويبدو أنه لم ينجح فى شيء » .

ثم ينبغى أن تتعلم كيف تتجنب انجاز عمل يوم حقيقى مقابل أجر يوم واحد .. تعلم الكسل . ان انجاز نصف العمل أمر كاف تماما، واهرب من المسئولية . وتكلم كثيرا ، ولكن تجنب تنفيذ ما تقول .

ولا تكن أيضا من « الرجال الذين يقولون نعم دائما » . انه مما يدعو الى الانتعاش أن تجد فى هذه الايام رجلا يقول « نعم يا سيدى » ثم ينجز العمل ، حتى انك قد تحصل على ترقية وتفشل فى محاولتك الفشل . ان أسلم شيء هو أن تكون رجلا يقول « نعم .. ولكن .. » ومن الممكن استخدام هذه العبارة على أى مستوى .. فاذا كنت ساعيا وطلب منك أحدهم أن تؤدى عملا ما ، فانك تستطيع أن تقول « نعم ، ولكن لم يبق على موعد غدائى الا خمس دقائق » . فاذا كنت مديرا فانك تستطيع أن تشل التقدم وتتجنب اتخاذ القرارات بأن تقول « نعم ، ولكننى لا أعتقد أنه ينبغى أن نندفع فى هذا » .

وتأكد قبل كل شيء أنك لن تحب عملك ، لان العدو الحقيقى للفشل هو الاثارة التى يثيرها انجاز العمل . وأكثر الذين كانوا يبشرون بالفشل ، انحرفوا ، لانهم اكتشفوا أن انجاز الاعمال يثير من المتعة أكثر من أى سبب آخر ، ومن ثم عليك أن تحذر اللحظة التى يبدأ فيها شعور الفخر بالتسلل الى عملك . وتجنب الشعور بأنك تريد أن تقول لاحدهم أنك قضيت يوما طيبا حقا .

وأخيرا ، فان هناك أشياء قليلة يجب أن تنساها منذ البداية .

انس ما قاله الشاعر :

« ابدأ عظيما ! على الرغم من أن أمامك فسحة من الوقت

« أما فى العمل ، فكن ذلك الشخص الرفيع ...

« فليس الفشل جريمة ، ولكنه الهدف التافه » .

وانس ما قاله شاعر آخر : « يا الهى .. اعطنى تلالا أتسلقها ، وقوة على التسلق »

وانس ما قاله اسكندر جراهام بل : « لا تظل الى الابد فى الطريق العام ،

لا تذهب الى حيث يذهب الآخرون، اترك الطريق المطروق من حين لآخر، وتوغل فى الغابات . وتأكد أنك ستجد شيئا لم تره من قبل .. أتبعه .. وسوف يقودك إلى اكتشاف الى اكتشاف آخر ، ودون أن تدرى ستجد شيئا جديرا بالتفكير فيه .. ان جميع الاكتشافات الكبيرة حقا هى نتيجة التفكير » .

ان المعتقد اليوم هو أن المنافسة شىء سىء بالنسبة للاطفال . والفكرة هى أن تصبح حسن التكيف ، حسن التوجيه ، حسن القصد .

ومن ثم فسوف يكون لديك رفاق كثيرون ، وأنت شخص عادى مغمور سعيد .

قوة التأثير !

قالت السيدة لبائعة العطور :

– هل يستطيع هذا النوع ان يجعل رجلا يبعد صحيفته عن عينيه ؟

AAAAAAAAAA

فرق !

قالت الزوجة لزوجها بعد أن جلسا فى المطعم الفاخر :

– هل أستطيع أن أطلب أى شىء أريده يا عزيزى ، أم ان هذا داخل ضمن مصروف البيت ؟..

منطق !

قالت السيدة لموظف ضريبة الدخل :

– ولكنك بكل تأكيد لن تأخذ ضريبة منى على اموال انفقتها فعلا !

أعجوبة المولود الأول



« منذ تسلمت تلك الكتلة الحية من الآمال
لا أستطيع أن أشعر بشيء سوى الرهبة »

إنها ولاشك مجرد معجزة عادية ، ولكنها كذلك أعجوبة متأخرة بصفة خاصة فى حياتى .. هذه الفتاة ، طفلتى .. تلك الحزمة من الارادة والدفء ، ولدت فى الخريف الماضى .. لقد رأيتها لاول مرة نائمة بجوار أمها ، أرجوانية اللون ، منبعجة ، كأنها ثمرة برقوق معطوبة ، ثم رفعتها الممرضة فدبت فيها الحياة فجأة ، وراحت رجلاها المثنيتان تركلان كأرجل الكابوريا .. وكانت أول ايماءة حية منها اعتصارا فى

ملخصة عن ايفننج ستاندرد — لندن
بقلم كورى لى

يديها ، مصحوبا بنحيب كأنه صادر من بعيد ...

لقد بدت لحظة اللقاء هذه وكأنها لحظة ميلاد لكلينا ، حياتهـا الاولى وحياتها الثانية .. كنت أعلم أن شيئا من ذلك لن يحدث مرة ثانية ، وأعتقد أننى قد أحسست بهزة معقولة ، ثم سلمونى اياها ، متصلبة تعوى ، فقبلتها ، فسكنت وهدأت ، واصبحت على الفور عبدا لها ، بفضل تملقها لقدراتى .

لقد مضت أسابيع قليلة فقط على ذلك اليوم ولكننى شعرت بالفعل بكل المدهشات الواضحة ، كانت تبدو وهى وليدة جديدة كأنها جاوزت المائة ، متعبة ، منكمشة ، صلعاء ، تترنح على حافة قبر صديق قديم ، ولكن كلما مضى يوم وهى على قيد الحياة ، كانت تزداد نموا وسمنة ، ويمتلىء وجهها ، وتمضى فى الحياة ، كل نفس من الهواء الحقيقى يمحو بقعة موت المواليد التى كانت تبدو على محياها . وكانت تيارات المد الرتيبة لنومها ورضاعتها تقيس الايام والليالى ، وكان استيعابها الذاتى الهزيل دليلا قويا على وجودها وضعفها ، قويا كالصخرة ، حتى لقد وجدتنى أنصت حتى لفترات صمتها وكأن آلة ضخمة تهدر فى الطابق العلوى !

وعندما تستيقظ ، ولا يرضعها أحد ، فانها تنخر بأنفها وتبتلع ريقها الجاف كغراب الزرع ، أو تئن وتلوح بيديها فى الهواء كما لو كانت تطرح شباكا غير مرئية ، اننى أراها تجر فى الحياة ، تتحسس بعنف كل طرف وعضلة ، تعمل بعيون مغمضة ، فى عمل لا يستطيع أن يشاركها فيه أحد ، فى ظلام مازالت فيه وحدها .

وفى كل ليلة أصحبها معى الى السرير كأنها كتاب ، وأنام الى جانبها وأمضى أتفحصها . ان عينيها الداكنتى الزرقة تحدقان رأسا فى عينى ولكن بعيدا عن الوسط ، فلا ترياننى . اننى أعتقد فعلا انه ينبغى على أن أخاف على مستقبلها ، ولكنى أكثر قلقا على مستقبلى أنا . لعلنى أخاف أول معرفة جادة لها فى أسئلتها الاولى ، وصورتى الاولى فى خيالها ، ولكنها فى هذه اللحظة تحدق نحوى فى كسل : فى الوسادة وفى الضوء على الحائط .

وفى الوقت الذى أتفحصها فيه ، أجد أن غرابتها الاولى تحتل فى خبث وجها عائليا ، ها هى ، جديدة تماما ، انها ابنتى التى ينبغى على أن أحرسها ،

منذ عام مضى كان هذا المكان خاليا ، ولم يكن هناك حتى مجرد الامل فى وجودها ، أما الآن فهى هنا تحمل اسمنا ، ولن يأتى أحد فى الليل ليطالب بها ، انها سوف تكبر وتتعلم أن تجرى فى الحديقة وتعدو ذهابا وايابا الى هذا المنزل أم هل ستفعل ذلك ؟

كل هذه الجذور السريعة التى تفيض حيوية يبدو أنها عرضة لما ينتج عن طيشها وتهورها . كانت تساورنى المخاوف عليها من ان تسقط على النار ، أو تقع فى هوة ما ، أو تلقى بنفسها من النافذة ؟ وانظر الى هذه الايدى المتحركة والاذنين المعقدتين ، والجلد الذى حول جسدها الرقيق ، وأتحقق اننى سأدخل فى مخاوف الابوة ، ان ابنتى جديدة على الى حد اننى لم أستطع بعد ان أتركها بمفردها ، ان على أن أواصل أيقاظها وهى نائمة لأتأكد من أنها حية حقا .

ان وجهها غلاف من الاقنعة تبدل بينها دون هدف . اننى أرقب البروقات الغريبة لهذه العواطف التى سوف تجتاحها يوما ، كيفما اتفق ، ودون تتابع ، ولكنها معرفة آلية دقيقة وان كانت غريبة . ومضة سريعة من الغضب أو نغمة من الضيق والتبرم ، ابتسامة مشرقة بعد العشاء ، الحيرة ، والخجل ، تقطيبة حزن مفاجئة ، أو اهتمام يبدو فى العيون الجاحظة ، أو حب . اننى منذ أن تلقيت بيدى هذا الكوم الحى من الآمال لاأستطيع أن أشعر بهيبة بسيطة .

ما الذى حصلت عليه بالضبط ؟ وما الذى سوف أفعله بها ؟ وما الذى ستفعله بى ؟

لقد حصلت على ابنة ، حياتها منفصلة فعلا عن حياتى ، وارادتها تتبع اتجاهاتها الخاصة ، وسرعان ما صححت أفكارى الخاطئة عنها ، بعد أن بدت على حقيقتها ، اننى مجرد حارس ضعفها المؤقت ، واذا ساعدها الحظ فانها تستطيع أن تغيرنى ، بل انها فى الواقع تفعل ذلك الآن . انها سوف تعطينى اكثر مما تأخذ ، بل وقد تصبح فيما بعد حارسة لى .

ولكن اذا كنت استطيع أن أعلمها شيئا على الاطلاق ، بأن أفرغ فوقها بعض الحزم التى ارتبطت بسنواتى ، فاننى أود أن تكون قبولا ، واستساغة مقدسة للحياة ، وأن تقبل بسرور حقيقة كونها امرأة — عندما تجد كل الطبيعة فى جانبها ، فاذا كانت جميلة فعليها أن تشكر الله وتتمتع بحظها ،

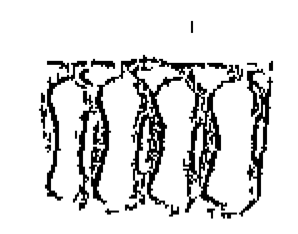
وأن تكون على استعداد لان تمنح السرور دون أن تشعر بفقد ماء وجهها ، وأن تفضل السحر على غرور العدوان ، وألا تسلم قواها وأسرارها الى المعسكر المقابل بالرغبة فى التنافس مع الرجال .

واعتقد انها بهذه الطريقة ــ التى قد لا توافق عليها بعض أخواتها ــ سوف تجد السعادة وتنشرها حولها .

وباعتبارى نزيلا لفترة قصيرة فى هذا العالم الثمين ، الذى لا مكان فيه ، سوف أسألها أن تصون الحياة فى نفسها وفى الآخرين ، وأن تفضل دائما المجتمعات من أجل التوسع والنهوض لا من أجل الالغاء والمنع .

وسوف أطلب منها الا تقدم أبدا على اضطهاد الآخرين للخطايا الكامنة فيها هى ذاتها ولا تبحث عن العدل فى أسلوب الانتقام ، وأن تتجنب كما تتجنب الوباء كل أعمال الغوغاء التى تتسم بالتقوى ، وأن تتقبل حالات فشلها وأخطاءها باعتبارها عبئها الشخصى ، وألا تلقى اللوم فى كثير من الاحيان ــ اذا استطاعت ــ على الصغير أو الكهل ، سواء كان من البيض أو السود ، من الشرق أو الغرب .

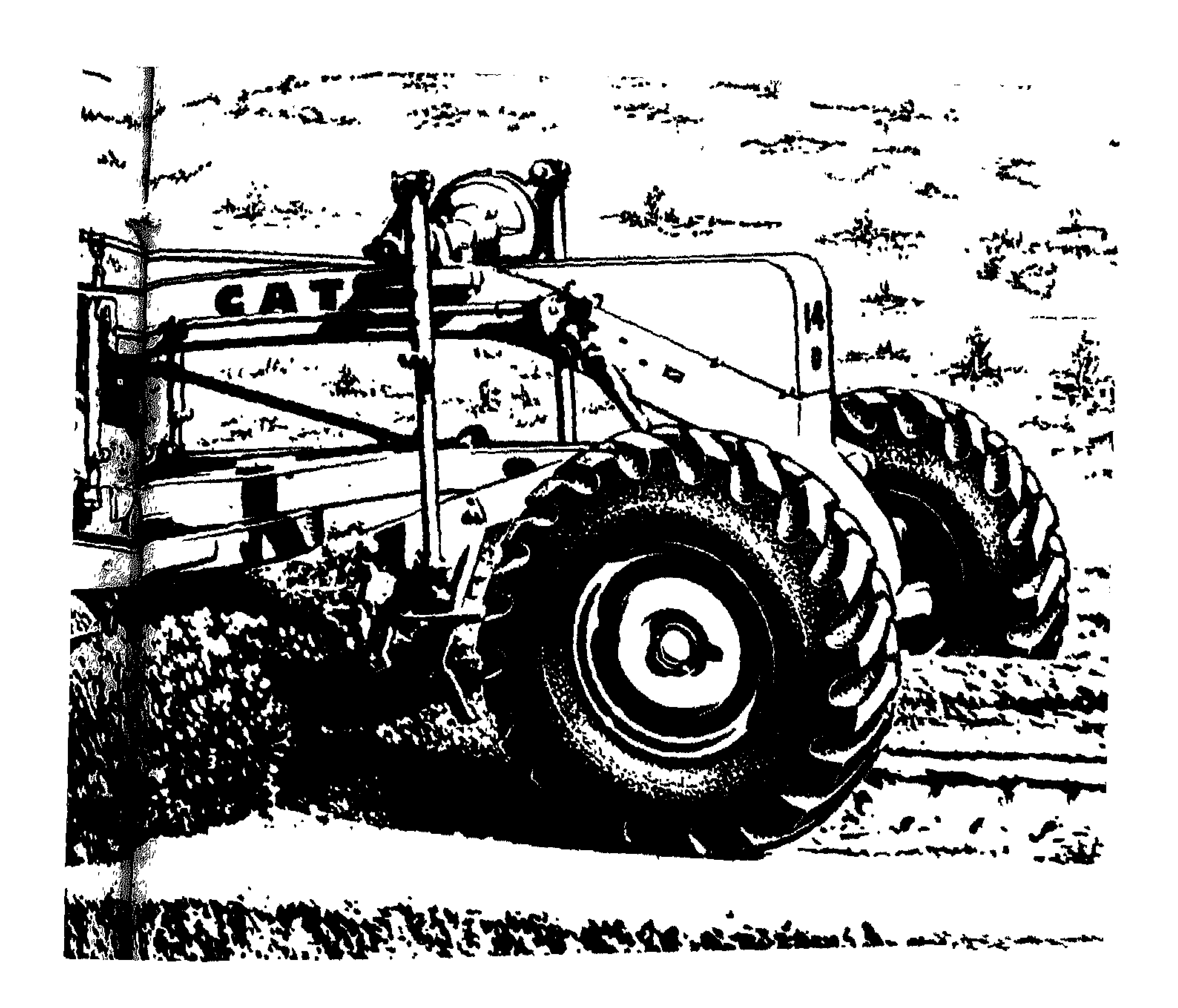
وعليها بعد ذلك أن تكون منقذة لى أنا .. لان طفل أى رجل هو فرصته الثانية ، وانى اراها فى هذا الدور تعود بى الى بداياتى ، وتعيد فتح الحجرات التى أغلقتها ونسيتها ، وتثير الغبار فى ذهنى باعادة القاء الاسئلة الكبرى كما يستطيع اى طفل أن يفعل ، وسوف أعود أنا مرة أخرى الى تلك الغابة التى هربت منها منذ مدة طويلة ، ولكننا قد ندخلها الآن ونعرفها معا .

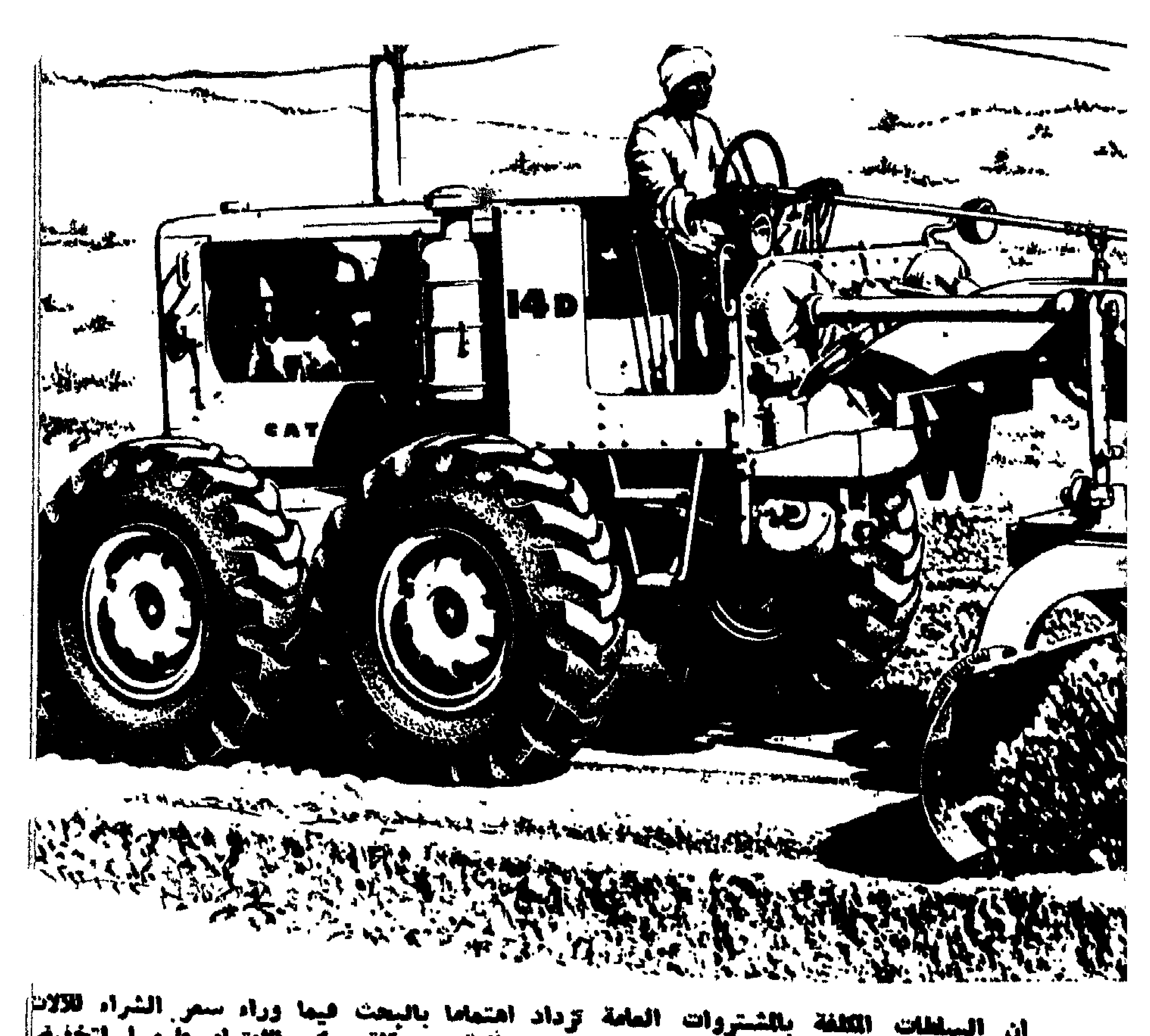


مرور !

اصيب هنرى بارنز المسئول عن حركة المرور فى مدينة نيويورك بنوبة قلبية ... وبينما كان رجال البوليس يعطونه اوكسيجين الطوارىء قال :

ــ اننى ارقد على باب الموت .. وهم يحاولون أن يدفعونى من خلاله ، ولكنهم لا يقولون من اى طريق !


CAT

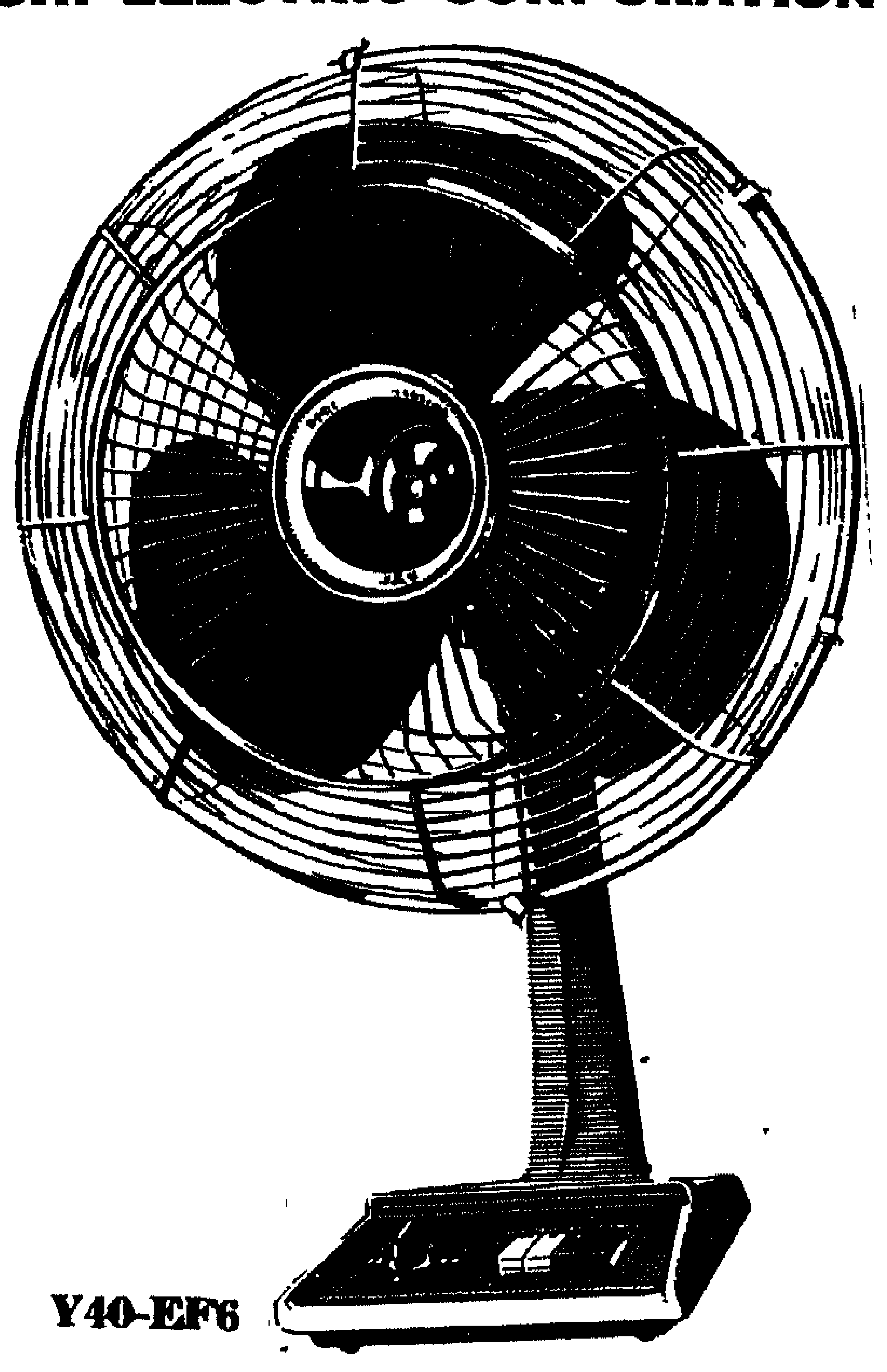

14 D
CAT

مراوح ميتسوبيشى الممتازة
للتبريد المريح فى اشد الايام حرارة

تشهد مراوح ميتسوبيشى الكهربائية فى جميع أنحاء العالم بامتياز صنعها وكفائتها فى الاداء دون متاعب ـ ويمكن الحصول عليها فى تشكيلة مختلفة من الرسوم والاحجام ، بما فى ذلك نماذج للأرضية ، والمكتب ، والحائط . الصورة لمروحة مكتب Y40-EF6 تتضمن الميزات الخاصة بها مفتاح يعمل من بعيد ، وتشحيم ذاتى وأزرار للمفاتيح تعمل بالضغط ، ولوحة أمامية لادارة المروحة ، ووحدة مزدوجة للذبذبة ، ومحرك ذا مكثف ... شاهد التشكيلة الكاملة لمراوح ميتسوبيشى الكهربائية ذات الاسعار المعقولة . يعرضها التاجر القريب منك .

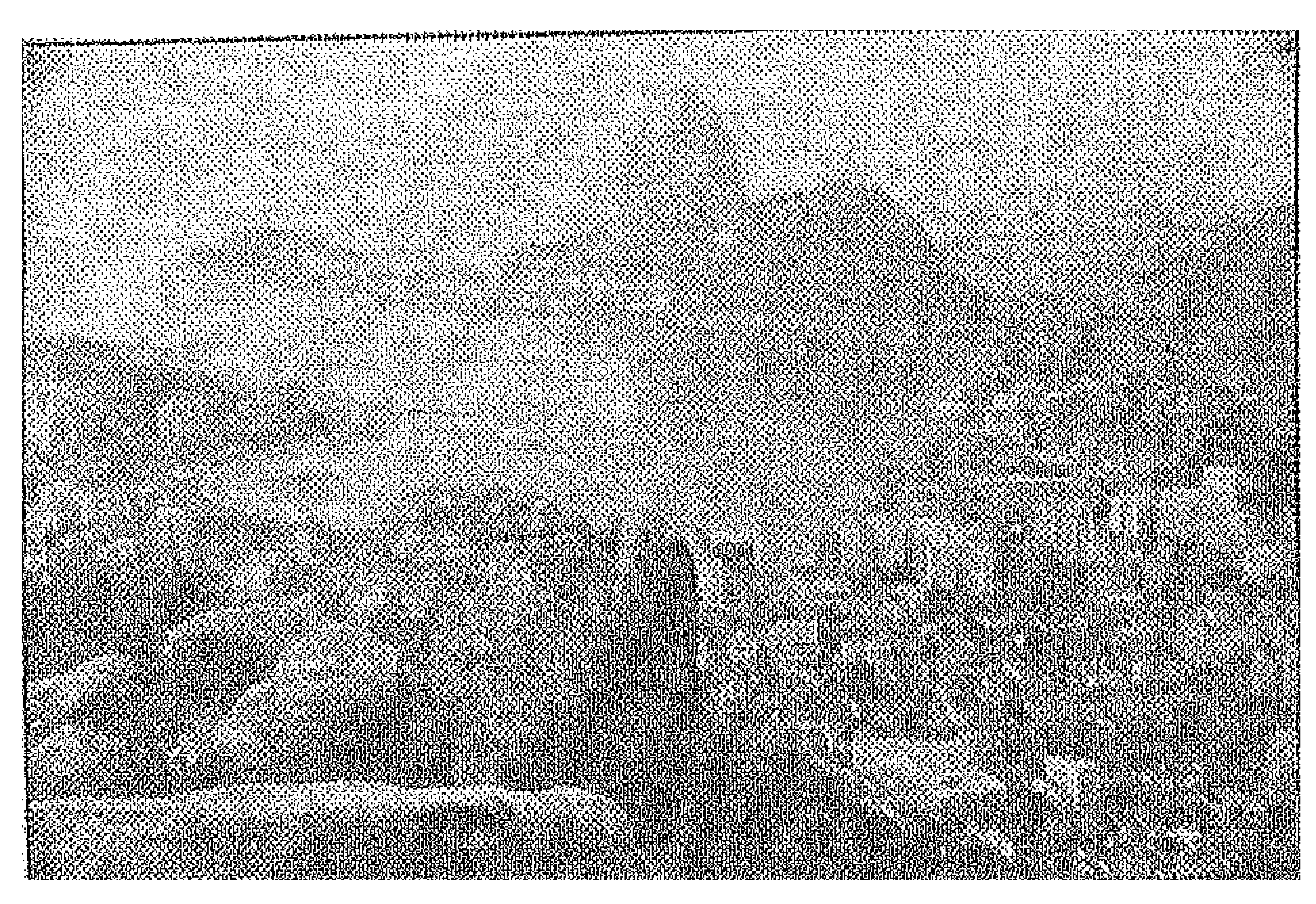
MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION

3 DIAMONDS



Y40-EF6

ريو دى چانيرو



مدينة الألف متعة !

قال لى خادم مطعم فى لهجة يشوبها الاحترام فى أول أمسية لى فى ريودى جانيرو « هأنتذا ترى لماذا نقول ان الله لابد أن يكون برازيليا .. لقد وهبنا من الجمال أكثر مما وهب أى مكان آخر » .

ولكى ألقى أفضل نظرة فاحصة على « مدينة البرازيل العجيبة » (ويضيف أنصارها المتحمسون أنها « مدينة الالف متعة ») ـ فقد ركبت القطار الاحمر ذا التروس فى صباح اليوم التالى الى قمة « جبل كوركوفادو » (أى الاحدب) وصعدنا سفحا يكاد يكون عموديا ، ورحنا نقفز ونهتز وسط الاضواء والظلال وزهور الخشخاش فى الغابة الاستوائية الممطرة حتى وصلنا الى القمة على ارتفاع ٧٠٤ أمتار ـ حيث يوجد أجمل منظر فى العالم .

كانت ترقد تحتنا مدينة ريو كلها ، تغمرها أشعة الشمس التى تضفى بريقا على أبراجها البيضاء وشواطئها التى تحف بها الامواج ومينائها الذى يموج بالسفن

بقلم الين رانكين

والمعــديات .. وتقف عشرات من التلال الغريبة ، وبينها ذلك التل المخروطى الشهير الذى يعـد من علاماتهـا المميزة ، المعروف باسم تل « قرص السـكر » الذى يبلغ ارتفـاعه ٥١٠ أمتار ، ويرتفـع كحيتان هائلة جنحت على الشاطىء وراحت تمـد رؤوسـها وتضرب بأذيالها فى السحب . وعبر مدخل « جوانابارا » الازرق وهو خليج كبير الى حد انه يتسع لاسـاطيل العالم كله ، ولكنه ليس بالعمق المناسب لهـا ـ تقوم مدينـة (نيتروى) البيضاء اللامعة . والى الجنوب تجد الاطلنطى الفسيح بمياهه الزرقاء .

وخلفنا وفوقنا كان يقف التمثال الهائل للمسيح المنقذ . ان تمثال المسيح الضـخم فى (كوركوفادو) الذى يبلغ ارتفاعه ١٢ طابقا يبسط ذراعيه مباركا فوق مدينة ريو منـذ عام ١٩٣١ ، وهـذا التمثال المهيب الذى يمكن رؤيته من كل بقعـة فى المدينة ملك لجميـع البرازيليين .. للآلاف الكثيرين منهم الذين ساهموا فى دفـع تكاليفـه التى بلغت ١٣٣ الف دولار ـ حوالى ٦٠ ألف جنيه.

هنـاك دائمـا طريق للخروج :

ولكن المناظر الساحرة ليست وحدها الشىء الذى يجتذب الزائر لمدينة ريو بل هو شعبها أيضا . وقد تأسست (ريو) بوساطة البرتغاليين (الذين أعطوا البرازيل لغتها) والفرنسيين .. الا أن المدينة أصبحت بوتقـة سعيدة انصـهر فيهـا الايطاليون والالمـان والانجـليز والافريقيـون والزنوج والهنود الوطنيون ، وأناس من بلدان أخرى لا حصر لها .

ان أهالى ريو يطلقون على أنفسهم اسم (كاريوكا) نسبة الى اسم هندى قديم للمدينة معناه (موطن الرجل الابيض) ويبدو أنهم جميعا أنشأوا فلسفة عجيبـة متحررة من القلق . فهم يكررون بطريقة مدهشة قولهم « هناك دائما طريق للخروج » وهم يعنون بهـذا أن هناك دائمـا طريقا سـهلا بهيجـا للتخلص من أغلب العقبات والمشـكلات التى تربك حياة أولئك الذين يشعرون بالمتاعب أكثر من غيرهم .

ومن السـهل أن ترى حتى من النظـرة الاولى ماذا يصـنع أبنـاء (الكاريوكا) على رأس قائمة الاشياء المهمة لديهم . فعلى الشواطىء وفى المقاهى وشرفات الفنادق ، وحتى فوق بعض الاسطح ، رأيت أزواجا من كل الاعمار « يتبادلون الغزل »

ان كل زوجين يمسكان بأيدى بعضهما البعض ، أو يتعانقان ، أو يحدق كل منهما فى عين الآخر فقط .. إن ناحية الجنس فيها جميعا ، ولكن فيها أيضا العاطفة والتقدير الذى يبدو أن أغلب أبناء كاريوكا يشعرون به حيال كل من يحيطون بهم .



كرنفال رقصه السامبا فى ريو

وهناك مثل يقول: « ان الكاريوكا يلعبون بشدة أثناء العمل، ويعملون بهمة أثناء اللعب » . وفى صباح أول يوم لى ، وبينما كنت أطل من شرفة الفندق فى وقت الافطار ، استطعت أن أصدق ذلك .. كان اليوم يوم الاثنين ، وهو من أيام العمل . ومع ذلك فقد كان هناك الآلاف من المتسكعات اللواتى يرتدين مايوهات البكينى أو ما هو أقل فى طريقهن الى الشاطىء وسط سيول من سيارات المتجهين الى أعمالهم .

اكتشفت فيما بعد أن عابدات الشمس هؤلاء بمجرد الوصول الى الشاطىء يسرى بينهن نشاط محموم .. فخلال ١٥ دقيقة أصابتنى أربع لعبات مختلفة : طائرة ورقيه على هيئة طائر زاهى الالوان . (هناك عادة عشرات منها فى الهواء) وكرة الفولى بول من مباراة قريبة بين الفتيات ، والريشة الطائرة وبطبيعة الحال .. كرة قدم .. ان كرة القدم سواء أكانت هواية أم احتراف ، هى الجنون القومى فى البرازيل ، وتلعب بحماسة مثيرة بوساطة الصبية والرجال على السواء على كل شاطىء فى المدينة .

وصحيح أن أغلب أبناء البرازيل يعملون بطبيعة الحال بثبات وجد . فمدينة ريو وهى أكبر من روما وباريس ، لم تكن فى استطاعتها أن تؤدى وظيفتها كمدينة كبيرة تضم ٣ ملايين و ٨٠٠ ألف نسمه دون بذل الكثير من العمل ، ولم تكن أيضا لتستطيع أن تحتفظ بمركزها باعتبارها ثانية مدن البرازيل

الكبرى (بعد ساو باولو) وثانيـة موانيها من حيث ازدحامها بالعمـل (بعد سانتوس) . ومع ذلك فانها معجزة أن يصل كل هـذا العدد من البرازيليين الى العمل ، اذا راعينـا أخطار حركة المرور فى ريو .. انك اذا وضعت أى برازيلى أمـام عجـلة القيـادة فى سـيارة ، فانه سوف ينطلق أو تنطلق كرئيس لفـريق اطفاء أصابه الجنون . ولكى تضمن السلامة ولو لفترة قصيرة ، عليك أن تعرف أن اشـارات المرور المضيئة ينظر اليها على أنها ليست ملزمة ، وأن اللافتـات التى تقول إن هـذا الشارع أو ذاك ذو اتجاه واحـد ، لا يلتفت اليها اطلاقا .

وبعد ظهر أحد الايام كنت أستقل سيارة أجرة تنطلق بسرعة رهيبـة فى شارع (افينيرا اتلانتيكا) المزدحم عندما قلت للسـائق وأنا أرتجف : « أليس عندكم حد أقصى للسرعة ؟ »

فقال وهو يضـغط على مفتـاح البنزين بكل قوته : نعم يا سيدى ؟ ولـكن أحدا لا يلتفت الى ذلك .. وبعد لحظات كان ينطلق بلا اكتراث مع مئات من السائقين الآخرين فى الاتجاه الخطأ فى شارع يحمل لافتة الاتجاه الواحد .. وقال السـائق مؤكدا .. هناك قواعد كثيرة جـدا فى العالم .. ولو أطعت عشرها فلن تذهب الى أى مكان مطلقا !

خطـأ ملهم : ان ماضـيا مضطربا يفيض حيوية ، هو وحده الذى كان يمكن أن يخلق هذه المدينة العجيبة .. ان اسمها نفسه كان خطأ ملهما .. فعشية عيد رأس السـنة عام ١٥٠١ ، بعـد عشرة شـهور من اكتشافها ، بوساطة أميرال برتغالى ، كان مـلاح آخر يدعى « جونكالو كويلو » يبحر الى ساحل المستعمرة الجديدة لبلاده عندما أقبل على موقع « جميل الى حد يستدر الدموع » . وعندما بهر المنظر بصره ، تصور أن مدخل خليج جوانابارا الشهير الآن هو مدخل الانهار ، وتـكريما للعام الجديد أطلق عليـه اسم « ريودى جانيرو » - أى (نهر يناير) .

وعندما ولدت الجمهورية فى البلاد عام ١٨٨٩ تحـولت مدينـة « ريو » الى العاصـمة الاتحـادية للولايات العشرين للبرازيل . وفى عام ١٩٦٠ فقط ، عنـدما نقلت العـاصمة الى « برازيليا » مدينـة المسـتقبل ، سقطت مدينة الالف متعـة من قمـة مجدها السـياسى ، وأصبحت ريو اليوم مجرد عاصمة لولاية جوانابارا

الصغيرة التى تبلغ مساحتها ١٨٧٥ كيلومترا مربعا ، والتى لا تضـم سوى المدينة ذاتها وبعض الضواحى النائية . ولكن « برازيليــا » فى نظر كـل أبنــاء البــرازيل من « الكاريوكا » ليست الا (نوفاكاب) أى العاصمة الجـديدة للاتحاد ، بينمـا لا تزال ريو (بلاكاب) أو « العاصمة الجميلة » .

السحر الابيض : ولقـد انبثقت من هـذا المـاضى الرائع الـكثير من العـادات غير المـألوفة ، من بينهـا ممارسة السحر الوثنى ، وحتى فى أكثر أحيـاء ريو اليوم أناقة فانك لا تبتعـد قط عن طقوس السـحر المحلية التى اختلطت بصورة غريبة بالـكاثوليكية ، وتســمى هنـاك (ماكومبا) .

ولقـد شـاهدت المـاكومبا لاول مرة فى مطلع احـدى الامسيات ، عندما ظهر صف من الاضواء المتلألئة على طول شـاطيء « ليم » و (كوبا كابانا) . وعندما رحت أتحقق من أحد هذه الاضواء وجدت أنه لشـمعة تتراقص ، وقـد غرست فى الرمال وألقت بضوئهـا على منشـفة من الورق عليهـا طبق من الفاصوليا والارز ، وبعض ريش الدجـاج ، وسـيجارة لم تدخن . وعلمت أن كل هذا هو قربان مقدم الى «ايمانجا» الهة المياه التى ستأخذ هـذه الاشياء عندما يأتى المد !

وفى « ريو » قـل أن تجـد من ينازع فى حق الآخرين فى أن يهتموا ويتمتعوا بأمورهـم الخـاصة حتى السحر ! واعترافا بهذا الجميل فان فنانى «الماكومبا» المحليين يمارسون غالبا **السـحر الابيض** ـ وهو ذلك النوع الذى يعتقدون أنه يجلب الثروة والعشاق ومزيدا من القوة الجنسية .

الانفجـــار الكبير : ومن عادات « الكاريوكا » التى يشـترك فيهـا الجميع عادة (الكارنيفال) ، ذلك المرح المجنـون الذى يهـز (ريو) طول أربعة أيام وليال تسبق الصوم الكبير مباشرة . ومن المؤكد أن هذا « الكارنيفال » هو أكبر عملية لتدفق الطاقة البشرية المنظمـة تكاد تقترب من المجهود الذى يبـذل فى حرب كبرى .

فعند ظهر يوم السبت السـابق لأربعـاء « الرماد » تغلق كـل دور الاعمال أبوابها ، ويتوقف كل نشاط عادى ، وتجتاح (ريو) عاصفة من المرح أشبه بموجة من المـد . ففى وقت واحد ينطلق حوالى ثلاثة ملايين

من المحتفلين ــ البعض يضع أقنعة على وجهه . والبعض الآخر يرتدى أزياء خاصــــة ، والبعض لا يكاد يرتدى شيئا قط ــ ويبدأون فى الرقص أو القفــز فقط على أنغــام الطبول أو الاغانى الصاخبة أو أصوات الابواق .. ويظل الكثيرون منهم يقفزون بلا توقف ليلا ونهارا لمدة ٩٦ ساعه ؟ وهم لا يحتاجون الى خمور لتمنحهم القوة ، ولـكنهم يرشـون بعضـهم البعض بنـــافورات من الاثير المسبح بوساطة رشاشـــات أو مسـدسـات مائية ، ويثمل بعضهم قليلا من شم الاثير من مناديلهم !

وفى استعراضات ضخمة يستمر بعضها طوال الليل ، تحـاول ١٠٠ جمعية رســمية من جمعيــات المرح والترفيــه أن تتفوق كل منهــا على الاخرى ، وأكبر استعراض يجتذب الانظار عادة هو استعراض (مدارس السامبا) فى ريو ، وعـــددها ٥٢ مدرسة ، وهى منظمــات تضم كل منها ما يتراوح بين ١٥٠٠ و ٣٠٠٠ عضو يتـــألف معظمهم من الزنوج والمخلطين من (الفافيلا) وهى الاحياء الفقيرة التى تقع عند سفوح التــلال الكثيرة المحيطة بريو .

يقف معتـــدلا عندما يمر أمامك أفراد « مدارس السامبــا » يلمعون فى ملابسهم المصـــنوعة من الحرير والساتان ويهزون أردافهم على دقات الطبول وصليل الاجراس .. ذلك أنهم من أجل هذه اللحظة الرائعـة ظلوا يبذلون اسـتعدادات شــــاقة طوال فترة تزيد على ســتة شهور ، وقد اختـــــار زعمـــاء كل مدرسة موضوعا للفصـــل الذى يقـدمونه ، يتعلق عادة بالحب أو النقد الاجتماعى فى اطار تمثيـــلى تاريخى ، وكتب ملحنوهم موسيقى خاصة له، وأجرى الاعضاء الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ سنوات و٩٠ سنة مئات البروفات لادوارهم فى الاستعراض .

ولكى تفوز مدرسة أو « امبريو سـيرانو » بعرضها التمثيلى المسمى «الالوان المائية البرازيلية» فى استعراض السامبا لعام ١٩٦٤ ، أنفق أعضاؤها وعددهم ١٥٠٠ عضو ، ليســـوا من ميسورى الحال ، مبلغ ٣٥ ألف دولار .. وحتى الجوائز المالية الكبيرة التى يفوز بهـا عدد قليل من المـدارس لا تغطى النفقات بأى حال .. ولكن الاعضـــــاء لا يعبأون بذلك .. انهم يقولون أن المهم هو أن نمرح ، وأن نقيم مهرجانا كبيرا ، وأن نحس كأننا ملوك أو ملكات يوما واحدا .

وينتهى الاحتفال الكبير ظهر أربعاء

« الرماد » عندما تتجمع الجماهير لتشهد الافراج عن السكارى العربيدين الذين سجنوا أثناء المهرجانات ، وهؤلاء الاشخاص التعساء الذين يطلقون على أنفسهم كتلة « ماذا سأقول عندما أعود الى المنزل ؟ » - يخرجون في بسالة متلهفين على الاستمتاع بلحظات قليلة أخيرة من المرح وهم يسيرون مرفوعي الرأس •

عيد ميلاد سعيد : ومن المرجح أن يكون الكارنيفال هذا العام أكثرجمالا من المعتاد • ذلك أن ريو تحتفل طوال هذا العام بعيد ميلادها الاربعمائة • واستعدادا لهذا العيد يعمل كارلوس لاسيروا الحاكم الذي يفيض طاقة والآلاف من العمال على عجل للانتهاء من سلسلة من المشروعات التي تهدف الى علاج بعض الامراض الكبرى التي تعاني منها ولاية جوانابارا •

ومن بين هذه المشروعات، حفرأكثر من ٥٦٠٠ متر من الانفاق عبر الجبال التي تقسم المدينة لمحاولة تخفيف الضغط عن شبكةالمرور وتوفير الوقت •• وأكبر هذه الانفاق هو نفق « ريو كومبريدو لاجوا » الذي يبلغ طوله ٢ر٧ كيلو مترا وسوف يكون أطول نفق في العالم •

ومن بين المشروعات الاخرى حفر قناة ماء هائلة تحت الارض لمسافة ٤٣ كيلومترا وسط الصخور الصماء التي تفصل بين ريو ونهر جواندا • وهذه القناة الضخمة التي ستجلب ٢٢٧٠ مليون لتر من الماء النقي الى ريو كل يوم ينتظر أن تحل نقص المياه القديم حتى عام ٢٠٠٠ عندما سيزيد تعداد عدد السكان وفقا لما تقول التنبؤات الى ٨ ملايين نسمة

وخلال السنوات الخمس الماضية ضاعفت ريو غرف فنادقها تقريبا لكي توفر اقامة أكثر راحة لثلاثمائة الف زائر ينتظر أن يفدوا اليها فيعام عيد ميلادها •

وفي مقدمة مناسبات هذا العام ولاشك الكارنيفال ، الذي سيبدأ في ٢٧ فبراير •• انني أتمنى أن أكون هناك لكي أساهم في الاحتفال •ونظرا لانني لن أستطيع ذلك فانني أقول للمدينة العجيبة ذات الالف متعة « عيد ميلاد سعيد » •

مصادفة سعيدة !

من المصادفات السعيدة ، ان الشخص العادي البالغ لديه حوالي ٣٠٠٠ بوصة مربعة من الجلد ، وهو ما يكفي بالضبط لتغطيته !

تعبيرات راقصة

تقول احـدى لافتـات المرور :الزم اليمـين ·· الطريق الاوسط للحوادث فقط !!

***

نزع السلاح : اتفاق بين الدول على التخلص من كل الاسلحة التى صبحت عتيقة · (ليونارد لويس)

***

منتصف العمر: عندما يرد الرجل على غمزة عين بطرفة عين ·

(دان بنيت)

***

أطلق على أى كتاب اسـما سيئا ·· سرعان ما يصبح فيلما سينمائيا

(جنرال فيتشرز)

***

ان الطريقـة التي يخفضون بهـا النفقات العسكرية أخـيرا توحى بأن بعض قرر أن يشن الفقر ضـدالحرب ·· (تشيننج تايمز)

***

القبلة : طريقة جيدة تذكرك بأن رأسين خير من رأس واحدة !!

***

إذا كان الرجال ما زالوا يشكون من عدم القدرة على فهم النساء ، فان ك لا يرجع الى نقص المعلومات !! (هارولد كوفين)

***

يسمى أحد مصممى أزياء النساء آخر مبتكراته:(دراسة فى شجاعة!!)

(بيل فوجان)

***

تدل الاحصـاءات على أن الفرص كثـيرا ما تدق أبوابنـا ، ولكننا نسـمعها بسبب انهمـاكنا فى مشاهدة التليفزيون ·

(ستيفن شيلنزد)

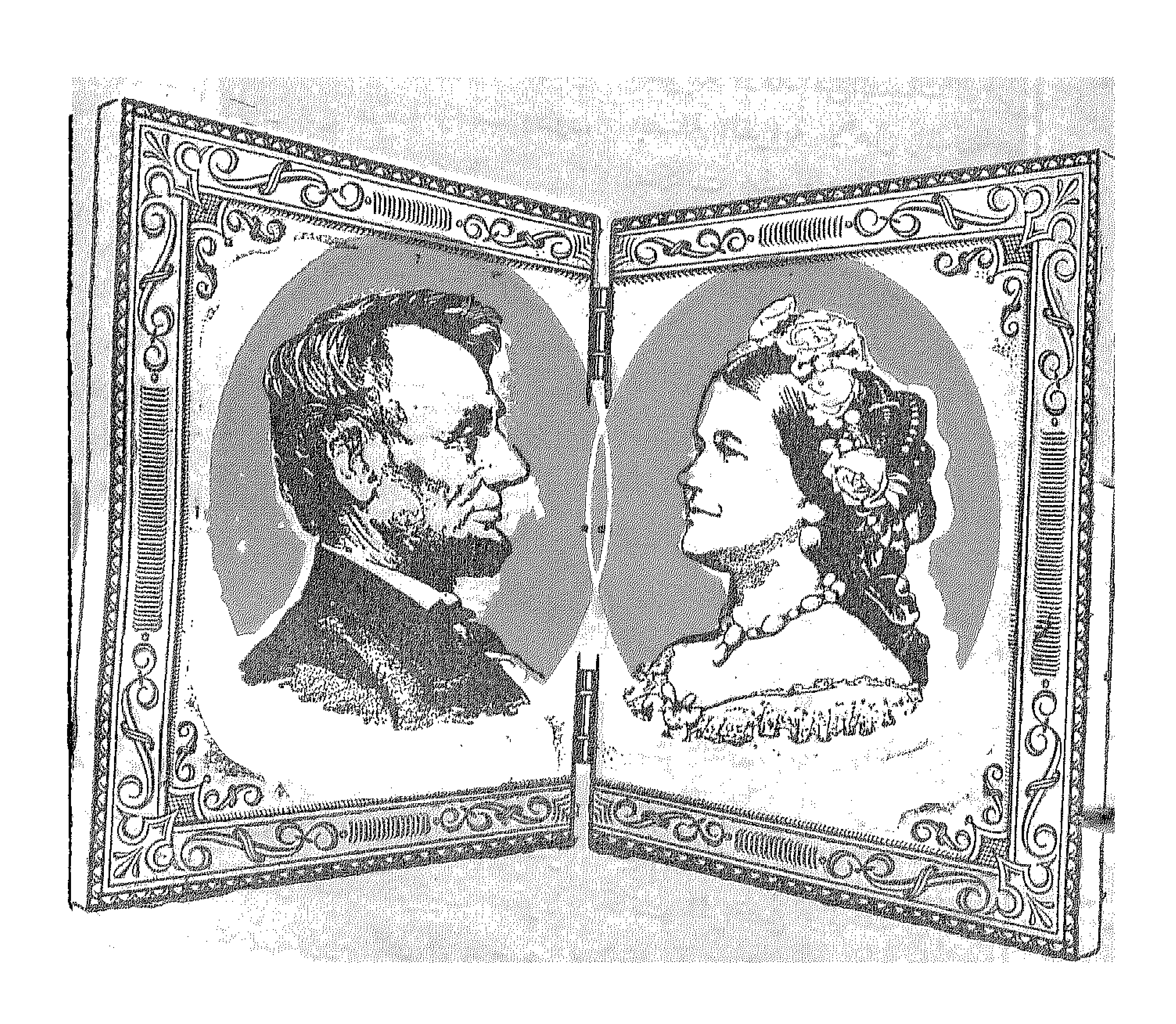
***

السيارة : مكان مناسب للجلوس فيه خلال الساعات التي يزدحم فيها ور ·!!

كتاب الشهر

ماري لنكولن

أتعس من دخلت البيت الأبيض



ماری لنکولن أتعس من دخلت البیت الابیض

ملخصة عن كتاب

Mary Lincoln : Biography of a Marriage

بقلم روث بينتر راندال

« انها فتـاة صغيرة متوردة الخدين زرقاء العينين ، تفيض حيوية ٠٠٠ ذات بشرة بيضـاء وشـعر كستنائى خفيف » ٠٠٠ « فتاة رائعة الجمال ، تتدفق نشاطا ورشاقة » ٠٠ « انها ذات روح مرحة وقلب ودود ، تمنح بسمتها للجميع ٠٠ »

هـكذا كانت مارى تود وهى فى ربيعها الحادى والعشرين ، كماوصفتها الرسائل التى لم تزل باقيـة للآن ، يوم عرفهـا زوج المستقبل ابراهام لنكولن لأول مرة فى شتاء ١٨٣٩ ـ ١٨٤٠ ، والتى قدر لها أن تصبح فى السـنوات التى تلت ذلك من أكثر النسـاء فواجع فى كل التـاريخ الامريكى ٠

كانت مارى قد جاءت الى «سبرنجفيلد» بولاية الينوى من بلدتها «لكسنجتون» بولاية كنتكى فى خريف ذلك العام لتقيم مع أختهـا المتزوجة مسز ادواردز ، وكان هذا الترتيب معقولا فى ذلك الحين ، يوم كان الزواج هو الطريق الوحيد المفتوح أمام النساء ، وكانت الفتيات غير المتزوجات يتسابقن للوصول الى عاصمة الينوى التى بنيت حديثا ، حتى شـاعت « الزيارات » الطويلة الامد من الفتيات اللواتى يتصلن بصلة القرابة لأهل المدينة ، وكثيرا ماكانت هذه الزيارات تنجح فى تحقيق هدفهـا ، وقد سبق أن « زارت » الاخت الكبرى لمـارى آل ادواردز ، فأصبحت زوجة لطبيب ناجح ٠

كانت دار آل ادواردز موقعـا ستراتيجيا عظيما لعقد هذه المحالفات الزوجية ، فقد كان ادواردز نفسـه ابنا لحاكم الولاية ، وهو شـخصية بارزة ذات نفـوذ ، يفد الى ضيافته الكريمة كل زائر بارز للبلدة ، وكانت الدار تتألق بالشموع والنيران التى تبعث الدفء خلال الليـل ، وتمتلىء بالفتيات الحسان فى أبهى الازياء ، فيبعثن المتعة فى الحياة بدلالهن ، كما كانت المراقص والحفـلات والنزهات الخلوية شيئا يجرى بانتظام ، وكانت

ماري تود تبدى بها اهتمـــاما كبيرا يشوبه المرح

ولمـا كانت تتمتع بمظهر جميـل وقلب دافىء واتصالات عائلية كبيرة، فقد وجدت كثيرين من المعجبين ذوى المراكز الطبية .

وفى ابريل ١٨٣٧ أقبل المحـامى الطويل القـــامة ابراهام لنكولن الى سبرنجفيـلد على ظهـر الجـواد الذى استعاره ، وهو يحمل كل ممتلكاته فى كيسين من القماش ، وكان يومئذ فى الثامنة والعشرين من عمره غارقا فى الديون الى أذنيــه ، ولم يكن معه نقود يستأجر بها مسكنا ، فعرض عليــه صاحب متجر فى البـــلدة أن يشاركه فى غرفة نومه فوق الحانوت بعد أن أحس بميل اليه .

كان لنـــكولن قد انتخب عضــوا بالمجلس التشريعى للـولاية ، وكـــان مسئولا الى حد كبير عن نقل عاصمة الولايةمن « فانداليا » الى سبرنجفيلد وراح الناس يتحدثون عنهذا الشاب الصغير ، ولا سيما بعد أن أصبح على الفور شريكا أصغر لأحد المحـــامين الكبار ، وحتى فى ذلك الحين ، كان لنكولن يتمتع بتلك المغناطيسية التى ظلت تجتذب اليه الناس طوالحياته، بفضل سجيته التى تجمع بين المرح الساخر والرقة ، والاهتمام بالناس وقوة الذهن .

***

كان التعـــرف الى النـــاس فى سبرنجفيلد شـاقا فى بداية الامر ، وقد كتب لصديقله خلال تلكالشهور الاولى يقول : « اننى وحيد هنا كما كنت دائما فى كل أوقات حياتى » . وهنـــاك ما يدل على أن لنكولن كان يحس بشدة بافتقاره الى الميزات التى يكفلها الانتســاب الى أسرة عريقة ، والاختــلاط بالمجتمـع ، والتعليم فى المدارس ، وكان دائمـــا يتمتع بحب الرجال لصاحبته ، أما حيال سيدات سبرنجفيلد المتعلمات، فقد كانخجولا لا يثق فى نفسه .. ومع ذلك فما كاد يحل عام ١٨٣٩ حتى كان قد إقتحم مجتمع سبرنجفيلد كما يتبين مندعوة مطبوعة تحمل تاريخ ١٦ ديسمبر ، وكانت دعوة لحفل راقص نظمه « ١٦ مديرا » وتحمل توقيعاتهم جميعا وفى آخرها اسم ا . لنكولن .

وأثرت هذه المناسبات الاجتماعية فى نفس الشاب القادم من الارياف، كما اجتـذبت الفتيــات الرقيقـات الانيقات انتباهه اذ كن مختلفات عن نساء الاكواخ الريفية فى المناطق التى شب فيها .. وفىاحدى هذهالحفلات،

اجتذبت ماري تود بصره بجسمها الصغير الرشيق وثيابها الانيقة التي صنعت وفق أحدث الازياء ، وعندما قدموه اليها ، طلب اليها مراقصته .

وسرعان ما أخذ لنكولن يتردد على دار آل ادواردز لزيارة مس تود ، وانضم الى ركب الشباب الذي كان يأمل في الزواج منها، وكانوا يجلسون على أرائك آل ادواردز التي اكتست بشعر الخيول ، يتنزهون في شوارع سبرنجفيلد الموحلة مع السيدة الصغيرة في ضوء الغسق .

كان لنكولن يحدق في وجه ماري وكأنما تجتذبه اليها قوة فائقة لايستطيع مقاومتها ، وكان يصغي اليها دون أن ينطق بكلمة واحدة ، ولاحظت شقيقة ماري « مسز ادواردز » هذا الاهتمام الذي يبديه « شاب بطيء الكلام تسيطر عليه أحيانا حالات من الكآبة» بحديث ماري الودي ومرحها ، ولم يكن اهتمام المحامي الشاب المفلس بشقيقة زوجة أكبر ارستقراطي في سبرنجفيلد يعتبر اختيارا منطقيا ولكن لنكولن كتب لصديق له يومئذ يقول « ان المنطق لادخل له في مسائل التودد والغرام »

أما ماري — التي كان تعليمها وثقافتها وروحها المستقلة تفوق كثيرا مالدى أمثالها يومئذ — فقد وجدت في لنكولن « أكثر العقول التي التقيت بها في حياتي ملاءمة لعقلي » وكان للاثنين آراء سياسية متماثلة ، كما كانا يشتركان في حب الادب، وموهبة اكتساب الصداقات ، وقد عقدت ماري العزم على الزواج من الرجل الذي أحبته رغم فقره وأصله المتواضع ، وكان كما قالت احدى شقيقاتها « أقل الرجال وسامة في سبرنجفيلد »

وكان هذا الوجه الخشن والعينين اللتين تفيضان حماسة ، والفم الرقيق، أصبحت شيئا عزيزا على قلب ماري، بينما أصبحت هي بالنسبة للنكولن الفتاة التي يكفي وجودها لحظة لكي يملأ حياته بهجة وسرورا .. وفي أواخر ١٨٤٠ شرعا في وضع خطط الزواج ، ولكن هذا الحب لم يخل من أزمات عاطفية ، ورغم التجانس والاخلاص المتبادل بين الشابين، فاننا ندهش عندما نعرف أن خطبتهما قد فسخت !

ويشوب هذا الجزء من تاريخ لنكولن غموض كثير ، واعادة تصويره أشبه بمحاولة اعادة ترتيب صورة مقطوعة تنقص أجزاء كثيرة منها ، فضلا عن القصص المختلفة الكثيرة التي زعمت أن حفل الزفاف أقيم وأن

لنكولن لم يحضره ، ولابد من ازاحة هذا وغيره من الانقاض قبل أن نتمكن من الوصول الى حقيقة ما حدث .

فلماذا فسخ لنكولن خطبته لماري تود ؟

لقد ذكرت ابنة شقيقتها بعد بضع سنوات أن السبب هو معارضة والديها لهذا الزواج ، فقد رحب آل ادواردز الارستقراطيون بلنكولن في دارهم كصديق ، ولكنهم لم يرحبوا به كطالب زواج ، وقد فعلت مسز ادواردز كل ما تستطيع لتحطيم هذه الفكرة » وقال زوجها عن لنكولن أنه « رجل جلف » وأن ماري يجب ألا تتزوج بشخص أقل منها مركزا .

وأحس لنكولن بأذى عميق في مشاعره لرفض آل ادواردز » وزاد ذلك من شكوكه وعدم ثقته بنفسه ، وشعوره بنقصه الاجتماعي ، والفقر الذي ستتحمله ماري اذا تزوجته . . وكتب لصديق له يقول : « انني فقير جدا » لم أشق طريقي بعد في العالم ، حتى انني أفقد في شهر من الخمول ما أكسبه في سنة من الكد والتعب »

وقد دفعت الحساسية المرهفة وعزة النفس هذا المحامي الشاب الى طلب فسخ الخطبة وأن ينأى بنفسه عن حياة ماري لنكولن » ويقول أفضل أصدقائه في تلك الفترة أنه عندما التقى الحبيبان أعرب لنكولن لماري عن شكوكه في الحكمة من زواجهما ، وعندما انفجرت الفتاة باكية ، أخذها بين ذراعيه وقبلها وراح يواسيها ، ولم يذهب لنكولن بعد ذلك لرؤيتها عدة شهور ، وكتبت ماري رسالة بعثت بها اليه ، تحرره فيها من الخطبة وتقول أن حبها له لن يتغير .

وثمة أنباء كثيرة تقول ان لنكولن انتابته بعد ذلك حالة جنون شديد ، كما أن ماري كانت في حالة معنوية سيئة ، وبعد فسخ الخطبة بخمسة شهور ، كتبت لصديقة لها تطلب اليها أن ترسل لها الخطابات لتدخل البهجة الى نفسها الحزينة ، وأبدت أسفها على الماضي . . . ورغم اعتراضات أسرتها ، ظل اخلاصها لابراهام لنكولن ثابتا لا يتزعزع ، ولم تكن تحفل بالكبرياء لكي تجعله يعرف أنها ما زالت تحبه ، وهو تنازل واضح من عذراء في ذلك العصر .

وأخيرا دبر أصدقاء الطرفين لقاء بين العاشقين التعسين في أحد بيوت سبرنجفيلد دون أن يتوقع أحدهما ذلك » وتلا ذلك اجتماعات سرية أخرى » ونشأت قصة غرام في تلك الفترة من المواعيد المختلسة » تضمنت

لحظات من التأثر ، ووضع الخطط ، والاهتمام بتكتم كل شيء عن الاسرة غير الراضية ، وكانت ماري التي أعلنت أنها لن تتزوج الا عن حب تظهر أنها تعني ذلك حقا ، وظلت الفتاة الارستقراطية مخلصة لعاشقها الفقير ..

وأخيرا أعد خاتم الزواج الذي حفرت عليه كلمتا « الحب الخالد » فقد قررا الزواج لأنهما لايستطيعان ابتعادا عن بعضهما البعض . وفي صباح ٤ نوفمبر ١٨٤٢ توجه لنكولن الى بيت القسيس وقال له : « أريد أن أتزوج هنا الليلة »

وفي غضون ذلك كانت ماري قد ساقت النبأ الى الاسرة ، وتلا ذلك عاصفة من الاحتجاج ، وانهالت مسز ادواردز على شقيقتها ماري بالتأنيب وقالت لها في عنف « لا تنسى أنك من آل تود » ولكن ماري ظلت ثابتة في موقفها ..

وبعد أن أدرك آل ادواردز في النهاية انهم لن يستطيعوا منع الزواج ، قرروا أن يتم في دارهم لا في الابراشية ، ودعي حوالي ٣٠ شخصا على عجل لحضور عقد القران حيث وقف لنكولن وماري تود جنبا الى جنب وقد تشابكت أياديهما ، ووعد كل منهما الآخر بأن يكون له « في السراء والضراء حتى يفرق بينهما الموت »

ويقال أن المطر كان يدق على النوافذ عندما انتهت مراسم العقد ، ويقول المثل القديم « ان الامطار كانت تنهمر كدموع العروس » .. وقد تحقق ذلك بصورة فاجعة في حالة ماري لنكولن!

***

في خلال العام الاول من الزواج ، عاش آل لنكولن حياة اقتصادية جدا في « جلوب تافيرن » ولا شك أن الزوجة الشابة قد افتقدت البحبوحة التي كانت تجدها في بيت آل ادواردز ولا بد أن الحياة كانت شاقة في الفقر الذي عاشت فيه مع زوجها دون الثياب الجميلة التي كانت تحبها ، فضلا عن تدهور مركزها الاجتماعي ..

ولكنها أصبحت الآن تمتلك الشيء الجوهري في سعادة المرأة وهو زواجها من الرجل الذي تحبه . وكتبت ماري بعد سنوات عديدة تقول : « لم يكن هناك زوج أكثر حبا واخلاصا منه » ، كما امتلك لنكولن شيئا جديدا على حياته وكيانه الظامىء للحب ، ووجد معه رفيقا محبا متحمسا ، يهتم بكل مايحدث له .

وقبل أن يستقر الزواج وترسخ أركانه ، كانت هناك تلك الهزات

المعهودة ، اذ كانت مارى عصبية سريعة الثورة ، معرضة للاصابة طفلة كتب ابن عم لها يقول « انهاذات طفلة كتب ابن عم لها يقول « انهاذات عصبية بالغة . تستثار بسرعة ، ذات مزاج متقلب كأيام ابريل » وكانت تندفع لعمل أشياء دون تفكير ثم تندم على تهورها ، وكثيرا ما اضطر لنكولن الى حمايتها من تصرفاتها الطائشة .

ولكن لنكولن أيضا كانت له عيوبه ، فقد كان يمر بنوبات من شرود الفكر لا يرى ولا يسمع خلالها شيئا مما حوله ، وظل طوال حياته فريسة لساعات من الحزن والانقباض النفسى يغرق خلالها فى ظلام روحى ، وفى مثل تلك اللحظات ، كانت طبيعة مارى المبتهجة تنقذه بصورة رائعة .

كان احصاء القروش شيئا جديدا على مارى ، ولا سيما أن زوجها لم يكن يهتم بالحصول على المال ، ولم يكن لنكولن يفتقر الى التدبير ، ولكن كانت هناك مسائل أخرى أكثر أهمية بالنسبة له ، وليس هناك من يدرى أية وسائل وتدبير اتبعتها مارى فى تلك السنوات العجاف الاولى للتخلص من عبء ديونه السابقة .

ومع مقدم ابريل ، انطلق لنكولن الى الدوائر القضائية ، وكان الاشتغال بالقانون يومئذ يتطلب انتقالا وجولات كبيرة ، فكان يقضى نصف وقته بعيدا عن بيته ، ولكن لنكولن كان يحب هذا الاسلوب من الحياة ، والمرافعة فى القضايا ، وكانت تلك الفرصة لتبادل الحديث مع أناس من كل أنحاء الولاية أفضل تدريب مستطاع لرجل ذى أطماع سياسية .. أما بالنسبة لمارى فان فترات غيابه الطويلة كانت مشقة كبرى ، ولا بد أن عصبيتها قد زادت من عبء وحدتها ، فقد كانت تتوقع حادثا سعيدا فى تلك الفترة .

وولد طفلهما الاول روبرت تود فى أول أغسطس ١٨٤٣ فى « جلوب تافيرن » ، وظلت مارى تذكر وجه زوجها الحبيب وقد انحنى فوقها بحب ورقة بالغة ، وفى عينيه لهفة ووميض من السرور الأبوى بطفله الاول ... وكانت تلك تجربة انسانية جوهرية لآل لنكولن لتربطهما معا ... ومنذ ذلك الحين ، أصبح لنكولن ينادى مارى بقوله « أماه » وان كان يستخدم أحيانا بعض ألفاظ التدليل مثل « باس » أو « الزوجة الطفلة » أو « السيدة الصغيرة » .. أما مارى فكانت تناديه دائما باسم « مستر لنكولن » أو « الاب »

***

واذا كانت « جلوب تافيرن » مكانا غير مناسب لشهر العسل، فقد كانت أقل مناسبة لزوجين أنجبا طفلا ، وقيل أن بعض النزلاء الآخرين شكوا من بكاء الطفل .. وعلى أية حال فقد اشترى آل لنكولن بيتا فى العام التالى ، عبارة عن منزل متواضع من طابقين ونصف طابق (أصبح مزارا وطنيا اليوم) كان تدبير أعمال المنزل شاقا مؤلما فى تلك الايام التى تسود فيها المرافق البدائية ومصابيح الزيت ومضخات الماء ودورات المياه الخارجية والمواقد الخشبية ، ولم تكن مارى تتقاعس عن أداء أى عمل ، وعندما ذهبت أخيرا الى واشنطون باعتبارها السيدة الاولى ، كانت يداها قد اخشوشنتا من الكد والتعب .

وكانت مارى حائكة ثياب بارعة ولكن الطهى كان شاقا عليها ولاسيما أنه يتضمن أعداد الخبز للاسرة . وكانت تصنع ثيابها وثياب طفلهما بيديها ، وكان لنكولن فخورا بزوجته يحب أن يراها ترتدى ثيابها ، وقد تعلم على مر الايام أن يلاحظ كل شىء جديد ترتديه ويبدى استحسانه له وقال لها مرة « أن هذه الزهور المرسومة على ثوبك فى لون عينيك »

وقد زاد أعمال البيت مشقة أن لنكولن - كما وصفه صديق - كان فوضويا لايعرف النظام فى كل عاداته، ولم يكن لديه وقت محدد للطعام أو للنوم أو الاستيقاظ ، وكانت مارى لا تقدم أية وجبة الا بعد حضوره ، وكثيرا ما اضطر الضيوف للانتظار طويلا حتى يحضر لنكولن .

وعرف بيت لنكولن العناء والمرض وتبادل اللوم ، والكوارث الصغيرة ، ولكنه كان كذلك بيتا لرجل سبق أن عرف الوحدة .. بيتا يعود فيه الزوج بعد عمله ليحكى لزوجته أحداث اليوم ، ويحيط به أولئك الذين أحبهم وأحبوه .. كان هناك حب فى بيت لنكولن ، وكان هناك مرح وتدليل ، ولعب الاطفال ، وهو شىء كان يبدو في رسائل مارى التى تقول بعد سنوات « منزل جميل به زوج محب وطفل بديع ... انها أسعد مراحل حياتى »

وفى عام ١٨٤٦ وهى نفس السنة التى ولد فيها ابنهما الثانى ادواردز، عرف منزل لنكولن اثارة النجاح السياسى ، فقد انتخب لنكولن فى شهر نوفمبر عضوا فى الكونجرس، وهو حدث كان يخطط له منذ سنوات، وعندما سمعت مارى من أحد الاصدقاء أن زوجها كان المرشح المحبوب فى

شرق الينوى ، قالت : « أجل .. انه محبوب فى كل مكان وسيكون رئيسا لامريكا فى يوم ما ، ولو لم أكن أومن بذلك لما تزوجته ، فهو غير وسيم كما ترى ، ولكن انظر اليه ... : ألا يبدو انه سيكون رئيسا عظيما ؟ »

وقد استغل بعض من كتبوا حياة لنكولن هذه العبارة وحدها للايحاء بأن زواج مارى من لنكولن كان نتيجة تقدير دقيق ، مع أن العبارة كانت مجرد تعبير مرح من زوجة تفخر بزوجها .

***

لم يعرف الكثير عن الشهور التى أمضاها لنكولن وزوجته فى أحد المنازل المؤثثة بواشنطون ولكن فى ابريل ١٨٤٨ كانت مسز لنكولن تزور أقاربها فى كنتكى وقد تبادلا الرسائل خلال تلك الفترة ، وكان كل منهما يحكى للآخر كل شىء وكأنهما يجلسان معا فى نهاية كل يوم وقد شكا لنكولن من أن الحياة أصبحت لاطعم لها ومارى بعيدة عنه ، وكتب يقول :

« اننى أكره البقاء فى هذه الغرفة العتيقة بمفردى » وكانت رسائل مارى تعرب عن حنينها اليه وحزنها الشديد لابتعادها عنه .

وعندما زارت اميلى تود ـ أخت مارى غير الشقيقة ـ آل لنكولن وظلت فى دارهم ستة شهور ، شاهدت كيف كانت مارى تترقب عودته الى البيت ، وكيف كانت تقابله احيانا عند البوابة حيث تتشابك ايديهما ، ويقبلان معا وهما يطوحان أيديهما ..

ولكن انجاب الاطفال وعمل المنزل المرهق والصداع المؤلم ، بالاضافة الى غياب لنكولن الطويل ، بدأ يتعب أعصابها ، اذ كانت على الرغم من تهورها وجرأتها ، تعتمد كالطفل على قوة وهدوء الآخرين ، وكان زوجها يكفل لها هذه الصفات عندما يكون الى جانبها ... كان من السهل أن ينتابها الذعر الشديد عندما يدوى صوت الرعد مثلا ، وكان لنكولن عندما تبدو أول علامة على العاصفة يترك مكتبه ويسرع الى بيته ليهدىء أعصابها ، فقد كانت مارى سريعة الثورة وبدات الآن تكشف عن اهتزاز عاطفى ، ولكن لنكولن كان يتقبل نوباتها الهستيرية بمرح وفلسفة هادئة ..

وقرب منتصف القرن ، تجمعت احداث مظلمة فى سماء آل لنكولن ، وهى احداث ساهمت ولا شك فى زيادة حالة مارى العصبية ، فقد توفى أبوها ، وتوفيت جدتها لامها وكانا من

اقرب الناس اليها ، وأصيب ابنهـا الثانى الصغير « ادواردز » بمرض دام ٥٢ يوما مرهقا ، ومع ان مارى كانت ممرضة رقيقة مخلصة ، فانها كانت ايضـا أما شديدة القلق ، لاتكاد تستطيع اخفاء عجزها عن السيطرة على عواطفهـا ... وأخيرا أغلقت عينا الطفل الى الابد فى صباح اول فبراير سنة ١٨٥٠

وتدفقت دموع مارى تملأ البيت، واصابها الذهول ، واخـذت تشيح بوجهها عن الطعام ، اما زوجها المحطم فقد انتابتـه حالة انقباض حزين ، وكان ينحنى فوقها مناشدا اياها أن تأكل لتعيش ... لقـد ترك موت الطفل جرحا لم ينـدمل فى قلبها ، وكان عـلامة بارزة على اهتزازها النفسى ..

وسرعان ما اصبح لبيت لنـكولن المثكل طفلان آخران هما ، وليم ولاس لنـكولن الذى ولد فى ١٨٥٠ وقد اكتسب صفات أبيـه وشخصيته ، وأحب الوالدان ويلى الصـغير حبا جمـا لانه جاء بعد موت أدى وكان ويلى ذا طبيعـة هادئة محبوبة ، أما رابع الاطفال وآخرهم فقد ولد بعد ذلك بثلاث سنوات وقد ورث سجايا مارى من الاندفاع وحب المـسرح ، وسمى « توماس» تيمنـا باسم والد لنكولن وكان يطلق عليـه دائما اسم « تاد » .

وكان للطفل رأس كبير لعل سببه اصابة الام خـلال الولادة ، ولم يكن ثم علاج لمثل هذه الاصابات فى ذلك الحين.

ولعل العقـد الخامس من القرن المـاضى كان اسـعد فترة فى حياة لنكولن وزوجته ، فقد استطاعا شراء عربة ، واستطاعت مارى استئجـار خادم لمسـاعدتها فى اعمال البيت ، وكانت مشكلة العثور على الخدم عسيرة كما هى الآن ، ولم يكن آل لنـكولن يتركان حفلة فى مسرح سبرنجفيلد الوحيـد فقد كان الاثنان يحبان المسرحيات ، كما كان هناك الكثير من المآدب وحفلات العشاء الصغيرة التى يستضيفان خـلالها بعض الضيوف فى كرم وود حماسى .

لقـد انقضت أيام الفقر الاولى ، ولكن لم يكن معنى هـذا ان المتاعب المـالية قد انقضت ، فقـد كان على لنكولن أن يسـهم فى مساعدة أبيه وزوجة أبيه ، وكانت نفقاته السياسية فى ازدياد مستمر .. ولم تكن الثياب والاثاث والمظاهر تهمه ، ولكنها كانت شيئا مهما جدا بالنسبة لمارى ، وقد أدى هذا الى اغراق لنكولن فى الديون.

وبعد عدة سنوات من انتهاء فترة عضوية لنكولن فى الكونجرس ، لم يكن هناك مايدعم تأكيد مارى المرح بأنها ستكون زوجة رئيس الجمهورية ، فان زوجها فى خلال السنوات الاولى من العقد الخامس كرس نفسه بهدوء للاشتغال بالقانون فى سبرنجفليد، ولكن لنكولن كتب لصديق له فى ١٨٥٤ يقول :

« لقد عزمت على أن أحاول الحصول على عضوية مجلس الشيوخ » .

كانت مسألة الرق — الموضوع الذى مس شغاف قلبه — قد ازدادت حدة ، وقد اقتنع بالانضمام للحزب الجمهورى الذى يعارض امتداد الرق الى الاقاليم التى لم تصبح ولايات أمريكية بعد ، وقد لقى فى ذلك تأييدا من زوجته ، وكانت أسرة تود تملك بعض العبيد ، ولكن مارى كانت تشعر بعطف بالغ على كل الملونين المضطهدين، وهناك دليل حاسم على انها كانت تشاطر زوجها موقفه حيال الرق طوال السنين .

واصبح لنكولن اكثر شهرة فى الحزب الجديد ، وفى يونيو ١٨٥٨ اختاره مؤتمر الحزب كمرشح لعضوية الشيوخ ، وفى خلال تلك الحملة ، نطق بالكلمات التى ذاع صيتها وهى : « أن بيتا ينقسم على نفسه لايستطيع البقاء . ولا أظن أن الحكومة تستطيع أن تتحمل بصفة دائمة نصف عبودية ونصف حرية » .

وفشل لنكولن فى انتخابات الشيوخ ، ولكن الامة التى تابعت الخطب المنطقية الفصيحة التى القاها محامى البرارى ، أصبحت تدرك أن هناك شخصا يسمى ابراهام لنكولن فى الينوى ، وسرعان ما ذاعت شهرته بسرعة تبهر الانفاس ، وفى مؤتمر الحزب الجمهورى القومى الذى عقد فى شيكاغو فى ١٨ مايو ١٨٦٠ ، انتخب لنكولن فى الاقتراع الثالث مرشحا لانتخابات رئاسة الجمهورية .

وقدر لمارى « المخلوقة المثيرة » أن تجد اثارة بعد ذلك فى حياتها اليومية ، فقد امتلأت الاسابيع التالية باجتماعات ضخمة كثيرة ، وطلقات مدافع الجمهورية تحية ، وكان على البيت البسيط فى سبرنجفيلد ان يواجه كثيرا من الحشود ، واصوات فرق الموسيقى والخطب والهتافات . . كان الصحفيون يأتون الى سبرنجفيلد للحصول على احاديث ، والفنانون يسعون لتصويره وعندما سأله مخبر صحفى عما اذا كان لايتبرم

لكثرة الزيارات والخطب ، أجاب لنكولن انه يحب أن يرى أصدقاءه ، أما بشأن الرسائل فانه يهتم بالرد عليها بعناية ، أما ضيقه الاكبر فانه يحس به تجاه الفنانين الذين يحاول عبثا أن يتعرف على نفسه من الصور التى ينشرونها له فى الصحف على انها لابراهام لنكولن !

وفى ليلة الانتخابات انتظر لنكولن مع فريق من أصدقائه بمكتب التلغراف ، وعندما وردت الانباء بأنه فاز فى ولاية نيويورك مؤكدا انتخابه ، تفادى الجماهير الحاشدة التى راحت تحتفل فى جنون متأثرة بالخطب التى القاها الخطباء المحليون ... لقد كان لديه شىء يجب أن يقوم به أولا : وقال وهو يتجه الى بيته : «اعتقد أننى يجب ان أذهب واخبر مارى بذلك ! »

***

كانت مارى الآن قد تمتعت بأكثر من ١٥ عاما من الحياة مع لنكولن ببلدة صغيرة هادئة ، ولكن اسعد مراحل سنواتهما معا انتهت .. فلم تمر بعد ذلك فترة لم تواجه خلالها مارى الانتقادات والتهديدات، والقلق ، والمرض والحزن ... كانت الامة منقسمة على نفسها ، وخلال التوتر غير العادى السائد يومئذ ، تحمل الرئيس المنتخب اهانات تفوق المعقول .. حتى الابتهاج بالنصر الذى تلا الانتخاب ، ساده الاكتئاب بعد الانباء التى وردت عن شنق دمية على صورة لنكولن فى بلدة «بنساكولا» بولاية فلوريدا ، وبعد بضعة أسابيع ، تلقت مارى من كارولينا الجنوبية صورة لزوجها وحول عنقه حبل ، وفى قدميه السلاسل ، وقد لوث جسمه بالزفت والريش ، فكانت بمثابة كابوس للزوجة العصبية .

وعندما اقترب وقت الرحيل عن سبرنجفيلد ، ازداد التوتر العاطفى ، فقد كانت مارى تحب صديقاتها وجيرانها القدامى حبا جما ، وكانت تعتز بحبهم اعتزازا شديدا ، وزاد انزعاجها شائعات عن هجوم مدبر ضد لنكولن خلال رحلته الواشنطون ، وأصرت رغم اعتراضات لنكولن على مصاحبته فى هذه الرحلة سواء أكان هناك خطر أم لا ..

وفى صباح ١١ فبراير المطير ، وقف لنكولن على منصة القطار والقى آخر كلماته الخالدة على اصدقائه وجيرانه ، وعندما ختمها لم تكن هناك عين خالية من الدموع فى كل الجمع الحاشد ...

كانت الرحلة شرقا جولة انتصار ، فقد اصطفت الجماهير الهاتفة على

جانبى الخط الحديدى الذى يمر به القطار .. وخلال فترات وقوف طويلة، كانت هناك خطب واستعراضات وحفلات استقبال ، ومصافحات لانهاية لها .

وفى واشنطون ، نزل آل لنكولن بفندق ويلارد حتى يوم التنصيب ، ومضت الايام المزدحمة المضطربة بسرعة حتى حان يوم ٤ مارس ، وفى ذلك الصباح قرأ لنكولن خطابه على الاسرة ، وتقول مارى فيما بعد انها سمعت صوت زوجها من غرفة مجاورة يرتفع مصليا .

كانت المدينة فى حالة توتر شديد، تخشى وقوع أعمال عنف، فقد وصلت أكثر من ٣٠٠ رسالة تهديد ، وقد اتخذ الجيش كل احتياط ، ووضعت أركان الشوارع تحت حراسة مسلحة واصطفت القوات على جانبى الشوارع أثناء مرور عربة الرئيس ، وصاح خصوم الغاء الرق قائلين : « هاهو قرد الينوى » فقال أحد الجماهير معقبا : « ولكنه لن يعود حيا » وتقول ابنة عم مارى ان بحر الوجوه المضطربة كان يمثل كل ألوان المشاعر : حقدا وعدم رضاء ، وقلقا ، واعجابا ، فى الوقت الذى كان لنكولن يلقى فيه خطابه .

وفى تلك الامسية أقيمت حفلة راقصة ودخل موكب الرئيس المرقص فى الساعة العاشرة والدقيقة ٤٥ مساء ، وانصرف لنكولن قبل الثانية عشرة والنصف بقليل ، وهكذا انتهى اليوم الخطير ، ولعل آل لنكولن استطاعا الراحة فى أول ليلة لهما فى البيت الابيض ، ولعلهما لم يتمكنا من ذلك ، ولكنهما ناما فترات قليلة فقط بلا انزعاج خلال السنوات التالية

***

وسرعان ما بدا أن العاصفة لم ترحب بالقادمين الجدد ، وأصبح من المعتاد أن يسمع المرء قصصا عن فظاظتهما المزعومة ، ونقص تعليمهما، وقوبلت مارى لنكولن بعداء من كل جانب ، ومع ان ثقافتها وتدريبها الاجتماعى كان عظيما ، فقد كانت ريفية لاتحب الحذلقة ، وكان هناك فرق فعلى فى العادات الاجتماعية بين ولايات امريكا الشرقية والغربية ، وكان مجتمع واشنطون الراسخ يستغل ذلك كثيرا وينظر اليها باحتقار ، فقد كان أبناء الجنوب يحتقرون زوجة الرئيس باعتبارها خائنة لقومها ، بينما كرهها كثيرون من ابناء الشمال لانها من الجنوب !

وقد تصدرت مارى مكانها برشاقة

وعزة باعتبارها السيدة الاولى الجديدة ، وكانت تتمتع بالجلد اللازم للوقوف والترحيب بصفوف لانهاية لها من الناس ، مبدية اهتماما رقيقا بكل منهم . وكان فى استطاعتها أن تجلس خلال مأدبة عشاء رسمية لمدة أربع ساعات ، وتبقى على حيوية الحديث دون أن تهمل أى ضيف .

ولكن عيونا كثيرة غير صديقة كانت تتلمس لها الاخطاء ... كان هناك ولا شك شعور بالغيرة من مركزها السامى ، ووقفت مارى - التى اعتادت الاعتماد على جيرانها فى البلدة الصغيرة - بلا دفاع كأنها طفلة بين نساء العاصمة المتآمرات عليها ، ذوات الأطماع الاجتماعية ، وكانت مارى نفسها تغار من النساء الاخريات اللواتى يتحدثن مع زوجها ، فقد كان حبها من النوع التملكى ، وكانت رؤية سيدة حسناء تداعب زوجها أمرا لاتستطيع تحمله ، وقالت لزوجها بعنف أنها لا تستحسن تودده الى نساء حمقاوات كأنه فتى ترك المدرسة لتوه ! .

وقال لها : ولكن يا أماه .. اننى يجب أن اتحدث الى أى شخص . . فأنا لااستطيع ان أقف كالابله ، ولا أقول شيئا .

وهناك أدلة قوية على أن لنكولن كان فخورا بزوجته فى البيت الابيض ، وقد حدث يوما ان كان يتحدث مع احدى السيدات خلال حفلة عندما لاحظت السيدة أن عينيه تتابعان مسز لنكولن فى اهتمام ، وعندما ضبطته متلبسا بذلك ، ضحك قائلا : «ان زوجتى لاتزال وسيمة كما كانت وهى فتاة وكنت يومها فقيرا لايعرفنى أحد » .

***

وبعد تنصيب لنكولن ببضعة أسابيع ، نشبت الحرب الاهلية . وخيمت على العاصمة كآبة تامة . لقد حاول لنكولن - الذى كان مصرا على انقاذ الاتحاد - أن يتفادى الحرب بكل وسيلة « كان يحمل احزان الامة كلها فى قلبه » .. ولاحظت مارى التى تعرف لياليه المؤرقة ، تلك الخطوط العميقة التى تحفر نفسها حول فمه ، وحاولت أن تحمى صحة زوجها وترفع روحه المعنوية ، واصرت على أن يصحبها فى نزهاتها اليومية بالعربة حتى تبعده عن العمل وتخرج به الى الهواء الطلق ، كما كانت تدعو الى المائدة بعض الاصدقاء المرحين من محبى الضحك والتهريج وحكاية النوادر ، وساعدته بذلك على مكافحة

حالات الانقباض التى كانت تمر به ، وأصبح مثلها يتمتع بالخفة والنشاط ... كان يلجأ اليها دائما ليستريح، ويسعى الى غرفتهـا للجلوس أو التمدد على الاريكة ، يقرأ أو يتحدث معها بضع لحظات .

وحاولت مارى أن تخفى عن لنكولن أيامها المظلمة وصحتها التى تزداد سقما ، ولكن بعد ان ازدادت حالتها العصبية سوءا ، وازداد احساسها بعدم الاطمئنان ، توسل لنكولن الى احدى شقيقاتها للبقاء معها للعناية بها .. كما كانت مارى ضحية قشعريرة وحمى الملاريا التى أصابت الكثيرات فى تلك الايام، وكثيرا ما أصر لنكولن على ارسالها شمالا خلال الجو الحار ، وقد أظهرت البرقيات التى كانا يتبادلانها ان كلا منهما كان يحن للآخر عندما يفترقان ..

ولكن مارى لم تترك واشنطون فى أوقات الخطر عندما كانت العاصمة مهددة بالسقوط بعد هزيمة قوات الشمال فى « بول ران » ، وقد أصر جنرال من المقربين للرئيس على ارسال مسز لنكولن والاطفال شمالا وعندئذ التفتت مارى لزوجها قائلة : « هل ستذهب معنا ؟ »

فأجاب بسرعة : « لن أرحل بكل تأكيد خلال هذه المرحلة » فردت عليه فورا بقولها :

« لن أتركك اذن فى هذه المرحلة »

.. ولاحظ الحاضرون كيف بدا الفخر على لنكولن بقرار زوجته ، ولم يستطع الجنرال قط اقناعها بالرحيل بسبب الخطر .

كانت اقامة الولائم فى البيت الابيض عملية شاقة ، وكانت السيدة الاولى تنتقد اذا أقامت حفلات اجتماعية عادية خلال الحرب ، واذا لم تقمها لم تسلم أيضا من الانتقاد ، وقد بدأ ذلك تماما عندما استبدلت مآدب العشاء الرسمية الغالية بحفلات استقبال مراعاة للتوفير فى وقت الحرب وكانت حفلات استقبال آل لنكولن تجمع بين الاناقة والازياء البسيطة لمناطق الحدود ، وكانت هذه الحفلات أكثر ديموقراطية مما كانت فى العهود السابقة ، تضم كل طبقة تمثل كل قطاع فى الدولة ، وكانت مسز لنكولن كزوجها رقيقة مع الكل على حد سواء

ولكن فى غمرة الحزبية المريرة خلال الحرب ، لم تستطع أن تحقق نجاحا تاما فى عملها ، ولو كان هناك نموذج من كل الفضائل النسائية لما استطاعت أن تفعل ذلك ... وكانت شخصية مارى لنكولن تتضمن قائمة

من الديون ، والتهور ، وعدم الحرص ، والرغبة فى التملق ، وعدم التعقل فى مسائل المال والممتلكات ، والضعف الذى أدى بها الى موقف من أحرج المواقف التى واجهتها امرأة ..

***

وتدخلت فى المسائل السياسية دون تبصر ظنا منها أنها تساعد زوجها بذلك ، وكانت تعلم أن طيبة لنكولن كثيرا ما أدت الى فرض بعض الامور عليه ، كما كانت تستاء من المناورات السياسية التى تحيط به ، وكان وزير المالية تشيز ووزير الخارجية سيوارد موضع شبهاتها بصفة خاصة لان كليهما كان يطمع فى رئاسة الجمهورية ... ولكن لم يكن لمقترحاتها أو مناقشاتها تأثير كبير على لنكولن ، وقالت فيما بعد : « كان رجلا حازما بصورة رهيبة ، لايستطيع رجل أو امرأة أن يؤثر فيه اذا عقد عزمه على شيء » .

ولكن اهتمام مارى بالسياسة أدى الى كثير من الكلام والانتقاد المؤذى ، وكان لعبا بالنار أن تكتب رسائل سياسية الى محررين ذوى خبث وسياسيين ، كما كانت تفعل أحيانا ، وكان هذا السلوك من جانب سيدة فى العقد السادس من القرن الماضى يعتبر أمرا يثير الذهول .

وثمة مصدر آخر أثار كثيرا من اللوم ، وذلك هو اعادة تأثيث البيت الابيض بمعرفة مارى . وكان آل لنكولن قد وجدا البيت الابيض فى حالة يرثى لها ، حتى لقد وافق الكونجرس على اعتماد ٢٠ ألف دولار لتجديده ، وقررت مارى ان تجعل منه مثلا للجمال والبهاء ، ولا سيما أنها كانت متهمة بأنها من أبناء الولايات الغربية غير المتحضرين !

وتشير كثير من انباء الصحف الى الرحلات التى قامت بها الى فيلادلفيا ونيويورك فى العام الاول لشراء ماتريده ولاشك أن التجار كانوا يطلبون أغلى الاسعار من السيدة الاولى التى تنفق أموال الحكومة وتدل الايصالات القديمة على انها اشترت أثاثا جديدا من خشب الورد ، وستائر ارجوانية وذهبية فاخرة لغرفة الاستقبال الرسمية ، وخزف هافيلاند الفاخر ، وتشكيلة كبيرة من أثاث آخر واقمشة غالية وسجاجيد من المخمل الخ .. وكانت عملية التجديد الشامل تكشف عن ذوق رفيع حقا ، ولكنها تجاوزت الاعتماد بحوالى ٦٧٠٠ دولار

وخشيت مارى — مثل كثير من الزوجات — أن تحدث زوجها عن

حماقتهـــا ، ومن ثم فقد استدعت بنيـامين براون فرنش مدير المبانى العامة ، وتوسلت اليه باكية أن يقنع الرئيس بأنه من العادى جدا تجاوز مثل هـــذه الاعتمادات لانه لايمكن ...ة كم تتكلف اعادة تأثيث المنزل بالضبط .. ويقـــول لنكولن فى مذكراته انه ثار غضبا على زخرفة هـــذا المنزل العتيـــق اللعـــين فى الوقت الذى لايستطيع فيه الجنود الحصـــول على أغطية . واقسم أنه لن يقر أى قانون لاعتمادات اضافية كذلك .. ولكن الكونجرس وافق فى النهاية على قانونين لسد هذا العجز .

***

كانت أسرة مارى هى أساس حياتها كلها ، وكان أهـم أدوارها فى البيت الابيض ـ كما كان فى سبرنجفيلد ـ هو دورالزوجة والام الوفية المحبة .

كان الابن الاكبر روبرت بعيـــدا فى جامعة هارفارد خلال أغلب سنوات رئاسة أبيه للجمهورية ، بينما ردد ذكر «ويلى» و «تاد» كثـــــــيرا فى السجلات عندما جاءا الى واشنطون، وكان الاول فى العـــاشرة والثانى فى السابعـــة .. ولكى تكفل لهما مارى طفولة طبيعية سعيدة، شجعت ابنى القـــــاضى هوراشيو نافت « باد » و « هولى » على التردد على البيت الابيض للعب مع طفليها ، فكان هذا الرباعى من الاولاد يهيمون فى البيت من اعلاه الى أسفله دون رادع ، وقد جعلوا منه ميدانا للقتال واللعب ..

كان أطفال لنكولن مدللين الى حد أفسدهم ، وكانوا يؤخذون الى أماكن كثيرة غير مناسبة لسنهم .

كان «تاد» غلاما بهى الطلعة يفيض مرحا . يشـــبه أمه فى حدة ذهنه واندفاعـــه ، وكانت مارى تحبه حبا جما وقد كتبت تقول انه كان «شعاع شمسها الصغير المثير للمتاعب » ، أما ويلى فقد وصفته بأنه كان «ذكيا، مرهف الحس ، حلو الشمائل ، رقيق الطباع » وكان ابنها المفضل وموضع سلواها ، وقد وهبت كل قلبها لهـــذا الابن الذى كان يشبه أباه كثيرا .

وفى فبـــراير ١٨٦٢ أصيب ويلى بمرض خطير ، وظن الطبيب فى البداية أنه يتقدم بصورة مريحة ولكن حالة الولد ازدادت سوءا ذات ليلة ، خلال حفلة اجتماعية مهمة ، كانت الدعوات قد وجهت اليها منذ وقت بعيد .. وأخذ الرئيس وزوجتـــه يستقبلان ضيوفهما بوجوه قلقة ، وكل افكارهما فى الطابق الاعلى مع « ويلى » الذى يحترق بالحمى ، وفى مرات كثيرة ،

كانت مسز لنكولن تترك الحفل وتصعد الى أعلى لتمسك يد الغلام الملتهبة برهة من الوقت ، وترقب انفاسه المجهدة بقلب مثقل بالالم ، فاذا عادت الى الحفل ، التقت عيناها بعيني الاب فى سؤال صامت قلق ..

ومضت الايام ثقيلة متباطئة ، وتقول الصحف أن ويلى كان مصابا بالحمى الصفراء ، وفى ١٧ فبراير ، قالت الصحف أنه « مريض بمرض ميئوس منه » ، ومنذ ذلك الحين لم تغادر مسز لنكولن فراش ابنها ، واصيب « تاد » بنفس المرض ، فتضاعف قلق الابوين .. وفى منتصف ليلة ٢٠ فبراير مات ويلى .. ونظر الاب الذى شوه الالم ملامح وجهه الى وجه ابنه المسجى على فراش الموت ، وحاول أن يعرب عن قبوله لارادة الله ولكن صوته انطلق بهذه الصيحة المثيرة للرثاء صيحة الاب المثكل خلال العصور .. : « لقد كنا نحبه كثيرا » .

وكانت الأم المرهفة الاعصاب ، عنيفة فى ألمها ، فقد أدت رؤية وجه الطفل الابيض الى اصابتها بنوبات تشنج رهيبة ، كانت تظل خلالها راقدة فى ذهول منبطحة على فراشها ... وشيعت جنازة ويلى فى يوم هبت فيه عاصفة عنيفة اقتلعت الاشجار وأطارت السقوف وأسقطت الابراج وبدا كأن الطبيعة تشارك الام - التى لم تستطع حضور الجنازة - فى حزنها ..

ولزمت مارى الفراش عشرة أيام ، كما اعتكفت بعد ذلك أياما عديدة فى غرفتها وقد هدها الحزن العنيف .. لم تستطع أن تواجه المأساة أو تسيطر على نفسها لتقوم بمطالب « تاد » (الذى تحسن حاله لحسن الحظ وتجاوز مرحلة الخطر) .. أما لنكولن الذى كان يتقبل نوبات زوجته الهستيرية بفلسفة باعتبارها « نوبات عصبية » فيبدو أنه أدرك الآن أنها نوبات يشوبها مرض عقلى وخلال احدى نوباتها الشديدة طلب اليها أن تسيطر على أعصابها والا اضطر الى ارسالها الى مستشفى للمجانين !

وكان لنكولن نفسه يصاب بحالات لا تطاق من الانقباض النفسى جعلت مارى تنزعج بدورها على زوجها ، ولكن الرئيس بايمانه العميق وقوة شخصيته استطاع أن يتغلب على حزنه ويمضى فى أداء واجباته التى لا تنتهى ، أما مارى فانها لم تشف قط من هذه اللطمة ، وكانت تبكى بعد ذلك على أشياء تتعلق بويلى ، ولم تدخل غرفة الضيوف ذات الستائر الارجوانية

التى مات فيها أو الغرفة الخضراء التى حنطوا جثمانه فيها ...

***

وكما أن الحرب زادت سرعة ، زادت حملة الاهانات والشائعات ، وكانت تزداد مرارة كلما توالت المعارك وزاد عدد القتلى والجرحى ... ولم تشفق الألسن المعادية والصحف على السيدة العليلة التى تبكى فى البيت الابيض ، وانتقدت الصحف الحفلة الكبرى التى أقيمت فى فبراير خلال مرض « ويلى » واعتبرتها استهتارا ، وفرحا غير لائق خلال مأساة الحرب وحرمانها ، وزاد الامر سوءا أنه أشيع أن مسز لنكولن كانت ترسل معلومات سرية لأخيها الذى يعمل فى صفوف الثوار ..

ووسط كل هذه الاهانات العلنية، كانت مارى تغضب بسرعة من النقد وتراكم السخط والحزن على قلبها .. وازدادت آلامها عندما جاءت الانباء فى ابريل عن مصرع أخويها غير الشقيقين فى معركة حربية كانا يقاتلان خلالها فى صفوف الجنوب ، واضطرت مارى الى البكاء سرا فى فراشها كل ليلة ، حتى لا يعتبر حزنها عليهما خيانة للشمال !

وكان هناك شيئان يساعدانها فى محنتها : حاجة لنكولن اليها ، وعملها بين جرحى الجنود ، ففى يونيو من عام ١٨٦٢ الكئيب ، كانت مارى تقوم بجولات يومية تقريبا فى المستشفيات كلما سمحت الظروف ، توزع الفاكهة والزهور والحلوى التى أعدت فى مطبخ البيت الابيض ، وكانت تتحدث مع المرضى برقة وتغمرهم بعطفها وحنانها .. ولم تكن تلك مهمة سهلة ، فقد كانت ترى مشاهد تمزق قلبها الرقيق المثخن بالآلام ، كما كانت زياراتها تتضمن المخاطرة بالاصابة بالعدوى والاوبئة ، وقد واصلت خدماتها للجرحى طوال الحرب وقالت احدى الصحف أنها كانت تساهم من جيبها الخاص للتخفيف من آلام الجرحى .. ولكن هذا التعقيب كان استثناء ، فان بقية الصحف كانت تلومها على اهمال الجرحى ، بسبب تجنبها الظهور علنا أمام الجمهور بعد موت ويلى

وأصبحت حفلات البيت الابيض التى كانت تفيض بهجة ، موضع ازدراء مارى ، وقد أوقفت اقامتها لمدة عشر شهور بعد موت ويلى

***

وفى يوليو ١٨٦٣ اصيبت مارى بحادث خطير عندما سقطت من العربة

على الارض بشدة ، فارتطمت مؤخرة رأسها بصخرة حادة ، ولزمت الفراش ثلاثة أسابيع ، كما قضت أغلب الصيف مريضة بسبب اشتداد الحرارة ، والانباء العسكرية السيئة، وفي الخريف تحول البيت الابيض الى مستشفى للجدرى، حتى الرئيس نفسه أصيب بعدوى المرض .. وقال يومئذ : « دعوا الراغبين في أن يعملوا ضباطا يأتون الى ، فان عندى الآن شيئا أستطيع أن أعطيه لهم جميعا»

وفي ديسمبر، زارت أميلي - شقيقة ماري الصغرى - البيت الابيض ، وكان زوجها الضابط في جيش الجنوب قد قتل حديثا في معركة ، وكان هناك حب عميق متبادل بين الاختين ، رغم انتماء كل منهما لقوات مختلفة .. وقد جاء في مذكرات أميلي أن ماري في خلال حزنها العميق كانت تحتضنها وتقول لها : « قبليني يا اميلي وقولي انك تحبينني !.. يبدو أنني كبش الفداء للطرفين : الشمال والجنوب» وفي مناسبة أخرى هتفت تقول : « أواه يا اميلي .. الن نستيقظ ابدا من هذا الكابوس الشرير ! »

وقد رحب لنكولن أيضا بزيارة اميلي رغم أنه كان يعلم أن وجود أرملة ضابط جنوبي « عدو » في البيت الابيض غير مناسب من الناحية السياسية.. قال لها : « انك وماري تحبان بعضكما البعض، ومن مصلحتها بقاؤك معها » .. وعندما رحلت قال لها : « أرجو الا تشعرى بأية مرارة أو أنني مسئول عن كل هذا الحزن بأية صورة ، وطوقها بذراعيه وبكيا معا .

وكان عام ١٨٦٤ أشق الاعوام على ماري لأن لنكولن كان يحمل على كاهله عبء آلاف الاشياء القاسية المحيرة ، فقد كان عليه أن يعيد ترشيح نفسه للرئاسة ، وكانت الحرب لا تسير كما يجب وفي يوليو كان جيش الجنوب قد اقترب كثيرا حتى أصبحت مدافعهم التي تطلق على فورت ستيفنس تسمع بوضوح في البيت الابيض ، وباتت العاصمة في خطر السقوط لمدة ثلاثة أيام .

وعندما ذهبت ماري مع لنكولن الى فورت ستيفنس ، كاد الرئيس يصاب عندما فتح الجنوبيون نيرانهم الحامية عليها فأصابوا الرجل المجاور للرئيس في فخذه ، وأثار ذلك الرعدة في قلب ماري

وبدت احتمالات اعادة انتخاب لنكولن كئيبة جدا مما زاد عصبية ماري وعدم ثباتها ، وقد زاد تهورها

المالى منذ وفاة ويلى ، حتى ازدادت غرقا فى الديون ، ولم يكن لنكولن يعرف شيئا عن ديونها ، ولكنه اذا هزم فى الانتخابات فان الفواتير سترسل اليه وسيعرف كل شىء . كما قالت هى لصديقة موضع ثقتها .

وقد جعلها احساسها المستمر بعدم الاطمئنان تعتقد أن الاشياء الغالية قد تصلح كنوع من التأمين اذا أصبحت فى حاجة ، ومن ثم استخدمت اسمها كزوجة للرئيس فى شراء الثياب والحلى والفراء حتى تراكمت الديون عليها ، وباتت مهددة بأن يعرف الحزب المعارض نبأ هذه الديون ويستخدمها ضد زوجها ، وقد زادها هذا الاحتمال خوفا وقلقا ، ومن هذا الجنون تسلطت عليها فكرة أسفرت فيما بعد عن ثمرة مريرة ، فقد قالت أن السياسيين الجمهوريين يجب أن يدفعوا ديونها فان المئات منهم أصبحوا أغنياء بفضل زوجها ومن العدل أن يساعدوها فى الخروج من هذا المأزق .. ورسخ هذا المنطق المنحرف فى ذهنها ، وورطها فى موقف تعس ، وهناك دلائل على أن السياسيين دفعوا فعلا بعض ديونها دون أن يعرف لنكولن .

وحتى بعد أن انتهت حملة التوتر والمرارة وأعيد انتخاب لنكولن ، ظلت مارى يساورها القلق دائما ، خوفا على زوجها وقالت لصديقة لها أنها كانت تتمنى لو انه لم يفز بالرئاسة لانها تخشى ألا يبقى خلال السنوات الاربع التالية ، وشاطرها لنكولن تساؤلها وقال لمسز هارييت بيتشرستو مؤلفة قصة « كوخ العم سام » « لن أعيش أبدا لأرى السلام .. ان هذه الحرب ستقتلنى » .

وفى مارس ١٨٦٥ كشف حفل التنصيب عن بشير بالامل ، فقد بدأ فجر اليوم مظلما مطيرا ولكن ما أن تقدم لنكولن لالقاء خطاب الافتتاح حتى تبددت الغيوم وأضاء شعاع الشمس وجهه فجأة وفسر كثيرون من الجمهور هذه الظاهرة على أنها بشير بالسلام

وتلقى لنكولن فى نهاية الشهر دعوة من الجنرال جرانت لزيارة مقر قيادته فى « سيتى بوينت » بولاية فرجينيا ، ورحب لنكولن بالدعوة اذ كان النصر يبدو فى الافق ، كما أن ابنه روبرت كان ضابطا فى أركان حرب الجنرال جرانت ، ولكن الرحلة تميزت بحادثة مؤلمة كشفت حالة مارى العقلية ففى خلال استعراض لنكولن للقوات التى يقودها الجنرال ادوارد أورد ، وصلت مارى متأخرة

بعد بدء الاستعراض ، فشاهدت زوجة الجنرال أورد الجميلة تركب جوادها الى جوار الرئيس فى الموكب وظنها بعض الجنود قرينته ، فاستولت الغيرة العنيفة على قلب مارى ، وحاولت زوجة الجنرال جرانت تهدئتها عبثا، وعندما جاءت زوجة الجنرال أورد لتقدم اليها تحياتها ، انهالت عليها مارى بسيل من الاهانات التى جعلت السيدة المسكينة تنفجر باكية، وظلت مارى كذلك طوال اليوم، وقد تخيلت أشياء لا وجود لها وأحرجت لنكولن فى حضور الآخرين ، وحاول الرئيس وعيناه تفيضان ألما أن يهدىء روعها متحدثا اليها برفق ، وعندما سئل فى اليوم التالى عن صحتها ، اكتفى بقوله أنها ليست على مايرام ••• وكانت كذلك حقا ••

وقبل أن يعود لنكولن الى واشنطون، كانت ريتشموند قد سقطت فى أيدى قوات الشمال ، وبدا واضحا أن الحرب الطويلة تقترب من نهايتها ، وبينما كان عائدا مع مارى الى واشنطون على طول نهر جيمس مرا بمدافن ريفية قديمة يسودها الهدوء وتنمو فيها زهور الربيع مبكرة ، واجتذبهما هدوؤها ، فترجلا من العربة وسارا معا بين القبور ، وقال لنكولن :

« مارى •• انك أصغر منى سنا ، وسوف تعيشين بعدى ، وعندما أرحل أرجو أن تدفنى جثمانى فى مكان هادىء كهذا •• » ولابد أن هذه الكلمات قد نفذت فى قلبها وظلت تخاف دائما على حياة الرئيس •

وفى احدى الليالى عكرت صفو نوم لنكولن أحلام غريبة، جعله أحدها فى حالة انقباض عميق ، وقد تحدث عنه فقال أنه حلم أنه سمع بكاء فى أنحاء البيت الابيض فهبط الى الطابق الاسفل وسار حتى بلغ الغرفة الشرقية الكبرى، وهناك رأى نعشا يحوى جثة ترتدى ثياب الجنازة بينما وقف بعض الجنود لحراستها والناس يبكون •• وسأل لنكولن عمن يكون الميت ، فقيل له : « انه الرئيس فقد اغتاله قاتل » •• وأدت الصدمة التى أحس بها الى استيقاظه ولم ينم بعد ذلك فى تلك الليلة »

وذكر لنكولن الحلم لزوجته وصديقه « وارد هيل لامون » فسرت الرعدة فى قلب مارى ، ومع أن لنكولن حاول أن يهزأ من هذا الحلم ، فان مارى لم تنسه قط ••

***

وفى يوم الاربعاء ١٢ ابريل ١٨٦٥، بعث لنكولن رسالة حب الى زوجته،

يذكرها بالساعة التى سيتنزه فيهـا معها بالعربة يوم الجمعة ١٤ ابريل ٠٠ وفى ليلة الخميس شاهد لنكولن حلما آخر ، رآه عـدة مرات ، وكان يراه قبل بعض المعارك الخطيرة مباشرة ، وفي اليوم التـالى قال لوزرائه أنه يعتقد أنه مقدمة لحدث هام ، وقد رأى نفسـه فى هذا الحلم يركب سفينة فريدة فى نوعهـا وأنها تسير بسرعة بالغة نحو شاطىء غير محدود •

وفى يوم الجمعة كان لنكولن سعيدا فى العربة التى أقلته مع مارى وراح يحدثها عن مستقبلهما ، فقـال أنه عندما تنتهى مدة الرئاسة سوف يأخذ الاسرة الى أوربا ، ومنها الى كاليفورنيا ثم يعود ليشتغل بالمحاماة ، وعادا الى البيت لتناول العشاء قبل توجههمـا الى مسرح فورد فى تلك الليلة •

وأرادت مارى الاعتـذار لألم فى رأسها كالعادة ، ولكن لنكولن أقنعها بالذهاب معه •

وفى المقصورة التى يكسوها العلم الامريكى بمسرح فورد ، جلس لنكولن فى مقعد كبير هزاز ، وكانت مارى ترقبـه مسرورة وهى تراه متمتعـا بالرواية ، وفى الفصل الثالث وجدت مارى نفسها تلتصق بزوجها وتتطلع الى وجهه ، وعندما لاحظت أن ذلك قد يلفت نظـر الآخرين قالت له برقة : « ماذا تظن مس هاريس من تعلقى بك هكذا ؟ » (وكانت مس هاريس ضيفة فى مقصورتهما) فقال لنكولن : « لن تظن شيئا » ٠٠ وابتسم لها فى حب ٠٠ وكانت تلك آخر كلماته !

كانت يد مارى فى يده عنـدما انطلق صوت رصاصة مسدس، وبعد لحظة كشفت صرخاتها المؤلمة للناس عما حدث ٠٠ ثم أغمى عليها !

لقد وقعت أخيرا الواقعة التى ظلت تخشاها منذ أمد بعيد ٠٠ وفى المنزل عبر الشـارع ، حيث رقد الرئيس المحتضر ، انحنت مارى المخبولة فوقه وغطت وجهه بقبلاتها وأخذت تناديه بأعز الاسماء ، متوسلة اليه أن يأخذها معه •

لقد انتاب الحزن العالم كله لوفاة لنكولن ، ولكن خلاصة هذا الحزن كله كان فى قلب هـذه الارملة المريضـة المحطمة التى أصيبت هى الاخرى بجرح قاتل ٠٠

هكذا انتهى كفـاح لنكولن وبلغت سفينته الغامضة بر الامان، وعلى مارى أن تخوض العباب وحدها وسط الظلام والعاصفة ٠٠ ومنذ موته ظلت رغبتها الوحيدة أن « تستريح الى جوار زوجها العزيز » ٠٠

ولكن الوصول الى هـذا الاتجـاه تطلب ١٧ عاما أخرى.. أعواما مليئة بأنواع قديمة وجديدة من العذاب . ومنذ غادرت الارملة المسكينة المتشحة بالسواد البيت الابيض فى ذلك اليوم من مايو ١٨٦٥ ، لم تعـد قط الى سبرنجفيلد خوفا من أن تعود اليهـا ذكرياتها القـديمة ، وأمضت فترة قليـلة فى شـيكاغو فى عزلة تامة ، ومع ذلك فان هذه العزلة لم تحمهـا من الاهانات التى ظلت تنهـال على رأس أرملة لنكولن طوال حياتها .

وقد ترك لنكولن ثروة تزيد على ١١٠ آلاف دولار ، وزعت بالتساوى بين مارى وولديها روبرت وتاد وبعد حوالى خمس سـنوات من موته وافق الكونجرس بأغلبية مهينـة على منحها معاشا سنويا قدره ٣٠٠٠دولار ولكن ذهنها الذى أصابه الذهول والخبـل جعلها تقدم على أعمال غير معقولة لم يفهمها الجمهور أو يغفر لها ..

وفى مايو ١٨٧١ مرض « تاد » ، وتوفى فى الاسبوع الثانى من يوليو .. وللمرة الرابعة فى حياتها ، رقدت مارى لنكولن وقد استولى عليها الحزن لخسارتها التى لاتعوض فى « تاد » .. ولم يبق لها من تحب غير « روبرت » الذى لم تكن علاقتها وثيقة به قط ..

وبلغت مأساتها الذروة بعـد أربع سنوات ، عنـدما أقام عليهـا روبرت دعوى اثبات جنون بسبب تصرفاتها المالية التى أضاعت ثروتهـا ، وصدر قرار المحلفـين بايداعهـا مستشفى المجانين ..

وبعد عام رفع القـرار ، وأمضت أغلب الوقت الباقى لها فى أوربا ، مع ذكرياتها وآلامهـا وعنـدما عادت أخيرا الى سبرنجفيلد ، حيث دار آل ادواردز التى خلفتهـا منـذ ٤٠ سنة كزوجة لابراهام لنكولن ، قبعت فى مقعدها عاجزة وراء أستار مسدلة ..

وفى ١٦ يوليو ١٨٨٢ توفيت مارى لنكولن ودفنت الى جوار زوجها

وهكذا انتهت سـنوات الشـقاء ، وارتاحت مارى لنكولن أخيرا ..

قاعدة ذهبية !

القاعدة الذهبية عندما تقرأ قائمة الطعام التى تقدم لك فى المطعم : ((اذا لم تستطع نطق اسم الصنف .. فانك لن تستطيع احتمال ثمنه !)) .

هل حقيقة الغلاء يسود الولايات المتحدة الامريكية ؟



انك تسمع بين حين وآخر انها كذلك . ولكن بحثا اجرى اخيرا بين آلاف من المسافرين الذين عادوا لتوهم من الولايات المتحدة فقررت الغالبية العظمى منهم ان نفقات المعيشة فى الولايات المتحدة – واجور السفر عبر الاطلنطى – كانت اقل فعلا مما كانوا ينتظرون .

ومن ثم فاذا كانت التكاليف تمنعك عن زيارة الولايات المتحدة الامريكية فينبغى ان تغير رأيك .

ستجد صفقات مثل مترو نيويورك حيث تستطيع ان تركب ٤٠٠ ميل مقابل حوالى ١٥ سنتا (ولكن لا نوصى بها حقا – حيث انها تستغرق ٢٥ ساعة !) ورحلة بالمعدية عبر مرفا نيويورك لا تكلفك الا ٥ سنتات فقط . وفى جميع انحاء امريكا توجد مطاعم تستطيع ان تتناول فيها غداءك باقل من دولار واحد . كما توجد حدائق للحيوان ، ومتاحف ، وحفلات موسيقية وآلاف الاشياء الاخرى التى لا تكلفك مشاهدتها شيئا !

والوصول الى امريكا اقتصادى ايضا – بفضل الاجور الاقتصادية المنخفضة الرائعة للسفر بطائرات بان امريكان النفاثة لمدة ٢١ يوما الى نيويورك ذهابا وايابا مقابل ٧٣٤ دولار فقط مما يوفر عليك مبلغ يصل الى ٦٤ دولار وهو ما يكفى لكى تعيش عيشة فاخرة فى اية مدينة لمدة اسبوع او اكثر . وفيما عدا بعض ايام معينة من ذروة الموسم تستطيع ان تسافر هذا الصيف الى اى مكان تشاء فعلا . يمكنك ان تبقى ١٤ أو ٢١ يوما . ان طائرات بان امريكان النفاثة تقوم برحلات عبر الاطلنطى مباشرة الى مدن امريكية اكثر بكثير مما تقوم به اية شركة طيران اخرى . وهكذا تجد السفر ميسرا .

وفى داخل الولايات المتحدة الامريكية تكفل لك بان امريكان صفقات اخرى. انك تستطيع ان تبقى ٣ ايام وليلتين فى نيويورك مقابل ٢٢ دولار بما فى ذلك اجر الفندق وزيارة معالم المدينة والدخول الى المعرض الدولى الهائل . وفى مدن اخرى تكلفك الاقامة ٣ ايام اقل من ذلك .

اذا اشتريت تذكرة الى كاليفورنيا ذهابا وعودة تستطيع ان تشاهد حوالى ٢٠ مدينة من الساحل الشرقى الى الساحل الغربى بدون اية اجور اضافية . ضع مشروع رحلتك مسترشدا بكتاب بان امريكان (افاق جديدة فى الولايات المتحدة) الذى يحوى ٥٤٤ صفحة ويضم الوفا من المعلومات عن السفر داخل الولايات المتحدةالامريكية وثمنه دولاران .

تجده لدى وكيل سفريات بان امريكان او اطلبه منا . ودعنا نهيىء لك تلك العطلة الجوية الرائعة .

اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى فوق الاطلنطى .. الاولى فوق الباسفيك ..

الاولى فى امريكا اللاتينية .. الاولى حول العالم .



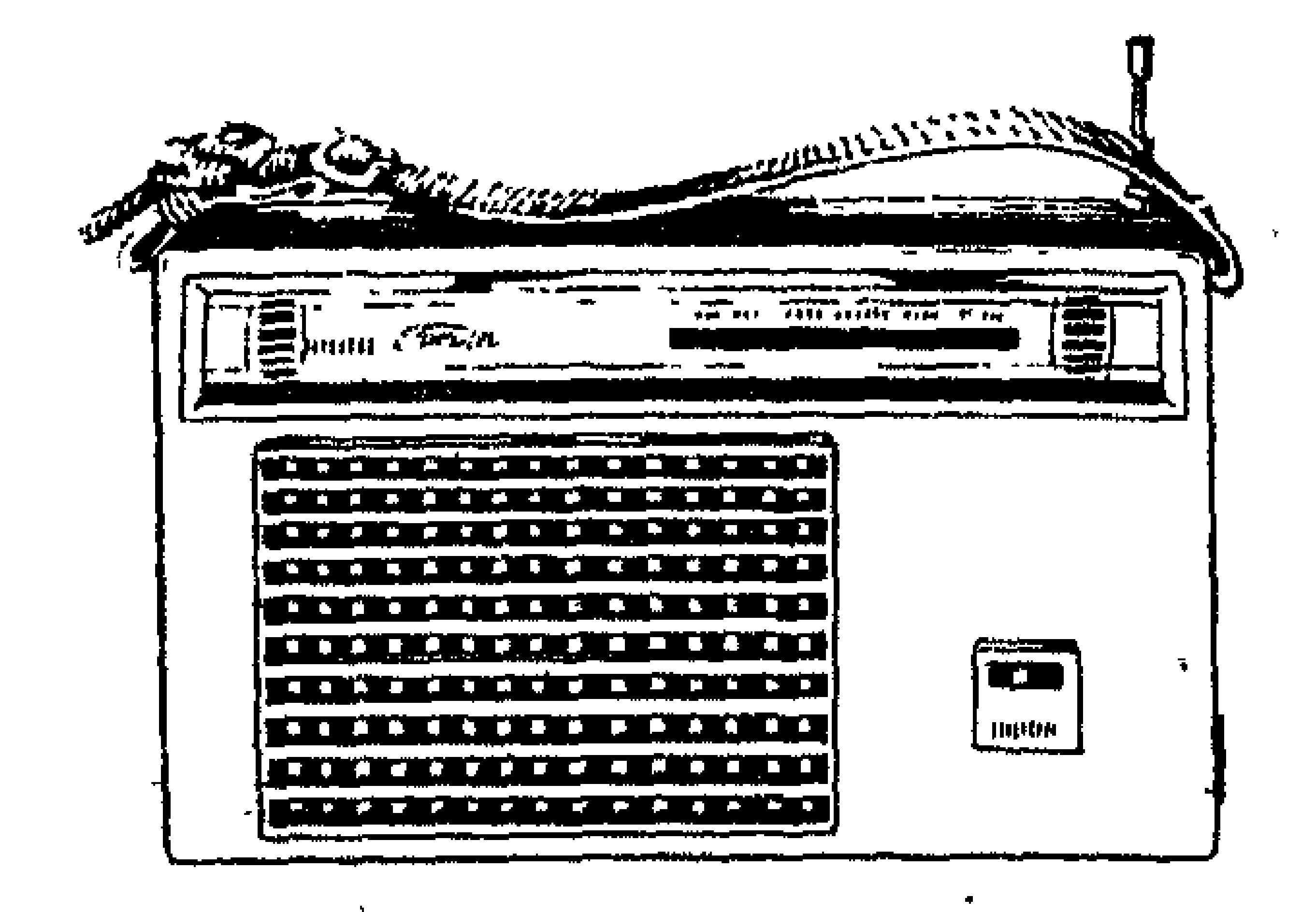
فائز على ٣ جوائز أولى — جراهام هيل فائز على جائزتين أوليين — دان جورني فائز على جائزتين أوليين

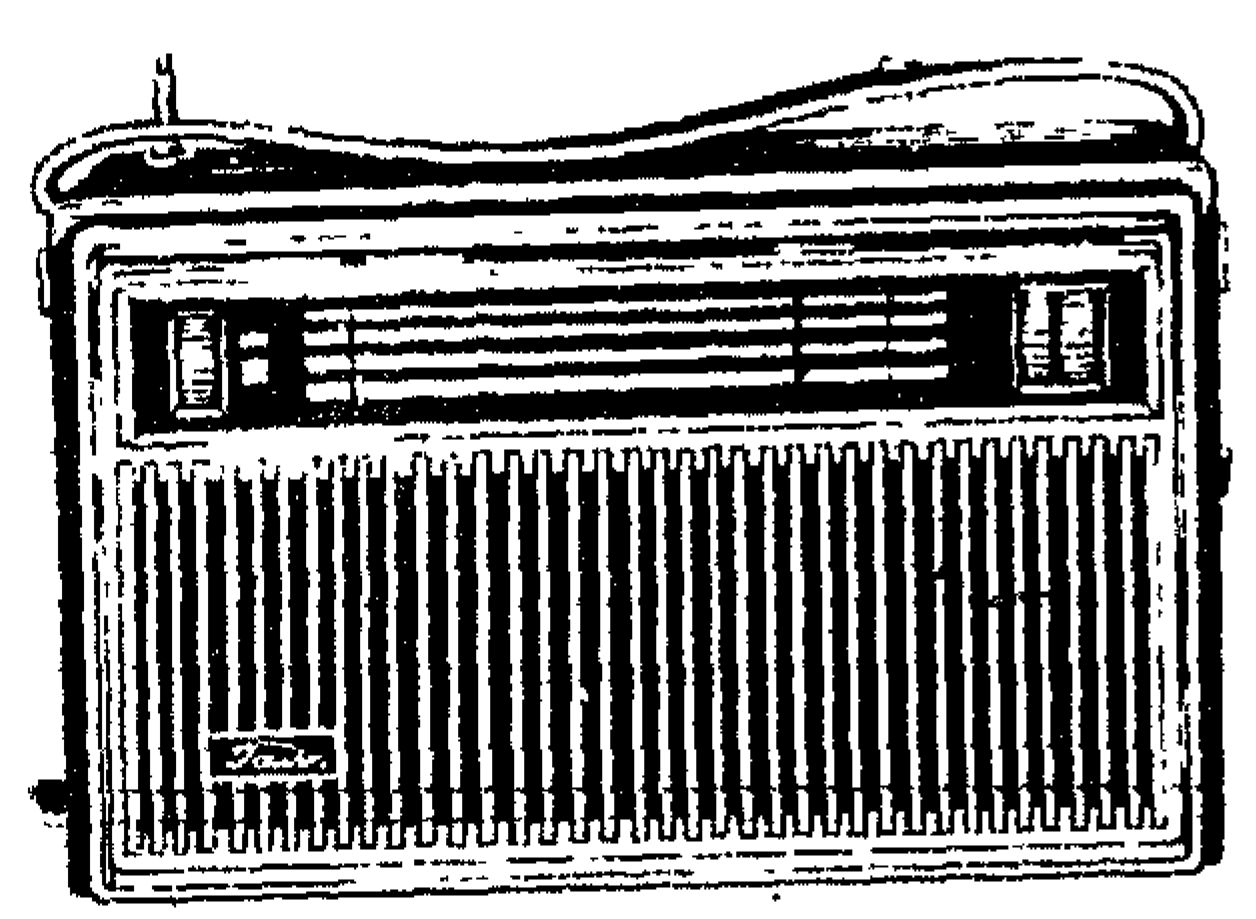
رجال ... ٧ جوائز كبرى ... وشمعة احتراق واحدة

هؤلاء الرجال الثلاثة منهم أكثر السائقين خبرة في العالم . فازوا فيما بينهم بسبع من عشر جوائز أولى لسباقات السيارات التي أقيمت عام ١٩٦٤ وهم كغالبية سائقي السيارة في كل مكان يعلمون من خبرتهم أن شامبيون هي شموع الاحتراق التي يثقون بها للأداء الكامل . فلماذا ترضى بما هو أقل في سيارتك ؟ اطلب دائما شموع احتراق شامبيون .

شموع الاحتراق المفضلة في العالم على الارض وفي البحر وفي الجو

تقدم نوعين من منتجات توشيبا
(من بين ٦٠٠٠ نوع محتمل)





طراز توشيبا 8L-450 R جهاز مفصل بصفة خاصة لدى السيدات وقد صمم هذا الجهاز المتنقل ذى الـ٨ ترانزيستور والموجتين ببراعة داخل أحدث غلاف جلدى ليعمل فى جميع انحاء المنزل .

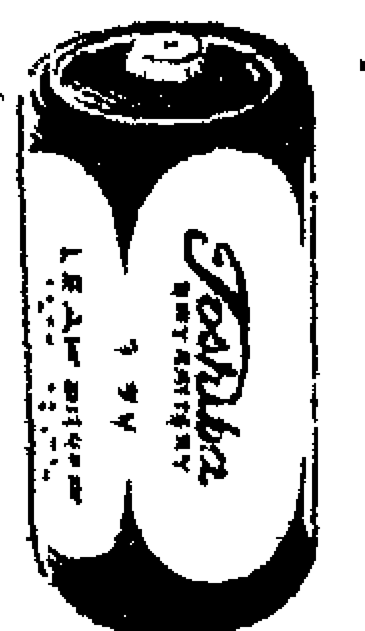
ان طراز ((توشيبا)) 8L-688 R ذى المدى الواسع من الاجهزة المتنقلة القليلة التى تقدم الموجة القصيرة على نطاق عالى بطريقة علمية من ٦ر١ الى ٢٢ ميجاسايكل موزعة على ثلاث موجات مختلفة . واستقبال منتظم للموجة المتوسطة ايضا بطبيعة الحال من ٥٤٠ الى ١٦٠٠ كيلوسايكل، وهو يعمل بأربع بطاريات ((س)) يسهل الحصول عليها .

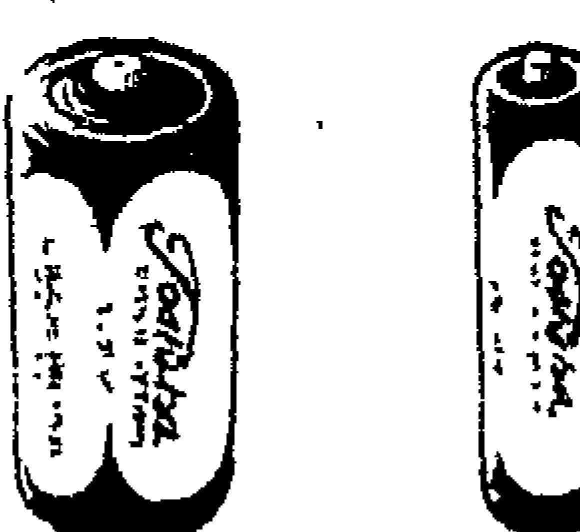
ان توشـــــيبا تنتج كل نوع يخطر على البال من المعدات الكهربائية والالكترونية : من اجهزة الراديو واجزائها ، الى الاجهزة المنزلية ، حتى القـــاطرات والتوربينات الضخمة والعقول الالكترونية .

وكل منتجات توشيبا تحمل ماركة ((توسيبا)) دلالة على امتياز الصناعة كما هو الحال فى هذين الجهازين من اجهزة الراديو .

مراكز التوزيع فى الشرقين الادنى والاوسط هى :







UM-1A 1.5V UM-2A 1.5V UM-3A 1.5V

الوكلاء

عـدن : محمد احمد عبد العز واولاده
صندوق البريد ١٢٢ - ستيمر بوينت بعدن

العراق : كونتيننتال
عمارة عبود بالدور الرابع
صندوق البريد ٤١ شارع رشيد ببغداد بالعراق

لبنـان : شركة سوبرا الكهربائية
٥١ شـارع طرابلس صـندوق البريد ١٨٩٦ ببيروت بلبنـان

سوريا : حناوى وبازرباشى
صندوق البريد ١٢٩٥ بدمشق بسوريا

الكويت : اتحاد الالكترونيك ابلايانسز
صندوق البريد ٢٤٤٩ عمارة جوهرة الخليج بالكويت

رمز الجودة

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.


السيارة الجديدة فى كل شىء
فوكسهول فيفا


٣ رحلات أسبوعياً
إلى :
الكويت
الثلاثاء - الخميس - الأحد
إتصالات مباشرة من الكويت
إلى
البحرين - الدوحة - الشارقة
كراتشي - بومباى
على طائرات كوميت ٤ سى
درجة أولى وسياحية
الخطوط الجوية الكويتية
للاستعلامات وحجز التذاكر خابروا وكيل سفرياتكم :
القاهرة : ٤ طلعت حرب تليفون ٧٠٤٧٤ / ٧٢٧٤٧ / ٧١٩٢٥
غزة : مكتب الزهارنة للسياحة شارع عمر المختار ت ٣٩٨-٣٤٨

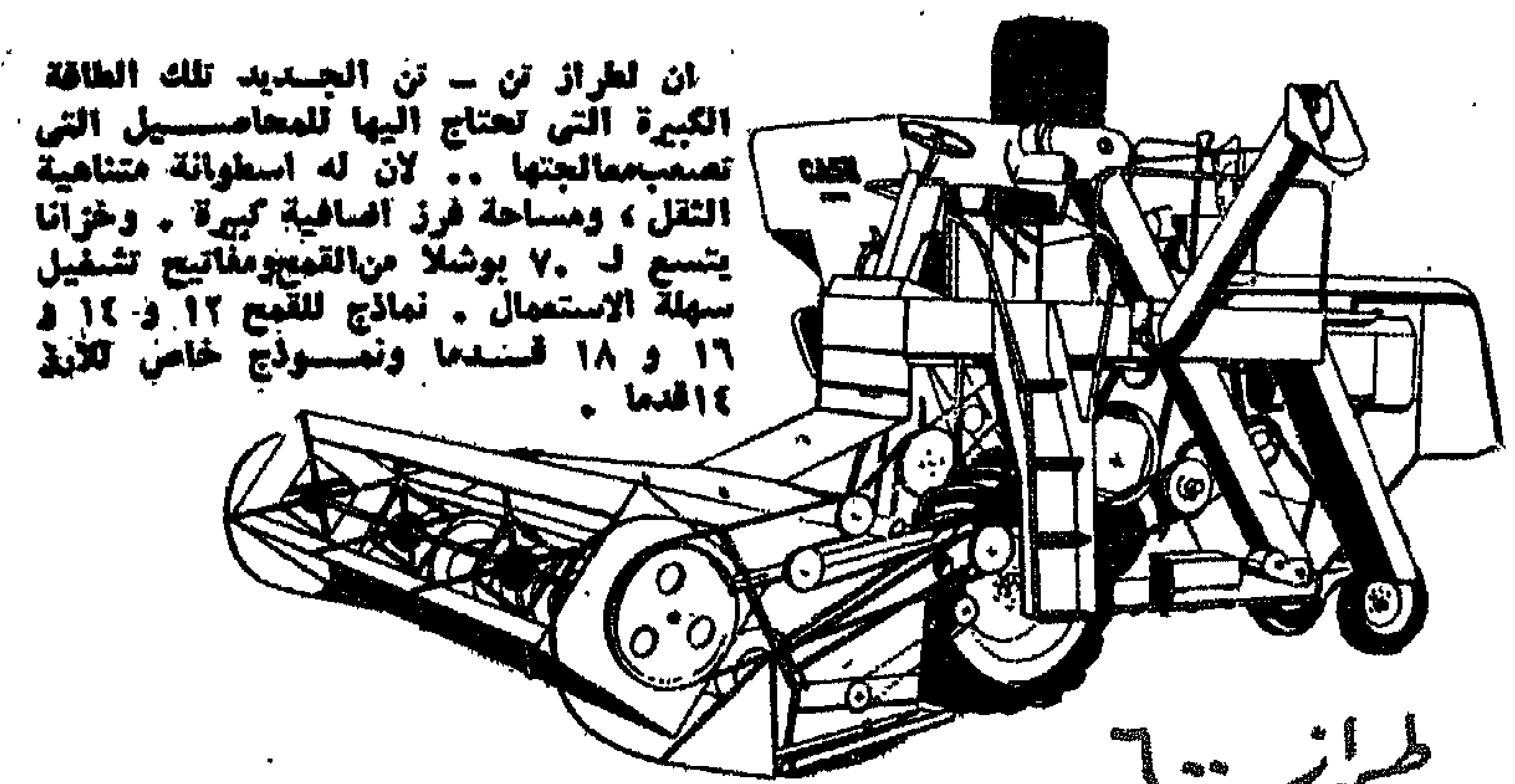
للطاقة الأكبر ـ والتكاليف الأقل

اختر دراسات كايس

طراز ١٠١٠

للمحاصيل الوفيرة والحقول الكبيرة

ان لطراز تن ـ تن الجديد تلك الطاقة الكبيرة التى تحتاج اليها للمحاصيل التى تصعبمعالجتها .. لان له اسطوانة متناهية الثقل ، ومساحة فرز اضافية كبيرة . وخزانا يتسع ل ٧٠ بوشلا منالقمحومفاتيح تشغيل سهلة الاستعمال . نماذج للقمح ١٢ و ١٤ و ١٦ و ١٨ قدما ونموذج خاص للارز ١٤ قدما .



طراز ٦٠٠

سعة ٤٠ بوصة بثمن أقل من كثير من الدراسات ٣٠ بوصة

لهذا النموذج ذى الاسطوانة الكبيرة عرض ٤٠ بوصة طاقةفرزوتنظيف كبيرة ملائمة له ومعذلك فانسعر كايس ٦٠٠ اقل من كثير من النماذج المنافسة طراز ٣٠ بوصة من تصميمه منخفض متماسك انه الدراس المثالى لزراعة المحاصيل الكثيرة ١٠ او ١٣ قدما



جميع دراسات كايس تعطى ضمانا مدته ١٢ شهرا بقدون تحديد ساعات العمل ...

CASE®

J.I. CASE INTERNATIONAL DIVISION, 700 State St. Racine, Wis. U.S.A.

